



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

75-962120

محمد

محمدي

جوانحری

دراسات نقدیہ

أعدها

فريق من الكتاب العراقيين

إشراف على إصدارها

هادي العلوي

مَحَمَّدٌ

مَهْدِيٌّ

الْجَوَاهِرِيُّ

دراسات نقدية

أعدها

فريق من الكتاب العراقيين

أشرف على إصدارها

هناوي العلوي

بغداد ١٩٦٩

PJ

7840

.A85

257

هذه الدراسة

الجواهري حقل بكر لم ينظره الكتاب الا تحت ستار المناسبة وفي اضيء حدودها ، ما يبحث على تسجيل انطباع عابر : قدحا أو مدحا .. وظل بعيدا عن تناول يد النقد التي امتدت الى شعراء من الدرجة الثانية وما ينزل عنها حتى ليكاد المرء ان يتساءل عن سر هذا الصمت الذي يجابه به جهاز النقد العربي شاعرا هو من علو الصوت بما لا يترك عذرا لسماع ؟ ولست في صدد البحث عن جواب يكشف أبعاد هذا الموقف وملايساته حسينا أن نعلم أن جهاز النقد العربي لا يمكن أن ينجو مما يضيق أجهزة الحياة في مجتمعا من خذلان في الوعي او انحراف عن ممارسة شريفة لواجب موضوعي تتأقل عنه الصدور التي اتخضا التبرير وكانت الى المسالة والارتزاق أقرب منها الى أي شيء آخر . .

قد تكون هذه أول محاولة لدراسة نقدية جادة لهذا الشاعر . وكنت مدركا منذ البدء أن دراسة الجواهري مهمة ثقيلة بسبب ما تتطلبه من مراجعة طويلة على أكثر من صعيد : سياسي واقتصادي واجتماعي ، وفني وتراثي ولغوي . ولقد كان من الاجدى بدلا من الاعتماد على جهد فردي أن ينهض بالعمل كتاب متعدد الاختصاصات من أجل اتقان دراسة متكاملة في وقت مناسب . وقت لهذا الغرض بعرض الفكرة ، مع فهرس مقترح ، على عدد من الاساتذة المعنيين بالدراسات اللغوية والادبية . وكانت حصيلة جهود الاساتذة ممن اسعفته ظروفه وقدراته فاستجاب للفكرة هذا الكتاب الذي آمل أن يضيف

وصيدا طيبا الى ميزان النقد ، في وقت سيأهم فيه بتقديم الجواهري الى
القارئ العربي على الوجه الذي صاغته الضرورة التاريخية : شاعرا كبيرا
يتركز في قمة الشعر الكلاسيكي المعاصر ، ومناضلا جهورا ضد كل ما يشوه
وجه الحياة العربية من تفخ وجوع واضطهاد . . مع كل المثقفين الاخيار
المقاتلين تحت راية العدل والحضارة .

هادي العلوي

١٩٦٩ / ٨ / ٣٠

الكتاب والباحث

الدكتور ابراهيم السامرائي

— ولد في العمارة سنة ١٩٢٣

— خرج في دار المعلمين سنة ١٩٤٣ .

— حصل على الدكتوراه في لغة الفقه من سوريا عام ١٩٥٦ .

— من مؤلفاته : دراسات في لغة الفقه • لغة الشعر بين حنين • شعور

مغربي • التوريق الحضري للفقه في العراق •

جبرا ابراهيم جبرا

تلقى العلم في الكلية الحربية ، ندس وحاصلي كمرشح (في الهندسة)
وهامرود (في الولايات المتحدة) • كان أحد اساتذة الادب الانكليزي في
الكلية الرشدية بالقدس وكلية الآداب بعماد • له مؤلفات في الفقه واصول
والشعر • بعضها بالانكليزية • وقد قتل الى العربية عددا من الكتب بهذه •

من أهم مؤلفاته :

الحرية والصوفية • رحمة الشامة • سراج في بيل طوي • عرب وفصص

آخرى . مسعودى فى سماع حسن (بالاكبريه) . سحر فى المدينه . مدو
معنى . من المعاد فى حرق (بالاكبريه) .

من هم رحيله

هاتف (سكستر) . ملك لبر (شكسير) . الصحف والعرف
(لوييم فوكير) .

البركامو (لحرمرى برى) . دوس (لخير برير) . ما فى الفلسفه
(لهرى هراكنورد و آخرى) . حاضه الاديب (لعدد من المعاد) ، آفاق
انفن (لاسكندر اليون) .

هدف درسه هى اكتشاف موضع جواهرى فى عالم الشعراء . عن
مربى سعاد مكنى احسن شعرى فى قصائد شعره لسياسى و نظيمى
واسيوى وما عسى به من مظاهر ذريه هادره . وقد اتجه لتحقيق ذلك
الى انقاد انصار مهدي و عرف جواهرى شاعر لمدينه لمبرده
وآخر العحول .

الدكتور داود سلوم

- ولد في بغداد ١٩٣٠
- يسانس شرف من كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٥٣
- دكتوراه في الآداب من جامعة لندن ١٩٥٨
- محاضر في الآداب العربي في جامعة برلين - لندسبراطيه بين ٦١ - ٦٣
- ساد لأدب العربي في كلية الآداب بجامعة بغداد
- من مؤلفاته - النقد المنهجي عند النحاص - تصور الفكر والأسلوب في
- لأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين - النقد الأدبي في حرائير -
- شعر الكمييت بن زيد الاسدي
- تناول دراسته تجربة الشاعر مع مرء - موقفه من الحب - بعض مبادئ
- الحسن الجمالي في شعره النسوي

سليم طه المكريتي

- ولد في تكريت ١٩١٥
- يسانس في القانون من كلية الحقوق بجامعة بغداد ١٩٤٣
- أربعة وثلاثون كتابا بين مؤلف ومترجم منها - علام لأدب تحدث
- ١٩٤٠ - مشاريع اسلوب الحسن في الانحد اسوقي ١٩٤١ - اصراع على
- الخليج العربي ١٩٦٦
- تألف مقالة من غرض تاريخي معصل حمل الحو هري في اصحافه وهو
- رسمه في هذا الميدان مد وجوده في حتى انطاعه

هوزي كريم

ولد في بغداد ١٩٤٥ •

بكالوريوس آداب من جامعة بغداد

صدرت له أول مجموعته شعرية بعنوان "حدث بعد الأثناء" ١٩٦٩ •

يدرس تصور الحواشي وبوبوف من خلال رحلتي بوحده والأعتراف

موجها لأصوات نحو سكوت شعري بغداد الذي تتركه تباشيرته غير

المرحل الحاضنة من تباشيرته •

هاشم الطعان

ولد في الموصل ١٩٣١ •

بكالوريوس آداب من جامعة بغداد •

له تأثير لغة نثرية بلغة نثرية نثرية • ديوان الحارث بن حنظلة •

تحقيق "عند الحصاد / شعر •

في مقالة دراسة موحدة بصلته لتسارده بين الحواشي وراث الآداب

العربي •

هادي العلوي

ولد في بغداد ١٩٣٣ •

بكلوريوس في الاقتصاد من جامعة بغداد

سبب درسه على مستوى الابتدائي والبي.بي شعر انجوهري

في محاوره لخدمة موسسه في معبرك لدرج انجوهري • -



صاڊي العلوي

في رعدة الفكر ولا فتوح

١ - سد الجاهل لاحد للقرن الاول الهجرى اقتشرت في العراق

وبعض قوائم المدح العربي فبدأت في مدح طرف فبدأت باسم (الهاشمية) .
ثم هذه القصائد مدح من من كان في هو نسب من ريد الاسدي .
واقتداء مكرمه مدح في هاشم وبنائه حرب اشعبي المعروض للحلافة
الاموية . وقد تواضع مؤرخو الادب العربي في عبار شعر مدح الذي
شده شعراء الفاضل او الخوف في سنده من اشعر سياسي . وهذا عهد
الموسوية دخلت الهاشمية في هذا اللون من الشعر . وهي بذلك لس
سخره الاولى في الاسلام . فقد مدح شعر سياسي في عهد سوه بستان
من ثاب وكعب بن مالك وغيرهم من شعراء بني . واسر في العهدين
الرشدن والاموي ثم ظهرت الجاهل في شكك حراء من دار ادبي ظل جاريا
حتى نهاية تصور الحلافة .

على ان نحارب الجاهل من سنده مصلاح شعر سياسي هم
مخرج من عراض اشعر مدح من مدح وهجاء ورثاء وحسانه . كما لم
نظراً سدل مهم في مصاصها مكرمه وصورها شعرية . وربما كان
(الهدف) هو فاضل وحيد سنده في الاعراض اماله هذا لم تكن
المصلحة شخصه لشاعر صف وراء سحاه شعرية . بل ارتدته بالحسنة
التي سمي بها . فاشاعر سياسي تكب تحت دته (الانرام) دون ان
يسر مكافئة المعادة من اوائله . وبنسبه دت . لاسر شعر السياسي
من لفطيدى دته مره . وهكذا مثلاً سكتن ان تمارن بين قصيده مدح فيها
حسان من ثاب ملوث في عمان واخرى مدح فيها أحد الحفقاء الرشدن
فلا نعتد ما يفرق سنده عن شخص مدح وهدف اشاعر : هاشم يمدح
شاعر ملكا بظنر امكافئة . وهذا مدح رعمه لدسي واساسي مدح

الارتباط العقائدي بين المادح والمدح

وباشيات بحرى كما قلت في هذا سار . وبعد ذكر القدماء انها قلت
في مدح بني هاشم وحدثت حشومهم من بني أمية . وهو قول يصدق على
معظم نقضه في تأنيدهم هدد فحشوه التي يريد انساب بني
احمسنائه . ولكن باشيات فاحش في بعض قصائدها شيء جديد
جديد على شعر السياسي في الاسلام كما هو جديد على شعر المدح .
مديها كان الكسب بحرى المادح في مدح رسله . فعدد فهم تلك لخصال
لتي يعبر بها لفرق عربي وما كان فيها الاسلام من مديء دسه واحلافه .
وقد سبكت مدائحه فقصده اكثر انساب ثلاث وشعرا من امية .
ولكنه سلك في قصيده لامه مؤلفه من سبب بها صريحا آخر يختلف كسل
لاحلاف^{١٢} . وتتل من المدح شعري ابي المدح المديني وسلا من ان
يعتق الامور فاحش سببهم . وقادد ذلك في شخص اخطا في رده
لحكم الامور برعاده . ثم ذهب الى مدي بعد فوصف ووسع المعاشي
سبيء بخاطر وصف يمد على ساقص لحد من معشيتها ومعشيتها بطقه
احدكه . وفي امية عدد . سبب به رسله شيعه من سبب ان يؤههم عباده

(١) البائنة الاولى . . . سرب وما شوقا ابي اسحق سرب

البائنة الثانية . . . أنى ومن اين آبك الطرب

البائنة الثالثة . . . طربت وما بك من مطرب

مطلع المية . . . من لقلب مقيم مستهيام

(٢) تبدأ هذه قصيده بطلع بطلع في مقام نفسه لقائده

الاهل عنه في رثه ممل وهل مذر بعد الاساءه ممل

وهل امة مستغفون لرشدهم فصرى عنه اسفه المرسل

الامة وتهدد اخلاقه . ويوصل في قصيدته المعية الى حد نفوقه بين
قريبين من الناس ثرى منجب مسير . يحكمه . وآخر وقع ضحية سياسة
الخور والنحوي . ودس من هذا الى حاكم من حربه يحقق على يديه حلم
لشرية بالحصب والرخاء والاستقامة .

ب. لهشبات صدر ما حمله من هذه الاتجاهات الجديدة بحره رائده
عذب شعر السامي في الاسلام سعد . بدوقه من قبل . كما برهت على
ما سمع به هذا لمعلم الكوفي عن وعى سياسي مكتمل من ان يخرق صواب
التم لدويته في محاولة لمحق خارج المدى لمحق . المحدود بالتطعات
انقاصه بلعقد البدوي .

بعد نكس . صهر شعر . مارسوا استد اسامي بحس سعد . نفس
بدوافع . شهرهم في عصر اسامي لاوس بشار من برد ودعبل لخرافي .
وكان لاثبات من الهجاء وقد هذا الاول حقيقين من بي المباس هذا المصور
وودعه امهاني . كما هذا بر من ورر نهج وولاه . و كاس اهاجيه هؤلاء
فرب ابي احمد منها بي الشبه اشخصي . اما الثاني فقد كرس لهذا العرس
كثير اشعاره . ودرس كالكس مرشد . انصبه شعبي ولكن تحاربه الشعرية
بم تعاور حدود لهذا الموجه ضد سيرة اشخصية والسياسة بحكام
لى تشخيص لوصف المعاشي للجمهور . و . يكن لسغل من الوعي ما بعنه
على ادراك لساكن بين حياه شعب وحياه الحكام وقصر بديت . كما قصر
صاحبه بشار . من مخداه لكسب .

تصادف في تاريخ اشعر سادج سعد ثمر فيها اشعراء عن بدمرهم من
الحرمان في معادن انحاء لمدحه الى بعثها افراد اسقة احاكمة . وتعكس

(٣) نقي عن عيك الارق الهجوعا .

هذه السدح ونقي سمحها معروف صفه . . حاد . المسؤوله اندونه بحو
 وعنده . ولكن هـد عوي على على رغم من دقة تفحص والاحاطات التي
 لتقصها من مميزات اضرع بين لافيه اعنه ولاكثره فقيره في محسنا
 لقدمه . مضدا دنايه اشاعر وتقلعاته بفرديه . . بعد مثل هذه السدح
 عند ابن الرومي وسمر الكنده ٤ في عهد لويهي وما بعده . في غصون
 لقرن رابع ببحر بصر بواحد نسي شاعر من نسبه الاولى تدفعه
 رتبه سرده الى حوض الضراع السياسي فتنال انعامه - بلعه لثوار
 الاحسانيين في عهد - ثم يقبل منهم مذهب صحبه صوب شخصي لاحد
 ٥ . ومن حال اصوب وامرد يساعد صاحب بكثف حقد شاعر عني
 لوضع المدهور في الساد الاسلاميه كما بصر عن حصاره بفرحان الدين
 بفاسون اسلمه في دويلات صغره معروفه . ولم تكن لدى امسي فكره
 واضحه من نوع حكمه الذي يصح له ولكن صراحه يكشف عن شعور
 بالمراره لسف بوجاهه مرطه من اسامه على مقدرات الحسم لاسلامي .
 وفيما بعد ديث ليس في شعر امسي . بل من على تحسسه من لطمه لدى
 صبه هؤلاء الحكه على رسالهم . ولكن شعر بي اهلاء امري الذي انشر
 في اجرب هـد بقرن قد حمل افكارا صدرت من معاده تسيه مشاكل
 بضاير . واخرى من على فهم جيد لمسؤوليه سنيه ودورها في الصم
 من حبه ووافع سياسه رُسه كما بخصدها تصرفات الحكه من رجه
 امديه . وقد تصور حقد الساسي في شعر نبي اهلاء حتى وصلت على حاده

(٤) الكنده هي الموضع شلت من لارض وقد استعبر لتؤس من
 ساء حاله فقد اكدي واسم دغل (مكدي) وخلق الاسم في العصر العباسي
 على لمويين وهو بيوم بسمين في بصرى بكاف فارسيه .

نظره لعقد الاحسانى في قال بها حد - ك رومو عمده شانه فروع .
 واعري يشه انكسب في مهاجمة الحكمة لاستثارهم بحيرات بدولة وعضدهم
 مصالح الرعة ويعتقد انه في باحسن في اعدا انفسه يلقى بسدايه
 آفاته اشعره . واذى بضمه شعر انكسب . ثب في انحر اهادى الذي
 بخلق فيه تعارب المعرى باقسان في الاسلوب العصف الذي تستخدمه انكسب
 في الهاشبات . ويرجع هذا يدرى الى كون انكسب منطق في حرته سياسي
 منبجة . وكون اعري مفكرا مستفلا مدرس اساسه فكريا وفلسفة .
 سار بها عينا

٢ - مع اسئلة العصر جندت بعد منى مبرج اجده لاديه في بونى
 اعري شعراء ومسنون شاركوا شعورهم في مضاهاتها حكمه اعشدي ومند
 لاستعمار اعري الذي حل محله . واشعر اوصى سدا حديد لانهرفه شعر
 اعري . ومن رواده لار من شوقي وحافظ في مصر وارهاوي والكسبي

(٥) اسنوع الذي انكسب منه التعارب موضوعه انكسب علامه باحلاف
 معصياتها هو الصراع بين الحاكمين والمحكومين في المجتمع الاسلامي عديم .
 والصراع كان حدا من صدر الاسلام وقد فرض انعكاساته على كل فصاع
 اجده بعينه ومنها الشعر . ومسا ساعد شكل خاص على ذلك هذه
 الانعكاسات هو نوعى اساسى في ديار الاسلام . ومعنوه ان الصراع
 العسفي لايقوى على الصهور في اجده الاحسانيه مالم يركر اى نوعي .
 وهذا هو اسب في ان هذه الاتجاهات به يظهر في العصف التي تلب سقوط
 بحصره الاسلاميه اى في عهود المعور والمسايلك والعشائين حيث توفف
 انشباط لعسفي واشفاق ولله بعد انكسر منبجه رائحه يحرض الفرد اعري
 او المسلم على اقتنائها .

والرصاص في مصر . . . كانت نحات هؤلاء الشعراء تنحرفا من فوق حجرة
احساس ابي شعيلها كفتح صدق الاحلال . ما مضاهيها فحدها
اشعاره المستند من صروف برحمة و مستفاد "أنا" من افكر اسبابي
الاوربي وهي شعراء الاستقلال الوصري والحرية سقوها لرحاوي
والدعوة الى دعة حكومات برماسة على اقرار اعربي .

ومن بين هذه النصف من شعراء يوميه شد معروف ارضاني بضمين
اجتماعيه عاصرت انتاجه من الشعر الوصري . وبكس هذه امصامي حصره
الوضع النقص الذي عائد برصاني وحرف في وسبه حادث كس موطنا
سالحا للمعاصف مع لائمين . وقد كرس شاعر المعزوه العديد من القصائد
معالجه مآسي اجتماع الاحساسه . ولكن معاصراته رغم صدقها وحدتها
وقعت تحت رحمة لئانه . فقد منح ارضاني من رؤيه بدور الذي تمارسه
لدولة ونظامها لافترادى في خلق وترسيع مثل هذه المآسي ابي هرب
مشاعره الانسانيه . وقد أدى ذلك الى تحريد شعراء لاجتماعي من روح
انصار حيث اسهتكت بخاربه وصفات ذبسه واختلافه كان يتقدم بها علاحا
لامراض قومه ابرمة . . حصوه ابي الوراء ناعيس ابي بعض سلافة الاوسيين
كدمعري ولكيب . . واذا كان الرصاص قد نصل بعض اشيء سبارا
الفكر الجديد وعبر في اشعاره من بعض الافكار الاشرافه بل وذهب في
حدى قصائده الى الدعوة الصريحة للمثبته فقد كان في هذا كله يصدر عن
موقف تصاعي لم ينهأه انظر لماسب لكي يصبح ماده انديو بوجيه تفرد
به في قلب ليار وتتحكم ناسا في تحديد موافقه .

ان هذا التحول من التأثير المعاصر بالافكار الى استعاضها كك وصبروتها
يسوع انهاء وحافظ حركه قد اصبح انشاء من حيل الرصاص ضرورة حتميه

استلزمها تصور الوعي الاجتماعي في عراق ما بعد العروبة . وادى بحرب
لصروته عن ان تفرض نفسها على شاعر صادق . ووضعه كدرايماني فقد حقق
تحصيلها الكامل في شاعر آخر عصر رباني بعد العقود لآخره من حياته
ويرى ان معركته اصراع بشعره واخره وثمة من افكر سياسي والاجتماعي
الخالق .

٣ - ولد محمد مهدي الجواهري في اسبى الاولى من القرن الحادي
من اسره دينيه . كان حده الاعبى شيخ محمد حسن مرجع شعبة الامامية
في عهده وكنائه مشهور (جوهر الكلام) لدى اصب الاسره لفيها منه .
من الكتب المعتمدة في افقه ولغته عند اشعة المتأخرين . وكان والده من
رجال الدين ايضا . وقد منح ذلك اسره الجواهري قدرا كبيرا من توجهه
في مجسم النجف والعراق . وكان حربه ان يسجهم قدرا مسائلا من لثرة .
حصل بلبث الارباب لبي كات ولا قرأ شدة كثر الاسر الدينيه
لارستراسه الافساعه والسعاريه في العراق وبرز . ولكن لب شاعر لم
يحط من ثمر هذا الارباب به يحمله شعر المباح سفي استند اصلا
من نقابيد وهكاه هذه لارستراسه . وفي السنوات لآخره من حياة الوالد
وفعل لاسره فرسة اتافه . و به يكن شاعر بعد والده . الذي تولى وهو في
لحاميه عشره من عمره . مصدر لبعض يوفى له اسره ما يحتاجه المرء من
قوته اليومي . ولكن أغوامه اناله به نحل من قراب استعلاء منها غطه
في بلاط فيصل الاول أمما بقتربات وهو في حوايى لخمسه والعشرين .
وفد أسير وجوده في البلاط بضع سنين تركه بعدها للاشغال في الصحافة .
وهي لمحة ابوحده اسى ظل يتبعها حتى الان . وفي الصحافة وجد لشاعر
نفسه بين ان نجد مصدر يردى لانفك سواء وبين ان سحج بالانتماءات

التي تعرضها العمل صحتي غاي شمر وصفي موفد الاحسان . وكان
 احذر صمعا فقد صب عليه لصفحة من لثابت ما هو حدير به ا في حين
 به تسعة في احسن لاجوان اكثر من مشروف به معبوداته ولا صفاته .
 من لغير جدا معرفة منى مشركه . وضع الصلي لشاعر في وساعة
 تمكده . على ان من عاش لخصامة وبري في رص الكد ولقاء هو
 ضروره اكثر فها مشكلات الكادحين . واد . يكن من اخائر تنسلف
 لخواهرن صفات صلي عفتي اعلمه . فانه نفس الممار بعد من ان يكون
 معرا عن صوح فرد الارستقراي . وهو سا من عليه من يكون نصي .
 وسا سخلص من محض سموكه اخاص قرب سا في صفاته الفير
 ولا لاسلال مه في لغاه ان و حديره لسله . وقد اني ارجل شفه لي
 حاب اشعب لكدح في نفاه صد انعام لمكي مثل لمصاح لافضاع
 وارجورين الكبار والندوه من فل الاسفار الانكسري اولا والامركي
 اخير . وسب اردواجه امركه سار لخواهرن في تعهين يكمل احدها
 لآخر . فهو من جهة اسرار مصور لشعراء اومسي من اجل ساق
 وهو نص شاعر ثوره احسانيه نص من انصاف اومسي سيف موافق
 الاسلال نصي وبرقص ان يكون سوس لمستل ملكا نعمة صغيره من
 لمستعين . وناوحر في الصفحات اعلاه مسره لشعر في دروب لكفاح
 مارا بامعالي لاساسه لفكره مسلف بعض الاصواء على محتويات شعره
 وسب من ذلك لي بحدود مركره في دائرة اصراع الذي شهد العراق دوان

(٦) نخل افو . صروع المصمم ورجل بوسق من ذيب وبارع

وعلى صفات شر تصلة حلو دايهم في بون لمصمم

من قصيده (أحب ابها قلب) وقد نط عام ١٩٤٠ .

غيره الجديد .

— عاصر جواهرى صروف صاعده عند الموسيقى فى لعرق الهند من ثورة تحرير ١٩٢٠ . وضع قصيده (ثورة عراقية) بداهه امعاصره اعلميه للحركه 'نومه' . وفي هذه القصيده اسي كتب فى الايام الاخيره للثوره ودهرب لحسه وشابين يا ربه جواهرى . معه شعر يصع اوى حقونه على طريق شعر اساسي . نادى 'الاوله حبه الموسيقى ساهي بصولات شور . سعدى شجعتى النسل فى مفتوح سويل رصده لتريم شيرارى . نبي ذلك شعور مكر حبه الانتصار برعه فى روعه حظه الراجح اسي سجع هدى عند بصولات حديده بحث ان يحصلها اشء اصالح . وقد سر شسر فى هذه القصيده من لاجسام دهمه وحده كدح فى لشرق السمر وصلعه اى روان اختلاف لدسه بصلحه ابو حده .

— فى اسواق سده ثوره احترس وفى محل بكيان اسياسي الحديد لعرق وصل جواهرى ماعه الاحداث . وكذب نظريه سيم بالقويه لان مصروف شعره صب حلال غيره اسده اى اوائل الثلاثيات تقصر اى التفكير عسفي منظم . وحين يبع شعره من ارتد تصور عقويه افساركه لى مدرسه واعبه للاحداث بدل عليها ماعه اسفكر اسياسي فى اتاج ما بعد الثلاثين " . وكان بصل فى هذه القصيده وصبا . مرقاد الشعب لعراقي

(٧) على ان وعي شاعر بظل مرتبص بعونه عن طريق ذلك الحصر لى يقل الممارسه بالذات . وهذا الصند بحث يؤكد بان الجواهرى شاعر هو نفسه لجواهرى سياسي . وانفصل بين الشخصيتين متعذر . وفيه عدا القليل من شعر اماسيات فان الحراره التي شعها قصائده السياميه

جميع مساهمته في مقادير الحكومة ومن ورائها الانكليز . وحين هت ربح
ثوره الاحتماعه كان الجوهري قد سبقها الى تسليح بعض معصيته
- فصفه ثوره لوحذان مثلا - فأحدث بلها اليه دون ان يصطدم بأية
حواجز . وكان بذلك كما يجب اتفاقا شاعر المعركة المزدوجة ضد الاستعمار
وصد الاسفلال الضمني . الأفضائي ثم الرأسمالي .

= تد من قريب على المصدر الذي خرج منه وهو : قوة الانفعال . .
والانفعال ظاهرة شخصية يخته وحضوره بمرس تحول انفسه البديهى
ففيه خاصه . وقد اوضح في مقاله سابقا ان فضاء اشعب تحلل من عالم
الجواهري نفس الموضع لدى تحله فضاء امره مثلا من عالم برر فاني
- قبل الكه على الأقل - ويرجع هذا التحول الى اليئه التي تسبب
لشاعر وهي كما رأينا يئه نزع سياسي وطني تحبب في ذاته ما هو عام
بما هو شخصي حتى يبدو ما هو من ناحيه ذكر الصافا بمشكلاته انفسيه
انحاضه عاجزا . ناشء فضائد الادب لصريح . عن الانفلات من هموم
انصال اليومي . وهكذا نصل الخمر منفلا بين اشعر واسياسه . وقد يفقد
الجوهري اكثر حين يخرجه من أحدهما . ومن اوضح ان انحاض وانفلات
وسرع الانفعال ليس من صفات رجل اسياسه مخترعا أو ماصلا . وهي
من أخص صفات الجواهري . وقد وجد في نفس الحققة من لرمش شعراء
عاجوا الساسه بالشعر ولكن فصرهم الى لموهبه القبه العاليه . ثم الى
سك المكونات القبه ذب لصله المشره باضبطه انحاضه بالشعر أعدهم
لأصله وصيق في وجوههم آفاق صور . فكذبوا ساسه اكثر منهم شعراء .
ولمهم لهذا السب كذب . بالمشاربه مع الجواهري . أقل تنوعا في المواقف
وكان حصهم اليسى قليل الانحاءات .

دكرت قبل قليل ان وعي الحواري لم يتكامل الا دأج ما بعد
لثلاثين . وكان قد صدر عام ١٩٢٨ ديوان صغير يحمل عليه السداحة على
غية اسم (اشعور و لغصه) وهذه اى قبل الاور . ثم جمع عن حده
ردء الصاعه لقصه به فى حجم الشوره . وسحب لبداية فى ديوان ١٩٣٥ .
ثم جاءت الاربعينات بشهد اسوء اصبغ فى وعه اساسي والاحصائي .
ويبدو من هنا ان رحله اشعر فى طريق ابوعي قد طبت فآلت منه فراه
لأربعين عاما قبل ان سمع نهايتها . ولا يرجع ذلك الى فور فى الحب او
الاده فى الفهم . و هو انك ناهت تصور الحركه ابوعه و شوربه فى بلادنا
نرأب الحواري وهو يسير مع الصاعه فشيدها أعانه بصريه التي تحددها
مروء اسره . دون ان يستطيع لاهو ولا رفاه اسم تجاوز انصناع
ما قاربنا من ابوعي . حتى اذا دحبت الحركه وان اصبغ . كان الحواري
معها : لم يسبق ولم يتخلف .

— والآن ما هي انصامى في سرر كتر من عمره فى صاحب هذا اشاعر
السياسي الكبر : انجوب فى القمه الاته من اسحت .

٤ — كات لهاسب فاجه نجاه حديد فى الشعر السياسي بأثارها
المشكلات المعاشه لجمهور . وكما رأنا فى غرضا هذه نقطه من مصون
لهاسب لم تصور على مدى منحوم خلال مصور اللاحقه . وكات
لاصواب التي بردهه صعيقه معرفه . ويبدو لي ان ما قاله انكيت ومن جاء
بعده هو آخر ما سمعت به مروء المرحله السارجه التي عاشوا فيها . . وفى
مناه النهضه الحديثه لم يطور اشعر ابوعي لى هذه المشكلات فما عدا
تلك التأوهات المعرفه فى الماده التي تملها الرصاق .

ان تشخص هذا لمصون . وتكامل حدوده بسلام وعيا لطفا مصحا .

مدعوم بالتفكير العلمي . ولا يتم ذلك الا بظهور حركة الصفقة الجديدة هادئة
من روح الاستقلال . وعلى مدار الدريج اشترى كله ثم يكن هذه سوى
الطبعة العامة التي تنحصر عنها الجميع ارسالي في امتر حديث .
وقد ظهرت حركة الصفقة العاملة في فضاء اوطس العربي في زمن مساواة
تعا نظروف احصاه بكل قدر . وكذب بدائها على وجه انصوم ضعيفه .
وقد صب كذلك في كثر الافكار ما جعلها عاجزة عن فرض آثارها لمسطرة
على عوي الفكرى مدور من العربى .

وفي العراق هم بصيف ندانة احركه من مثاليها في العالم العربى . على
انها استصعب رغم ذلك ان يجمع حولها بحه نسب عليه من المثقفين قبل ان
تفرض نفسها على بحدها الواسعه . وخلال حفنة المسده من عام ١٩٣٤
— حين تأسس الحزب الشيوعى العراقي وبعض لاحزاب اليساريه التي
ظهرت فيما بعد على هامش احزاب — حتى واسد الاربعيات . احدث هذا
تجمع بوسيد دواء فكرى شمل الاوساط المثقفة من لادباء والصحفيين
والفنانين ونصبة كما تنحصر من حركة فكرية نشطة ساهمت في خلق لصور
الجديدة للوعي السياسى في العراق .

لأن شىء على صعيد تفكير قرب حركة الصفقة العامة في العراق ،
انحوائ هو ما ينبج عن بحركه في نى مكان وهو ظهور واتساع نظره
علمية لى الواقع . وانقصه بحروره لى اكتشاف بحل الموضوعي للمشكلات
الاجتماعية . ونظاره العلمية تعكس المثالية تفسر هذه المشكلات بوضع
لطبيعى بدولة . ونظره واضلم ومهان كرامة الانسان وسبب حرته هي تباح
— مباشر اجبانا وغير مباشر حانا آخرى — نظره بحكم وسياسة بحكام .
وتحرير لمصنع من هذه عاهات بشرد في الاساس كنهها سياسيد يكون

هذه السهائي بغير نظام احكامه . فلب اوضع اصفي لنبولة لاقامة (وضع
اقتصادى اجتماعي) يستجيب بضيعة بركيه الصبي لمطالب نحل الحادري
ماتسي المتصع . وقد تثر فريق واسع من المثقفين لعراقيين بهذه سطره السبي
أصبح شعرا لمكبات اليسارية وكان لها الفصل في تحويل الوعي الاجتماعي
في الاتحاد لمصدا لمصلحة بوصفها ثورة اعاد والسحرير .

ولي هذه الحقيقة عند الجواهرى في مرحلة تصبغة القبي - السبي ير من
مع روع حجر الحركة الجديدة - سطر صبي لا يخصص في لثقات ادق
المصطلح . وسرهن فضائله السبسية . وبصوره خاصة ما اتجه في الاربعينات
على الوعي السبى بصلته الوثيقة بين ماسبي السبى ونظام الحكم . فهي
معالجه بهذه السبى تجعل الجواهرى بر انقضاء و لفسر في نصيب الارزق
والخطوط كما رفض دنوه لأعباء لى انصاف الفقراء وسى بدلا من ذلك
مفهوما ماديا وضعه في فاب الحركة السبسية بهذا عن محالين الوعاظ
والمستجيبين الاجتماعيين . وقد حمله هذا المفهوم على توجيه رصاصه الى
الصفحة لحاكمه ومراكزها السبسية و لاقصادية . فهاجم الاقتناع - وهو
أحد أعيدته الحكم للمكي السبى في عراق - وصوّر الجوع والبطالة
والسحق فاصح السبى بين وضع الافنة احكامه والاكثرية العائمة . وسحر
من لأفكار الوعنة السبى استخدمت مسوية على الفقراء . وركز في معصمت
شعره مبادئ عميقة كان يستعيرها من الفكر الماركسى (٨) . وقد سمع السبى
السياسي على يد الجواهرى فاستوعب البؤس المتعدده للحياة العامة . فهناك

(٨) مثل ولم تره الدين من الف الف تصرف من اعها الرعيف
في نذابه مفضل سويل صاع فيه بعض حروب السبى الماركسى لمديح . من
قصيدة مكرسة للمخناء السياسيين .

نفسبلاذم مثيرة تحصى سياسة القذافي لحاكمه وبصرفات رجال احكام . وتنته
الى سياسة لامعاريه بمعسكر العربي . لدى تشكل دسكافل مع احكام
الوطنيين امدوا الصيغي بنظم عراقي رئيسه الشعوب العربية . ومصدر
الحراب الذي نفيه هذه لشعوب . وهناك أيضا عطلات مسهله لموضع
الدحي . في لعراق حاصه . بساوس الجهاب لكتل وانصاده السياسيين كما
تسبب ابيار البائده في مذكر العمل السياسي (٩) . . . وقد يصعب
استقصاء كل محتويات شعر الجواهري في هذه اترجه . وسأكتفي بذلك
بنعت الانتباه الى بعض النقاط المهمة :

ما نسيه ولا نتناول ثوري وحبي به اشبه بحسيه انتصار الشعب
في نهاية الصراع . وسند هذه اشبه الى قدم ممارساته بوسيله التي قرأها
في قصيدته عن ثورة العشرين . هي ذلك مضان بمصال وفدحه الشس الذي
بدفعه الماحسون ماء أهدهم . ثم اعلمه الثوري وادانه لحاسمه . الكفاح

(٩) بطبعة الحار لم يكن من مهمه لجواهري عرض الافكار في قواس
علميه . انه ليس معلما أو داعية أيديولوجيا . واذا كانت افكاره مسهله من
بواقع السياسي فلا معنى ذلك اكثر من كون هذه البواقع (مصدر الهام) .
وبالتالي فليس للمباحث ان يوقع لخرى وراء دافعه من الافكار سبب في حظ
موار تلك الافكار انني تعرضها لصحافة الثورية - عسيه و سريه - .
لافكار الجواهري كحظ عام شخصيه مسهله بحمل معضات البواقع . كما يراه
شاعر . كما مسهله ناصر النكوب بحسي احاط به . وهي لذلك لا تظهر
في فصائده نفس لموضع الذي تظهر به على سنان لقاده ولصحفيين وساده
الكتب . واخرى بين وصفي افكاره تحدد به طريقه لشاعر في تدوينها وهي
مسألة مزوكة لبقاد الدين مساولون المكونات القصة شعر الجواهري .

المسلح . وهذه المادي، تتكرر بالحد في قصائده السياسية . أما مصدره
 فيرجع إلى أرضيه مشبعة بالرؤى العلميه للثوره . فالاستعمار محض الروا .
 والاستقلال الوطني . قضايا او رئيسا لا ينتمى الى الابد . وكلاهما
 - الاستعمار والاستقلال - يوجهان مصيرا واحدا وهو البؤس تحت
 صرايات الشعوب الكادحة . . ولابد لكل ثوره من الصف . وسي علم اشوره
 الروايسرية المعاصره هذا المبدأ في مرحلي الثوره الوطنيه والاجتماعيه مؤكدا
 في اثناء ذلك ان طريق الصف هو طريق الآلام وانصحات السج . .
 وقد نفست هذه المقاهي إلى اخوانهري فهو مكتوبه تقاط جذب تلف حولها
 احداثه . وهي في حوزها كثر سخاما مع حقه اشخصي الوعر . ومن
 علامات هذا الاستياء نحوها في شعرد الى صور فيه تنبع بمقدار كبر من
 امس والصور . بعدا عن حداثه المكره او صحته الشعرد . .

وتصيح على مكبر اخوانهري ميون أميه بحسدها تعاطف بعيد مدى
 مع كصاح اشعوب . وكان شعراء لوميه قد صهروا قلبه (نزع شرفيه)
 بسهم قصايا شعوب الشرق المكفحة من أجل الاستقلال الوطني واليهوس
 الحصري . ولأول ثل شعرد سار اخوانهري على هذا النهج . وقد رأيت ذلك
 في (قصيده اشوره لعراقه) ثم بصورت (اشرفيه) الى (أميه) تتوحد
 على مستوى واحد مع حركات الحرر . وسي لشعوب العالم ومع بار الثوره
 العالميه التي اسهت ثوره اكثور .

وأسمه اخوانهري برعه أحسنه وليسب نزوة عارضة . هذا ما يجب ان
 يستنج من اللهجه التي عاج بها المشكلات عر اعراقيه . أو غير اعراقيه .
 ما أصوبها فبانه أولا من ثقافه ادراكيه ومن البينه السياسيه التي حالها .
 ومن المرجح ان يكون لها الى جانب ذلك علاقه بتقليد الشعب العراقي الذي

«مرحبا في عروقه دماء متعددة الألوان وسب على تمدد تاريخه نصيب
 أعلى نسبة من انحصار واكثرها تنوعا» ويلاحظ بهذا التمدد ان عراقيين
 انداء من العصور الاسلاميه على اذن + مرقو الا اقليل من أشكال
 انعصب لعصري + وقد عاش في امكنة انساني معكرو وفعوا فعوه
 صد لتبرين انصارين آندد الشؤسية العريه واشعوييه بصربه +
 والفكر الاسلامي كان على وجه انصوه مشع هذه الروح سوء منه لفكر
 الديني و الفكر انفسه . وبعد لمكرو السلسون لقدماء في كتابهم عن
 احرم عبق سرات الامم وخصائصها القوميه . . . وتقبل ركنه انعقد وسا
 ورثه من مبدء الحضاره الاسلاميه . فقد واجه الشعب العراقي - رغم نقائصه
 اكثره - روح الاميه بنفاح يستثير الاعجاب ! والفرد العراقي يتابع اليوم
 حدث العالم لخارجي بفن احسن مني يتابع به حدث وطنه + وقد يفسر
 هذا السرحج سرعه بعض خواهرى في الاحداث عامه . وان كان لاضعف
 من اهمه الدور الحاسم الذي لعب به منه وثقافته في تكسيف الصاعه اندبه
 لاكاره في هذا المجال .

بواجه لاحت حين يسافر في دواوين الجوهري معصم داب نص
 بطولي مدبه . والصوره هنا على صعدن فردى وجماعي + ثمة على انصعب
 لاول الرعد، شوربون ورجال اعلم والادب . وفي الشاسي، انفس اشباب
 واعمان وانظاهرون والسجده سلسون . وقد اقصى به بعلقه شديده
 باستنوله الى نوع من شعر المدح كان في كثر سادحه اصيلا وحرارا + فقد كتب
 لخواهرى عن الحسين وثبي اعلاء لمعري وحيدل الدين الاعدبي وسندس
 وحمفر ابي التمس وطه حسين . وكان يخاصه في سراعوار هذه اشخصيات
 دبل تعاونه انصيق مع عناصر استنوله لبي صوب عليها . ولكن هذا السرح

به يكن معتقدا جريما وحادا أشد نصه في موقف يرض عنه من الجراح .
 وعندما دى به مصر بنى بخارب يردد نصن المكذبة ، وعدم انقاعة . .
 ونشر الضوئه في سور بها لحاسه ما سره في 'جواهرى بضوئه لأفرد .
 وقد أحدثت قصيدة على هذا التبعيد - لا ما نصه لبعض المناسبات - دواء
 كان يعود حسنا إلى سوح الجليل . ثم عكس سور شعريه موحيه . وبعد
 تردد فيه ناشد الضوئه على سائر عراقيين في يوم اتصال الخرجه دون أن
 تفقد عندها اعني وهي تسجيل شعرا المستعصرين في شوارع بغداد او بعض
 إلى الجدران وفي قاعات المدارس (١٠) .

والفتوة التي تليها موضع حسن تلي منه الجواهرى محصوره في
 سر موهبه سدسه . ويشمل المضمون السورين التاليين - فرد 'ر حياعه . .
 والمضمون في حياعه . . ع من سبب . حكيمه . من الطاهر والمطهر . بين
 شعوب ولاستعصار أربع مراكز لا . . . ويصف ورءه هذا المضمون عدد
 كبير من قصائده أحيده مثل يوم شهيد . سلام على جاهد ثائر . سالسراد .

(١٠)

سلام على منقش جديد	• شمس كذائب الصفر
كأن لفرود على معصيه	مفاتيح مسفل راير
واربع الشعوب اذا سبي	دم الاحرار لا يسجوه ماح
سلام على حناين جوف	حسرا إلى الموكب العابر
يوم شهيد تحه وسلام	بك واتصال تفرح الاعواء
لك ولصحابك العزير هوشمعا	سبح الحبيب وتفتخر الارفاء
بك يبعث بحيل المحب بعثه	وبك قيامه للصفا تقام

أشبه ما كان يصنع من قصائده مخرج محري الامثال .

ذكرى بن اسير . نحي جمعاء . حسب الدين الاقصي اح ولصولة
 لمجده في اصداء الفكر و حرته او ضووه فكاره مكانه اثره في نفس
 اشاعر . وعلى هذ املاث بدرج اسار من تحصب ففانده . أبو علاء
 امري . ومنه حين . أما تحته بن (امان الله) فاعمرار بالمعري انحصاري
 سياسة ملك الافغان اندي السربه الانكسر و لرحميه المحليه حين افرعهم
 بطبعانه انحصاريه . وطردوه من بلاد . ولم يخاور لجواهرى هذه الحدود
 ليكتب عن بصولات شخصه . عصه كالمصواق كما يصورها . وفي مجتمع
 مريض العقل وصيره . كتحصيا . فدا يسر اساس بن ليطولان
 واعسريت ولكن ديوان لجواهرى حال من تي اثر قد يستل منه على
 صاته بالمعري (١١) .

٥ - مواقف ادبولوجيه ؟

خاص ارهوي و رصافي معارف صاربه ضد الدين و سفالده . وقد
 جهر الانسان بالاحاد . ويرجع ذلك الى تكوينها الثقافي . فقد عني الرهوي
 بالعلوم لحدثه ونمها شمع وحاول محاربه علماء عربيين فوضع
 مشروعا فاشلا سطره في احاديه . كما بدحاب معاهم لعلم وفصايا الفكر
 الحب في شعاره بشكل مفرى ومباشر . وكان ارهوي بذلك رجل فكر
 وهوى علوم بل ان يكون شاعر . ولشعر في دورين ارهوي فلس . أما
 لرصافي فمسار ثقافه تاريخه واسعه مع الاحاطة بعلوم الانب العربي
 وتاريخه . وقد ورع اهتماماته بين الشعر و تأليف فوضع عددا من الدراسات

(١١) عني ان عترف بان الجواهرى حين يسر بين لبطولة واعتبره
 لايسلم من ان يقع فريسه لاعتجاب بسادج بطولية ركيكه . وقد أثرت في
 لئس لى ن بعض شعاره بثل على نصر . و ضيف هنا أن بعضها ذل على
 سوء الاختيار .

لمنه في تاريخ و أدب و اندس . و كان ، كرملة الزهاوي ميل الى التفكير
أقصى به أحيانا الى الالحاد .

على أن هذه الأدوار التي ساهم في تحرير وسائل الطور الفكري
و لاجتماعي في العراق جعلت على حسب لشعر ، و سويي ان اشغال
الشاعر في فضاء مكر لا تأتي مع حدود احبسه الشعريه . و الشاعر
شاعر بقدر ما سعدت من المنهجية في تفكيره . و رب في جنبه العنيد تصد -
و بقدر ما صرحت من اللاوعي . من غير ان تصنع في مذهب الفوضى و الانوصي .
و به يكن الزهاوي و لربما في رده على خجله اناء بهذه الحقيقة - يسلكان
من حين الشاعر ، و شجعتا على تسير من السطح - مهما يكن مصونه
العنسي او المكري - و بين الشعر .

وعلى العكس من سائعه . اما في خواهرين بخانه شعريه مرهقه و سبه
فه أكثر بصحا . ما تقاضيه و قل استاء واحد من اسركير . و قد قصده ذلك
لصدره على البحث و التأليف في الوقت الذي فرض عليه النقاء داخل حدود
لشعر . اما شعاعه و الصراحة و محدود كنهه المقالات السببيه و هي في
لعبها و مضامينها الانشائية اتحاده محسوسه على . لا شعره .

بعد است - كما ارجح - لم تحول الخواهر في دواويله لي معرض
للعقائد و نظراته كما فعل الزهاوي . و به يصرق لا في نظمه ولا في عمله
لصحتي الى خواهر يديولوجيه مقصوده لذاتها . كما فعل الرضائي . ان
أفكاره نزل على ثرائها حصصه مهمه الاولى كسائل و شاعر . و عمليه
التفكير تحقق عنده من خلال المراسه اليومية للتصال اشوري و تسمد
صورته من وضعه النفسي لحظه المعايه . و شعر الخواهر في حال من الفسفه

لقد ما نخدمه غرضه الأصلية • والعصيدة الوحيدة التي عالج موضوعها
 فلسفا قد تكون (يو اعلاء المعري) ولكن هذه القصيدة • التي يعجب في
 حو كادسي احص به المهرجانات لانقي لا ي اعلاء • ثم تساو من أفكار شعرة
 انقصم الا لحواف المزية لقبه • هذاف الجوهري • وبفصل الاثناء
 لدكي • يدي سخدمه شاعر العراق • خاب القصيدة تحيل بدور ملحمة
 سياسية — قصيدة احده من شخصية المعري ومن وبي لجواهرني ما سعد
 بها أي تشاؤ الحزن دور ن تعدد ناره او برتير الاساء ابي موقف فلسفي
 معيني (١٣) •

مسح الدين -

• امسحاع جواهرني من حوص انصاره الفكرية بسحب
 على موقفه من الدين • وقد تسأثر الدين نفسه كثير من عذاء لرهوي
 والرضاى • في حين تد شوقي وحافظ وبع بالاثية واندسات الدين •
 ولكن الدين لم شعل من ديون جواهرني الا روبا صمعه مفرقه •
 و جواهرني عسايي : يكشف عن ديث سدوكة اساسي • من غير ان يحكس

(١٢) تد القصيدة -

فد بالمعه ومسح حدها سرا • واسوح من سوي الدنيا بها وهما
 و سوح من مس الدين يحكسه • ومن على حرجها من روحه سك
 ونهي -

لكن بي حده عن وعي فسمه • نفى بان سرايا صم رتب
 وان من حكه ن يحيى ارعب • فرد جهد اوف تمك لكرب
 المعري الاسايي واضح في لمطمع اما الجلاء فرفض بالاستغلال الصفي
 • • وبين المضمين تردد اصداء مباشرة شعل القصيدة كهي •

في شعره دعوة صريحة الى الاتحاد . والعكس . على في قصده (هو الملا)
من غراره نكوة مسلما وعن احترامه لدعوة الحق والمصلحين من جميع
الشرائع . على ان في الديون بعض اختار التي وضعت لشعر وحها لوجه
ماء رجا لدين . منها قصيدة كتبها عام ١٩٢٨ . في فقر ثمة . وأكد
بسبكه سبحانه حين أعاد شعره في انضمام اللاحقة من دواوينه على
الزعم من هوها فيها . عنوان القصيدة (الرحيمون) والباعث على نظمها
حدث صغير وهو مدرسه بعض رجال الدين في الجب لمشروع فتح مدرسة
للغات فيها . وقد تأثر الجواهري ما حدث فشي حيلة فاسة على رجال
الدين . وقاده ذلك الى فصيح ما حدث في بعض الاوساط الدسة من مناحره
بالدين وحجم للاموال باسم الفقر . اندي سكسون على نواب (اسهم)
جبا اداء ١٣ . وعلى استعدادة بقول سكفر اندي قد يحانه به ١١ .
واسكر ان يكون الدين حنكار لهذه الفة ١٤ . وفي كلامه على الاستعلاء
الذي يعرض له الفقراء واستجداء العقائد بدسه لسريه دافع الجواهري
عن الاسلام قائلا انه لا يبر بين الصفات ١٦ . وهو ادعاء كثيرا ما استخدم
لفصل بين مبادئ الاسلام وتضارب بعض رجال الدين . وافصل هنا
ضروري حين يكون الادعاء العقائدي سارا لمصالح اصبية او الفردية
اصيفة . لا ان ملاحظه الجواهري حول هذا الموضوع المهم والمعد تقصر
لسوء الحظ اني دعامة تاريخية مينة . ولعل من المفيد ان اوضح تأكيدنا لذلك

- | | | |
|------|------------------------------|--------------------------|
| (١٣) | اتخى ملايين لمرء وحوله | نوف عليهم حت الصدقات |
| | على باب شيخ المسلمين بكديس | جبا عرتهم دله وعراه |
| (١٤) | وهي ما صلب علي معاصر | ناب وتشرى منهم الصلوات |
| (١٥) | فهل قصص الادمان الا تديعها | على الناس الا هذه الكراب |
| (١٦) | وما كان هذا الدين لولا رجاله | لستار في احكامه الطفاف |

ان مسئين به يقصوا من لمسائه قصيه في صفه واحد . فهناك اسلام عثماني
 من عمان والامويين لقائه على الاستعلاء والاحتكار . وهناك في لحيه
 لمصده اسلام بني در لغزاري الذي يكرسى الاغبياء ان يملكون اكثر مما
 يحاجون اليه . وهناك ايضا اسلام غير بن الحصب الذي يملك بين هذ
 وذاك طريقا وسطا فيسمى مره اى تحير بين امان لصمان معشه لفقراء
 ويبيع مره بكار اصحابه ورجاء الفج ان يملكون ما تشاؤون دون قيد
 وحد . والاتجاهات تعدد لى درجه سبع معها حذار حكم اغبيائي
 كالذى أصدره الجواهري اثبات او كالى لارال تورط فيه الاكثره
 ساحقه من لشرفين واسخري مسئين .

عادود الشعر هجومه على شبه الدين في مقصع من قصيده (تنويه
 احتجاج) التي كتبها عام ١٩٥١ . وكان هذه المره سريعا وحادرا لم تكلفه كثير
 من مقصع وحد درجه اثبات صف فيها من لفقراء ان يناموا آمين على مواعظ
 غراء يوصيهم فيها لامة بالرفع عن حفظ الدين وان يركو مساجدها
 ويدائنها للام ويعوضوا عنها بالصلاه . .

ونصف الجواهري عند هذه السقنه في صراعه مع رجال الدين محضا
 ما قد يصر على انه من تأنيص اميده . وقد حدث عام ١٩٥٢ ان شرقي
 حريده قصيده بعنوان (ما تشاؤون فاصنعوا) سخر فيها من حكام العراق
 وجاء فيها هذا البيت :

اقم الله واحدا وهو لا شك اربع

ونثر اليب احدى الصحف المتستره بالدين فندب بالجواهري وحاولت
 تكفيره . الا انه به يحرق الى الصراع وآثر الصب . . وما تعد نشر القصيده
 في الجزء ثلث من دوانه الموضوع سنة ١٩٥٣ حذف منها البيت الذى

آثار الاعتراض •

وللخواهرى مساهمة في تجديد ذكرى الحسين التي يحتفل بها العراقيون في شهر محرم • وهي من المناسب ادبية المظهر • ولكنها تسع لآثر من معنى ديبى واجتماعي واساسي • وتثبت قصيدة (آمنت بالحسين) بالمحتوى الاساسي معركة الديني • رسم الشاعر بهذا العرض صورة يد حمراء مقطوعة لاصابع • هي يد الشهيد • وقد تمت من وراء التصريح على عالم جامع مصنفه قائد الصير • سده بصير حديد ولسك الامن على لحنوع التي أعصرها الخوف والذل • • • وساد من رغبة لقدميه • تدد لخواهرى • وبكلمات مهددة — بالصبر التي يسفل بها اعواء ذكرى الحسين فعال مخاطبا له ان أفضل مظهر للحرر سبك هو حسن الحس على بهجت • وأرى ذلك بالنعوة التي صمته معده من هذه الحلاعات التي رقصها الشاعر كما رقصها الحسين نفسه • على ان لشاعر بغير • تاليف من حسن المحتوى الاجتماعي للحدث ما قد يفرغ من نظام الالتقاء مع اسفل • واشيء المهم في القصيدة — اعتبارا بالمفهوم — به شعاع ان بعد من حدران المساهمة الدينية التي ما في الحدث من دلالات اساسية مع العرض على عدم النجوى في تعمدات تدبولوجية ما قد ينزع عن المساهمة في مثل هذه اماسات •

٦ — من الحلول لصيغة التي امتدح الدماككي •

فصل الظروف لصياغة التي عاشها الخواهرى منذ ثلاثيات • وتأثير مد الفكرى الحديد الذي عاصره وشرب منه • بمررت في شاعريته معاملة الاشياء بطريقة دالكتسكه • بما كان بعض شعراء الوصية وثولت الدين ررقوا شيئا من الحس الاساسي تألمون لمشاهد التحلف والتؤنس في مجتمعاتهم

فيعاجونها بقصائد وعطية مسندين في ذلك الى مصق شكلي يرمو على تحريره
 لطواهر الاحسانه او معدن - على حرقه فلاسه الاخلاق - - - - -
 بصفحة الافراد . الذين نعين عليهم - يسبقوا الى صفائح والحكم
 قصصهم . تصرف اعظم عن ملاسات حروفهم الموضوعه . - - - - -
 يعرف خلافا لذلك ان لمصم لاسمي كالحسد لاسمي لا يصح بعضه
 الاصلاح لكل وان العريق اي صلاح الكل لا يبر بالافراد محزين و
 مكئين . وشاعر الثورة لاحسانه من عدلان حرثات لواقع . عن
 مشاهد الجوع والحرب التي يقع عليها الشعر في كل لحظة . ولكنه يدرك
 ان تحرير الانسان من مأسه - كبر - - - - -
 كما يرغب شعبي . " ولا ساد بالافراد ذوي انويا انفسه كب سوه
 الاشراركون للشؤون . - - - - -
 التي يعيدها شعوب وهو اديبه في صورتها انفسه كاداه بالاستعلاء .
 ويضع بأيدينا الحل الوحيد وهو تغيير الصورة بصفه مدونه بحويها اي
 اداه بخدمه مصالح الاكثريه ككادحه من اعدال والاعلاحي وعدمه الفرض .
 وقد اثبت انصار بني كدسها محاولات مناسين فشل بحلول اخرى .
 المؤسسه على تحريره لطواهر واهمال العلاقات النسيه التي تصلها بالجهار
 الباسي . وعسر بهذه انصار يرفض ثوريون تلك المبادرات التي تم
 في معزل عن انفسه . من تحذر بالملاحظه - انصوره اراهيه لمدونه بحدد
 بالناسق انتاء مع محتويات الواقع الاحاسي . ومن هذا فان له محاوله لتغيير
 مظهر او مداوه عاهه بظرفه تافر مع الصيغه العدمه بلطفه انائم سبهي

(١٧) في سنة النبي اعصب

و بنا الامم الاخلاق ما يقب - فان هم ذهب اخلاقهم ذهبوا

حتماً للفشل . . . علاج لا يحدى لا تقب أنظمة اسيساسي بما يشته من
 (وضع اقتصادي اجتماعي) ويرتص به رساماً غصوباً . وعلى ادراك هذه
 الحقيقة يتوقف سلوك المصالحين اعقاباً يتقود مع توفر الاحلاس وحسن
 اسبه - لى اخنور لاصلاحه ووسائلها لفعليه . من وعظ اخلاقي او ديني
 ومن غلاجات نصيه لظهور معدودات . وفيها يقرر بالصلب لاستعداد
 لسلسله وتبدل اسماء . وفي هذا الاتحاد سر جواهرى . وهو لذلك يسهل
 من حثائه ما سسى بالشعر الاجتماعي لمن حقي باهتساء لرهائوى وبرصا
 وحافظ كيا وحديث مثله منه في دورين الاحصل الصغير وغير ابي رسته
 وبرد قباي . وقد تحب الاشراف في معارل خاصه حول حقوق امرأة او
 اسفور والخصب و اعطاء لاجسسه وندسيه . ومع انه لم تكن سعيها
 للمخلف الحضارى بحرى في عراق وشبه امصار العرب وعلى الرغم من
 تعمقه اشديد لأمجاد احصاره الحديثه . فانه لم يعالج شي من المشكلات
 احصاره على وجه التحصيل . . . في كل شيء يرجع في وعي اخنور لى
 لمحرك الاور بعباه العامة الدويه . وهو بذلك لا يبتدر عن وضع نفسي
 او فكري خارج هذا ما سئل وضعه ساءاً قائماً بالفعل في مظهر لغريه :
 حيث تنكسب كل تفاصيل اواقع بهذا سياسياً . وحيث تكون أزمة الحصاره
 جزءاً من أزمة الحكم . . . وهكذا تصبح حول محور واحد كل جواب الارمه
 لعدم في المحصن المخلف تعرض على اشاعر مهام متعددة بوجوده . ولكنها
 واجده المشأ . ولتدفعه ناسي الى عدم القاعه بالحلول الحرثيه واني تسي
 وبصيد الانحاضات الثوره الهادفه الى سبب الواقع الراهن تتخبط لعقده
 لوحيدته اني تنف في مرمى التقدم الاجتماعي وحصاري وهي جهاز الحكم
 وما يلحق به من سبب قصادية واحصاعه وفكريه . . .

٧ - مؤس الأكثرية التي تجر من الأسفل بضقي • الاستعمار • لتأخر

لدي فرصة قوى الاحلال لاجبي من حقاء الممول حتى امدية ورو
وامريك • البقاء لسياسي الذي استجده سركير كل هذه الظواهر • • •
ادن هي أنماذ الارمه التي سارها الجوهرى وسوب بها أفاقه الحسيه • •
ثم حاص حركة انطه نعامه المراهبة فودته بوسائل الشخيص والعلاج •
وأرمه الجوهرى أرمه تاريخيه وقع بالفعل ولا تزال تعرض نفسها
بمعه على محضات له بخر من الصور بوال عشرات السنين الا قليل •
ومن ها كان الجوهرى شاعرا واقفا يستمر افكاره من رؤى الشعب الكادح.
ويحفظ بخاره باصره الي سحيب سحبات شتة وسعه من لسن بسم
بجدهير لمصطفاه وملائمه انتوريه • ونكسه أخرى كل أولئك الذين
يعود تعب ودمه الارمه وبحرق بها اعضائهم • وترسم هذه حقيقه الحاص
العامل بين الصديق والافعال • حين يصع في المقابل ما يستحقه من المثقفين
في اشرق استمر او في اعرب ارجواى من رمان تعرضها تصوراتهم
خاصه على واقع لايعرفها • • • وهكذا مثلا به يحدث الجوهرى جمهوره عن
على الاساس المعاصر او سرفه او صناعه وهم يشك من الشياى او الدين او
الصب • • • ويس في عالم الجوهرى (أرمه عصر) ولا (مأساه وجود)
ولا (سقوط حصاره) (١٨) شبه فقط صراع بين وجهي الحياه الاساييه •
لشعب كدودج وانضام لذلك • النجف وحصاره • الاستعمار العربي

(١٨) حدث للجوهرى أن هوام حبا في هذه لعوالم الصببيه • كان
ذلك على أثر اشتغفه عن حركه وظيفه بقصيده (ته يريبع) • واستمر
رحله لصاع ثلاث سوان حسب قصيده (حفت عاشبه الجوع) حيث =

والشعوب الرخوة تصب في أوراره . وقد عدا واصحا حتى الآن ان هذه
لموضوعات تؤلف المادة الاساسية في تفكير الحواري . المحور الذي يدور
عليه أفكاره وتطلعاته . وحين يشار الى تعيين موضعه من تاريخ الشعر العربي
الحدث سوف نكون - بالنظر الى محل الوقائع المدروسة آنفاً - اول
شاعر يطق بيان التحرك السياسي الجديد ، الذي أوجدته الضرورة ليقود
الشعب العربي نحو مستقبل نطمح لا مكان فيه للاستغلال وانحطاف .

هرب الى سوريا مستعيذاً فيها شاملة سياسي . وقد كنت في هذه الفترة
(أم عوف) القصيدة القائمة دس النفس الوحدوى . وهي قصيدة تكاد تشد
عن مسار قصائد الديوان .

جيدا ابراهيم جيداً

لست عرولاً في كحل ولا عريناً

« قال : وأبوك ؟ »

« فقلت له : انه لا يشغل بالي من أمره أكثر
من أنه كان يحمل لالم ولكن نصب • بلا ثوره
عسى الالم • وبلا حديق • وأنه قد بقي ثم
خاف فترك ابيداه • وكل من هو على شاكلته
من المغنين لا يشغل بالي من أمرهم شيء !
« قال : ومتى عهدك بالمدينة وأهلها ؟ »

« قلت : منذ تركتها • أما عهدي بأهلها
فبعد أن شاحرت مع حاكمها لكثرة ما يحملهم
على رفض كالمروء • • • وقد سسرو يرفضون
حتى بعد أن مررت بالحاكم شرعوا من أحدهم • • •
طردهني أنا ومن معي • »

« قلت : أقات حاقده عليهم من أجل ذلك ؟ »

« فب لا • • • بل عاصب • »

« قال : أولاً تريد أن تراهم ؟ »

« فب ان يرين العصب في عيني يصدي عن رؤسهم • »

— محمد مهدي الجواهري —

من المقدمة للجزء الاول من ديوانه ، ١٩٤٩

لقد فعل شعر محمد مهدي جواهري في سنين امرته . في العراق .
يسر وعلى مهل عر ما يربو على الأربعين عاماً من ترويح عرق الحديث .
حتى عدا حراً من البحرة العذبة ودهنه والسياسة الأمة كلها . منها
سبب موقف لأفراد من الشعر نفسه . وممد أن قال في ١٩٢٩

ساد من الأمان هذا المصنف صاوت مي أن ضام وكتف

ويست . يسكن في عر حائل سار في المصارب مرهف

في جواهري لهذا فراني المصارب سحب بكاسد كلاء السو . ويكافح
من أجل تحقيق مثل بشده في الحكمة - حيث لا صبر ولا عطف . حيث
يكون لحاكم على سحاء مع حذير « نديه » . وهذا يفعل في وفي
لامه . نفس أيضاً لي لاوسها . سحب عد الكثير من صورها العاصفة .
والحسنة . و لكن من بطلانها من صور من شعر لجواهري . على نحو
بحاج لي درس منهج تفصيله وتحديدته . وقد كان اسوداد تأتي شعر
لجواهري فلا يدح به أن ذاته نكرا . موضوعاً . كس تأتي مثلاً ديوار
شعر حدود فحاول احراق غائنه واكتشفه دون هوو مسو . ومع ذلك .
ون منه لود هي بالصفة هذه المصنوعه . ولا نحس في سموار هذا
الشعر على كفه . وتحديد بعض من شاعده .

واساقه ايوم يرجع بي دووس جواهري يحسن أن الشعر لا يربو
به أن يسير خط نموه لشعري الاستشفه كرى . فقد سحب هذه الدووس
في أجراء عر مصله . على فران تباد وتعارف . ويكرر بعضها بعضاً .
ولشاعر . حتى في النصفه لآخره (دار الطليعة . ١٩٦٨) من جراء
الاول من دووه . برفص كدائه في جعل ترتيب قصائده هدي واضح .
فهو لانه اسس لرمي قصائده . إذ كثيراً ما يسو لنحز المكر .

و سراج بن اسير . فسا يند . كفسا اتق . واد كان لهد « انحص . »
 ارمى من حصه . وانه يحجبها . لانه لا يقبل بالموذرع . واما ساه . و
 ارمى . راجر . او غير ذلك ما قد لوحده لشعراء عند وضع دواوينهم .
 هـ . فصلا عن بعض اشياء لا يحدده تاريخ (وهو الاقل . حسن حفظ) .
 فكثير من جواهرى يريد ان تأخذ شعره كعمل فى واحد . لا شأن لمرمان
 بقصيده . غير ان المدايم . فى اكثر ما تصب . منه . وانه هو الذى جعلها
 مهمه . لانه فصلا فى معظم الاحيان فى الحاشيه . فضعف الى قدرتنا على
 ادراك بعض حقايا لفصيده . وواقع الامر . فسا ترى . هو ان لتسلس
 ارمى امر له شأنه اكبر فى بهج الجواهرى . وسمع فذكره . لان كلامه
 حسن باحداث عراقى فى حصه . ربح مسير . بل ان الجواهرى لا يمكن
 قتله عن الحد . وارجح فيه . من الاربعين اماسه . ولو استبعد ان
 تصور قارى . الجواهرى . ووه حاشا . تاريخ العراق فى هذه شعره . وانه
 ولا . ان سيري هده لتاريخ من حلال شعره فسا فيه لثامه الاعريفة .
 يكون فيها شعر فى كثير من الاحيان هو الكورس . تعلق على الاحداث
 احصاء . ويدفع بها ان استعاض . مندرا . حاجتنا . دعا الى اسرد . وانه
 شبه بصوب لصبر من الامه . عراق . ويسي . ونعصب . وهو بهذا يتحصى
 مهمه اشعراء المدايم . على شدة شبه بهج . كما هو . فى احسن الاحوال .
 سمعوا لحدث . بهج منه على شىء . من بعد . اما هو . فليس لصفنا باحدث
 وحسب . براد من عن وير . من داخل . بل انه فعل فيه . ويكاد يوحه .
 فان كانوا هم شعراء القوم . فانه شاعر القوم . هم يصون من القاعة لمهم
 على حشه اسرج . اما هو . فانه يسرج قوله على الحشه نفسها . واد هو
 لا يكفى ان يكون الكورس . او فائد اخوفه انتي تردد ما يقول . ويكاد

يُصبح هو اسطر . الأحداث في حاش . وهو في حاش . وبينهما صراع . قد
 يطرده المحاكم من المدينة . لأنه سرعان مضطرب أهدأ ويرفض أن يرهم يرفضون
 المحاكم كمرود . ولكنه حتى من خارج المدينة . بعض صوته هدير . في آذن
 المحاكم والمحكومين على السواء . أنه عاصب . ورافض . ومهتد . ولاعن .
 وأنه ذنب ليخص المحاكم . أو كمنعهم أحياء . المتحكمين . شواذ
 من قديمه .

« حاتم » لج « اسود » عليه
 أبدا أممك مائلا محترا
 وأمثك من شفي « هرة » ان « ري
 « نوري » الولد شهم ولحا
 « ص » صعا شمع نعي عارة
 « نقر » لحاء على الحياة بكالسا

(قصيدة « النوري »)

هذا النص المصوب لدي به شديد ثارا . بوجه خاص . من أواسط
 الثلاثينات . حتى يسمع دروه هائلة من دري لشعر لعربي افاعل اسيف . في
 قصيده « النوري » عام ١٩٤٩ . بعد بداياته في العشرينات . واجوهري لما
 يرث شابا نرد . ككل شاعر شاب . بين تحدى امراه بصوته وفحوصه ولحتم بحروجه
 على تقاسده . ما راء في قصيدته « حريبي » وقصائد أخرى تكاد تكون
 بواقية . بروح فيها الشعر على « حارة البلد » — اشرب واملأه . سيفول
 عام ١٩٢٧ . كما قل فتيه كثير من قبله ومن بعده . مخططا حساءه .
 بروح بايوية :

أنا ضدّ لجمهور في العيش والتكبر سرا . وصده في الدين
 كل ما في الحياه من متع العيش ومن سده بها يردهي

اسفاله وندحاه في لاس . . . لكون حر قصير
 نجدي . في غايه بهش «الدخان» حتى فيه . . . ولا تليبي
 حتى هـ بعد الشعر «الفرد والساد» والشكوى من أن «الدخان»
 تهش حجم الشعر . ولكن هـ الحس اعني بالمقاومه سرعان ما يتكامل
 ويتبين للشاعر أن شخصه لشعره «بلاطه ابي لا يكاد يحيد عنها فراه
 ربي عام لاحقه . ففي عام ١٩٣٨ نشر قصيده بعنوان «ثوره وحدان»
 تبى بهد باب عصب من شعر بالصم على أيدي اهل السلطة اللاهين «عن
 شكوى وموحده ما لهم من سنان وأوسار» . ونحمل الشعر معاً لجره
 وثوره .

في دمه الشعر ما بقي . . . «السلطة»
 في أيدي حبايعت من ومن . . . مسيلم وقصص ليليل الحاري
 وفي عام ١٩٣٩ رآه يقول في قصيده «ساد» ابي ذكره مطلعها سافار
 تعرف الى العيش الذي «مرهق» . . . واني احال ابي «كثف»
 تعد صوره لا يشتهي احمر مثلها . . . سوء وهو «عندما وتعرف»
 بعد تحب كالارقم لعل نافع . . . ودا ليد عريان في القيد يرمع
 تنقص في الرد الذي «كسر» . . . وشرق بالمساء الذي اترشف
 كما قدو المسلول من ثه لحت . . . دما . أشير الشعر حرا وأمدف
 انها اساب هامة . شق مسار شاعر جعل بعد نصه . وبوصح
 شخصيه . فهذه الصور التي يرسمها بلاق درع سرج . هي التي
 سمى تردد صوراً لدان لشعر وقعه «شكان متدرة فيما بعد الارقم» .
 الفصل . الاسد . «الحق» . العصان . المعص في راده ، الشرق بمائه ، المستير
 اشعر حرا . القادف لحت دما . انها كلها برهانه مركرة لما سيقول فيما

بعد . وحتى صورته بنفسه كالارقم و اصل والاسد . من يصف اليها الا ثلاث
 صور هامة أخرى . فيا يلي من سين . وهي النجم . والثعلب . والسر .
 أما احدى سيعير وينكف فهو اوعف من الحصن الى العام . من
 صراع دواعي عن يداب . اى لصرع دواعي عن الشعب . ممحفا في يب
 قاله عام ١٩٥٧ (في ذكرى المالكي) .

أما العراق . لسانى منه . ودمى . فرائه . وكماي به أشتار
 وهكذا يقى شعر الجواهرى مد البدء مصلا مداحلا في أعماقه .
 من د امرء ليدفن هذه الخرافة التي تائه ذكرها فكاد لا يصدق أن قصيده
 « عاد » كتب قبل معاشه الاربعين و خمسينه الخرافة بهذا الامد
 لطويل .

وثمة على الاقل قصيدتان كما حد « ساد » سنين . تشيران الى
 حدوث هذا انحبوب الذي سحطل من الجواهرى (ونحن هنا ابنا بسند
 الديلم منصوص ابدىوان . لا من اطروف التاريخه التي يترك أمرها
 للافدك ربهي) « لطل » المأبوي الذي تشخص فيه المواضع الجماعية .
 هاتان اقصيدتان هما « لده يتكلم بعد عشر » و « امحرغه » . وكنناهما
 كتبت عام ١٩٣١ . أى بعد عشر سواب على تصيب فيصل بن الحسين
 ملكا على العراق .

في الاولى يقول الدم :

فل ان تكى السوع المصاع
 نسيء من حرق هذه الاوصاع
 نسيء من شاء أن تسوت وأمثالك هب وان بروحوا صياغا
 نسيء من شاء ان تعش فلول حيث اهل لبلاد تعصي حياغا

ول من السوء حب رحمة وقصته اخرى والحب
 حروبي من عبثه وهي لا تسوى حذال لبس
 ويضع الشاعر حاشيه لقصده « بحرقة » يقول فيها انه يطعمها اد كس
 « في زمة نصيه حده على اثر حروف حاشه منه ومالاسات سياسي
 واقتصادي ... » وهي عراف يكشف عن الصلة القائمه بين ذاب الشاعر
 وبين « الثورة الكبرى » التي تتطورها . وتبين فيها حروجه على اشكوى
 تنقليه التي عرف بها الشعراء اقدمي اد مدون حايه وصرف الزمان .
 ويشير الى لعصب المادف حرا . هذا « العصب الخلاقي » الذي لم يبارح
 شعره فيما بعد

أحاول حروفي انحاء فب حر وسف نامني وبه نوري ذكر
 ويؤمني قرط افكارني بأمني ساهب لا يما حب ولا سرا
 مضجج بشر ونسي كآه من لعسل شدي ووجهه الحري
 حرت بها مالو تحللت بعده اردد غدا دعاء ولا احرا

لبت لباس الثعلبي مكرها وعصب نصي بها حيفت سرا
 ومنح من ديل انحاء بلف وأرب من غب مكفه صفرا
 وعذب يدي من كل ما امك صفرا وعذب يدي من كل ما امك صفرا
 قول صفرا ارق صرب على الأدي على ابي لا عرف بحر مصطرا
 وسن بحر من اد رام عايه بحر من ترمي به مسلكا وسرا
 وما أنت بالمعطي السر كد حقه دا كبت نحتي ان نجوع ون تعري
 وهل عبر هذا ترحي من مواس تريد على اوصاعها ثورة كرى

وكبت من أعصب على الدهر ارجل بحرقة الابر فادعه حمر

ن قصیده نگارها . و همه نام مجرّمه بها . موی و نوع درامی بكون
 به نقش مشهودا بین طرفی نور دارد آن یقینی ای فعل ما حصول « حرف
 فی لحظه » و لا یجرّ - شبه - « پرومروک » فی قصیده نئی « أس - الیون
 الذي یسأل سرود » « حرّ علی ان فنی لکون » - و تفسی حجاج
 عشر و نیمه . من العبد یل سده فی وجهه المخری « . ویلس « ساس
 الثعلبی مکره » . وهو امر و متر - مصر - و یعود تفسی و ید « من
 کل ما ملب صفر » - نه یدنه لفتن یحضر امری ای اصغر علی الاذی .
 « سنی آبی لا اشری بحر مضیرا » و عاتق من حر . و لا لمرد مسردا
 « دا کب بخشی ان بخوع و ن بری » . و هل برخی غیر اسخوع و العری
 من مواس (فساد) « رید علی توصعها نوره کبری » . هذا احدی اندجی
 من میرب شعر الجواهری . فهو کثرا ما یدفن نکه و نحاسه . و هو
 سیاقها و نحاسه فی قصید کیره کب در - نه شاعس . و داهن . حش
 لا یسمع تداعس او مداهه . فسمه سطحه و نفسه . و هکذا یسیر شعره
 منصاعده رجاء . و عفا . و لعی . محولا الترد الذابی ای سرد عام . و نکاد
 لا یمنع لی ما یبه الشعر ، عاده من لدا داب بدیا ای کان قد اعلی امسده
 بها . لا عفا شبه اخلیه علی نکه . و هو اد بدو من نهه لشره الاوی
 من شعره . عام ۱۹۴۰ . یقوه نحاس غیر نفس فی قصیده من اروع
 ما نظم . لما فیها من صراحه و بواسع و فصیح عواهد « حب بها لقب » .
 ما کتب انصدر الا عن شاعر عرف من موعج « شوارد » . تراوی بعضا
 فوق بعض . و غطت شکله بحرّی دامیان امقاض « . ویلس عجب ریکتب
 الیه الرضای علی ثرها قصیده التي حیا بها بقوه المشهور .
 نفور لرب الشعر مهدی الجواهری لا کم تسعی ناموا ای اسو حمر

في سبع مئتي اعكري لدى اخوه هري . ولد بئرء ان يعود الى تول
لحظ الشعري لدى ياهي انى عنوانه المحدث سدا يلغ الشعر أوج
لرحونة بين الاربعين و سنيين . و اذا تقررا صحة كل ما في ادبوان من
نواريج . على تافها بعض شيء من حب تحديد الشاعر غيره . فهو
جعل مولد بين ١٩٠١ و ١٩٠٦ فما يذكره في الجواشي . فان أفده قصيده
براه تعود الى ١٩٢١ . سوانها « الثورة اعرافيه » وهو يقول انها « بطس
في أعقاب الثورة اعرافيه عام ١٩٢٠ . وكان اشاعر لا يتجاوز سره آتدك
لعشرين عاما . » ان المرء يستشف في هذه القصيده . على ساطعتها . بدورا
لشعره الاخر . فكان من الاضاف ان سدا شعر الثورات قصده من أولى
اشورت اعرافيه الكبرى في هذا القرن . عبر ان معظم شعره في العشرينات
شعر حراوه وأنوان ومخون بدل كلها على غير توحد بروحه احسان في الناس
و لطيفه . واستحاجه حمية رهقه بسق مع لغة غصه بصره ووجهها كلها نفس
رومسي تسارج فيه نساء من استخرى وثبي نواس وشعراء الاندلس . بل
والشعراء الرومانيين الانكلز والفرنسيين . وحل فيها نفا اثر لشعراء
المهجر . ولا سيما حمزة ونو ماضي . من هذه القصائد مثلا « لشاعر »
(١٩٢٤) ، وفيها هذا البيت :

ربة المعول في الحفرة صوته للمنايا

لدى لاند كبر برء في دهن بدر شاكر السب حين كتب قصيدته
الاحيرة « المعول الحجري » التي يستلها بقوله

بين المعول الحجري في امريج من سفي
يدمر في خيالي صورة الارض

وقصده « بعد انظر » (١٩٢٤) وفيها فوج ثرى لثار « انظر وما بعد

أطيب من فوج الحمر :

والعبث يهيى من من صفود وهو حديد حردن غنى

كل قصور يهر لا تشرى « سر من شر ثداك العيسر

ثم هناك قصيدته بعنوان « حريى » (١٩٢٧) و « اسرعه » و « به

من لاي الشاب » (١٩٢٩) « بعد فيها من حقه لظل » و « حره اعاره

واللهه بصرف ما قد لا بعدد فسا بعد الا . المهم فى « اس » ولكن

« لنفسه » واما دورته فى « اس » (وهه من صفت شعره انحر كك

نوحى موضوعا غير ساسي) . بعد ان رويها « اما عام ١٩٢٩ . ف « ران

شاعر يعرف معنى السعده اماشده حريه . او عه الاحسن . بعد

ما سدر « او انكار او تردد » وهي اسه سي سكتب فيها نوى قصائده

بعضى امهه « ساد » .

وفى قصيدته « شاب يدوى » (١٩٣١) امر « على لتناول وحب تدما

بعم حساسه ش

دون شايي سمه سمه سدر « كما دوى عفن مسود عن اس

سدر عني محارى العيش حقه كك عياني وأحرها نفعاء

وفيها شع . كعاده . روحه خديه ابي تامل فى اصداد العيش .

فدى سمه مسي ناعه وناده . ولكنه نمر على حان اسه وبنقه ه

وانما « والديك ومحنها كصاب لماء « عفن بالماء

زندها لمراب فعكسها وللهاء فشه لايسذاء

وقد تنعمه اسلاقيها وقع عبي على غير مشغوف بدنيا

فى « تلك حادث » مر حرقه عن الدين رووها او عن اسلاء

يشو هون بها "ساع عاسة" فده له نكن يوم شوه
 صوراً "صور حره" و "ونه" كالافعون . و آخرى كالزئلام
 فلا صدق . فباقي العيش منقصة ولا حلال صراء و سود
 ده لجه "ناس بيوتيه" ولا كروا غير در الإبل والشاء
 ثم يقول انه مكرب بأرائه ، وحالما يجهر بما في نفسه من أمان في
 لجام . وبه شبهه العين والنس في شيد على الأحرف من قصور .
 فويل للأفدع و نفضته . وسهي في شكوى نان .

حرية الفكر ، رالب مهدده في « رافدين » بهمار ومشاء
 وناسوامس ما كس مقصره لا لصاح هتات ونسب
 ونش نكن شاعر في هذه القصيدة سدح بدنا وريسه وشهواتها رعي
 اغراضه عته . متعدد الخروج على شأه تحفته على لرهدها فيها حبيبا .
 فانه سرعان ما يعود في تلك المعه لحيه أيرينه التي بهؤها نصعه المرفه
 في قصيدتين هما . ولا رب . في نفسه من هذا انصرف من لشعر الذي
 سيخرج منها بعد . ون يعود انه في حسن للأحقة الا وهو منمئل . نفم .
 هاتان القصيدتان هما « المربيه العرافيه » و « سامراء » .
 وكناهما بظن عام ١٩٣٢ . الأولى . هي الأحص . نصاهي نجل ما كس
 ورد رورث . شعر اقصه الألكيري . بل ان فيها عين لبرعة نوردرورثيه .
 لروسونه . اد تعني « البداوه » . او الريله - التي لا لم تصفها لوثة
 النحصر المصنع الذي د . . في الكثر من سث القائل . على يد شوحه
 ورؤساتها واتاعهم . في قصده حسبه ليدله للألوان والأصوب .
 ونصب

ثم دء لماء تقدمه الأضبار مرعوبة وريح "حوب"

وغيثاء يتلو غشاء ورعيان
يحبس العين لا تشار الدياحي
شفق رائح رويدا رويدا
وترى اسحابة تلواحري
وتراها وشعلة الشفق الاحمر
كرماد خسلاله وانزاح عنه
تقصعهم صيق لدروب
في السما منظر لطيف مهيب
تحت جناح من الظلام يدوب
قد اُجيد التنسيق والترتيب
تبدو أنشاءها وتعيمها
"فس" وسط غاسة مشبوب

ثم سد الافق الدخان تعالى
سكنت كل نائمة واستقرت
ولقد حرو الهدوء شوبها
به بدوء حارس وهن في
أو صدى طلقه بيت عليها
من سوا لدرجها شوب
واستقر الاسماع حتى الديب
ودبك يدعو ودبك يحب
لاشاح لاحب ليه مسرب
أحد الجانبين وهو حريب

ترك الزارع المزارع للكلب
شامخ" كالنبي يناط به الحكم
فاصحي حلاهمس يحوب
له جيئة بها ودهوب

هذا كله . وما يتلوه من وصف للعلاقة بين الكلب وصاحبه . ثم حياه
الفرويين . وموقفهم من الحب وعرد ذلك . لا أعرف ما يؤربه فريحا باطبعة في الشعر
لعربي في هذه الفرع . ومثله قصيدة «سامراء» لني قدهش القاريء بما فيها من
دقة تفصيل ورعاها ملاحظة . وقدرة على لائحاء بالاصوات اسسوعة والالوان
المرئية . ما ساعد في اشك القاريء في سحره الحسية قصها . فاشعر
يعبر عن شعشه

سهر فانس حواش بردهي المصرتيس حرير وصبيله

دى حاسين فحاش مضامين صو اسيم عليه في تقييده
 برء آخر حاشير ملائم برعود ما نصه نحو مسيله
 نى آخر هده الوصف الفوارب صوب المحدث فوق الحصى .
 سكون . هديل حمله . يتص انوني رمله . فوصف شفق الشمس عند
 لغروب يقامه شفق منون مثله قبل سوع البدر . ويلي ذلك وصف بقصرى
 « العاشق » و « المحمدي » و سرب اشجار عند لاجير . فهو فقر تحليله
 لموكل بدى كان محترى مفرغ بديه . ولجواهرى حب حاص لمحترى .
 من ان القصيده كلها نسبه بحه منه لمحترى . وفي روحها التملذيه . لاسب
 في الاسب الاولى ، شيء من روحه .

ان شعرا كهذا نكه فتي في اواخر خريفه و ولى ثلاثياته . هو
 عكس الشعر الثائر الذي سيتصرف اليه سرايد فيما بعد فيعده عن المتعة
 انصره احالته . ود مرنا هاتين القصيدتين بقصده تماثلها بعض اشياء
 كتبها الشاعر بعد ذلك نحو بي ربع قرن . اذ برل حبيب في لواء العذارى على
 رغبة عم بدعى « أم عوف » . وحدث السور اشباع بدى قصعه في تلك السنين .
 تسونا . وصره . وحب . بدى لقصيده « يا أم عوف » . وقد أجاز لها
 موسيقى نوبه ان رندون المسهورة . وهي بعد دها كلمة أن توحى بأعق
 التأسى :

يا « أم عوف » عجيب سالت ندين اهواء انقصوى ونقصب
 في كل يوم بلاوعي ولا سب برس ناسا على حكم وعيب
 يدقن شهد اسامى مراشعا عند معتبر دمع في ما قبس
 اقصيده طوبه ونده . يصيب فيها الشاعر الى نقطة الاحاسيس
 الرقة قصيه اشعر وحضوره . اذ تصادف اشاعر ناس من لشعر

فتت من بحمد عصا وسعب وتستقي دما محضا وطميبا
ثم بصرف الى شكوى من حياه لمدينة وما تلاحقه فيها من تهجم ولؤم
اذا تساءل من ارض ملائكتها دهر ارحم وترضي لشياعها
لا لم يبح شبح للحوف فرب فيها يلح شبح للعدل يصيبها
ما عاد الشاعر هذا يرى نفسه لكي يحس مضرا انه يفكر . وتأني .
ويحي . ويحي . فهو مسمى به المدينة وحكامها . عاد ما تصدى بلوصف .
أفعل . وناج وهو . ولم شعبا ساما بنا يرى او يسمع
ردي . وهذه انشاء من ورن دنا رددته الروح تنجب
وسبحه من كلب . حفت سرها من رحر القول تحريك وتسكيب
سوى هربا . فرب عنه ثعبه تبت تقول له آمين . آميا
وهذا يذكرني بما قاله ورد روبرت يوما بعد ان حاور الشبان . كشاعر .
في هذه القصيدة « بي لان ارى الفضة . ولكني لا احبها » هموم
اشاعر تحرك لدهن . وقدفعه الى تسوع روائع لحكم . ولكنها تسدر بيه
وبين منه لرؤيه القمصه سارا يصعب رفعه من حديد .

بما كان من لمحم علي شاعر كالجواهري ان سأل عن ذلك الصرب من
البلد لشعري لمحم من اوائل الثلاثينات . حين اُحد يوجد بين نفسه وبين
منه . او حين اُحد يستعصم عصه الفردى على الامه بكاملها ليحمل به عصا
جماعي . ويجعل الشعر وسنه لخمسة . في بلد كالعراق يمشق شعر
ويتلفعه . ويعيد روايه نهمه وحراره . لكي
شدة قوى ثمة رجود وبوقد من حرها لصمد

« الناقدون »

وهو يقول: « واصحه في قصده » الورى » .

لشعر أصبح وهو لعبة لأعدائهم لم يسلّ صرماً وحسراً لاها
وفد انصرف عن اشعر كلمه لأعدائهم الى سالة الصرّام والجرم . حتى
ذات الناس . كما تأرم الامور . أو اصرت الاحداث . تنفعلون من
لجواهرى ان يهوى بهم ما هو أشبه بصغير مراسمي . وذلك نظم قصيده
حديثه تؤجج الخواطر وتغص عنها . في آن مع . لقد أصبح له مكان في
الكتاب الشعبي أشبه مكان لشاعر العربي القديم من الكنان افلي . يذكرني
بما يروى عن النابغة الجعدي :

« أمسك على النابغة جعدى الشعر زهرين يوما . فلم يطق . ثم ان
سبي جعده عروا فوما فظفرو . قلب سبع فرح وضرب . فاستخثه الشعر .
فدبر له ما سبب عليه . فقال له فومه . حبات لحم بالمالى سان شاعرا
نسر من اعطى عدو » .

غير ان لجواهرى لم تكن ينظر بظفر بالعدو يستخثه الشعر . بل
كان انأرم هو الذى يضيق سانه سلاحا شمر في وجه العدو . ويصعب
مقاومته تهته للانفصاص عليه . والعدو في شعر لجواهرى . هو ذلك المنة
الحاكمية . وفي كدان الامة اشطار وقصب . وكلنا الذم الكبار من ناحيه .
وقع فيه اشطار وقصب من ناحيه اخرى . والشاعر يحشد التحدى القائم بين
الشعيرين . الى ان سم انأرم يرضى عنه . يتوسم فيه اعافيه . ولكن ما تكاد
تحدث ذلك . حتى يعود الشاعر الى سجدى .

وهو في سجدى قد تلحق الى سحرته موجهه . ليس مثبها اعصب دابة .
في محامله الحكام . فهو احدا يحاسبهم «لأفاظ موسيقية» . ولكن موسيقاها
تكليم واتحاد . كان يفون في « ما شاؤون » (١٩٥٢) . بورن يتراقص على

الشع . وفيه حاجر ملونة

ما تشاؤون فاصعوا

فرصة ان تحكموا

وتدلوا على لرقاب

ما تشاؤون فاصنعوا

لكم الناس اكنع

ما تشاؤون فاصعوا

ما الذي يستطيعه

ما تشاؤون فاصعوا

فنياب يحيفكم

وضمير يهزكم

ولسان ينوشكم

ما تشاؤون فاصعوا

ما نهبتهم فورعوا

عن دويك وعيك

لقوائيم شرعه

والاراحيف شرطية

والجون امر محرب

والتاويل في انقص

كادب من يحيفكم

ويريسكم مضارعا

حبوا الليل مركبا

فرسه لا تصنع

وحصوا وترفعوا

تعصوا وتسموا

لكم الارض خضع

من دويهم ونصع

حيده هتبع

مصد مور حوشع

كسل عاص يصوع

مستامر نضع

سكراسي برعرع

باددبر نضع

خونوهم شعوا

نحو شي ونضعوا

الدمتير مدفع

حرب شرع

و « التقارير » منفع

فشار مسدوع

بلاء مرفع

مطاب وصيدع

عماء نصرعوا

فاد لفجر نضع

وإذا التدرب موصد وإذا الريح زعزع

وإذا گل روضة أرهرت أمس بلقع

والوقد الذي يمر شعر لجواهرى بعد عام ١٩٣٣ هو يوفد لثغره
السياسة وهي في أشد حالاته القصوى تقوى بها تحرية لمجابهة وانقراعه
والفصل . فكان امواجي الوحيد هو العصب الدحق . وإذا لعب هذا العصب
على أمره . سيشاط شواقة في وجه كل من يقف أمامه . وصاحبه من بحشى
شينا . لانه . كما يقول في شعره . من لديه ما بحشى صياغه :

سأدا بحومي لاردلوز وماء تحاف صلال املا

تتلف عنها نغم الهجر صبح الرمال . وندح نرا

بلى ان عدى خوف الشجاع وميش احسم وموب اردى

دا شت نصبح صبح شواء حمود . نصبح فب تشوى

ونف من مسي في الحده وثما كوشه سانه لهوى

« المقصورة » ، ١٩٤٨

لا أحسب ان في تاريخ الشعر العربي شعر كهذا . سمر في حذيه .
وصراجه . واسهانه . وبحريجه . عليه حياه الشاعر الفكره . وإذا تحض
انقلاب كأملاك بكر صديقي عام ١٩٣٦ على غرار ما تصاه الشاعر . كانت
تصبغه لرئيس الوزراء في قصيده موبلة (« بحر اللحد ») ان يمشي ويشد
الحبل على خناق مناوليه :

أقدم . فأنت على الافد . مضع ونضش فأنت على التكيل مقدر

لا تسو دابر قواء وكترهم فهم اذا وجدوهب فرسه ثارو

فجاسب النجوم عن كل الذي حترحو عما أرافوا وما اغلوا وما احتكروا

لأن لم يُبتعَ شعر من مرءيه ولا برحرح ما شيدوا حجر
 فصيتق الحبل وشد من حدهم غربا كسناك في ارحانه صرر
 ولكن برصن اسي سح نشد ر من هد القول لصاحب الامر في المدينة
 فسله في حده . لانه نادرا ما نجد نفسه في بيت احاكمه . فهو قد بُعِث
 سكرتيرا في تشرعانه لثقت فيصل عام ١٩٢٦ ويؤيد فيه « كثير » من الشعر .
 ولكنه من يعنى صويلا في نفسه . وهو قد يؤيد انقلاب عام ١٩٣٦ . ولكن
 يُبذره لا بدوه الا اشهرا . وهو قد يتصح دائما في مجلس لانه بعد ديت
 بعثر سواب . الا انه يسفيل من بيانه في حصه ١٩٤٨ . وهو قد
 يؤيد سيد لكريم فاسم بعد ذلك بعثر سواب آخر وحراره هذله . وكه
 بعد سنين و ثلاث سحرج غله وبقي نفسه صوغا من اعرق . انه دائما
 مع أهل مُدنه . وهو دائما يرى بحاكمه « بحمده على برقص كترود » في
 الدهاه . ولانه من ن بظهر الحاشية والسرد من جديد .



الاحكام . في شعر جواهرى . صعد ديت . تصفون « بعدد واحد »
 اذا لاحت غنى من احدهم صحكه فانها « بنت سم ارفع وتلصص »
 وهم بالنسبة الى الشاعر ما روا على ما كانوا عليه اسسه من شار من
 يرد - أحد الشعراء الذين يهواهم ويذكر نهايهم الفاحشه . كما في « ايها
 المتعردون » (١٩٢٧) . وهو لا يرى فيه الا « المؤتمر لمريب » ، وصنيعة
 الاحبي . على نحو شود وامضى بحدو من كل طائفة . وفي موقفه السياسي
 كل مرة . نعم صراوته . تفاؤلا امثالى اندي يؤمن ان في انقصاص الشعب على
 حكومه بهانه لبطمه والفساد . وان شهد اعدائه وحقير كسب حد ذلك سفى .

لا بدو تبة «الراء هدف . بطقه . حرب» . كما هو . فسر مه الوحيد
هو شوريه الخاصة ابي جعل منها رس ربح شوره ائنه . وكلها حبيب
تحرره سد ابي اهل المدينه ثنه . ابي شعب « هذا سواد . اثر ما صب
د» بلساناب . . . « يهني بحروين ده كعب سو ميه » في يوم ائنه
مصر « . و عادي اسردين يدي يقتحمون الموت مجددا من أجله ، والذين
اداما سشهدوا كات حراجه دوا « يصيح على لدغين الصاع ريقوا
دماءكم نطمو » . انه ادر مع اشهد الذي ثله على روعه في مصيدته
« يوم اشهد » . « حتى جعفر » . النبي فلهما في حبه ائني حر سرب
برصاص في وثبة عام ١٩٤٨ :

أعلم أن حراج شهيد	صل عن ائنا تسفه
معلم أن حراج الشهيد	من اجوع يهني ما تشهم
سفن دم ميه على دم	وسني نلج ويستعفه
فصل بطقه على دلته	هحب سحر او يلحم
نحتم . لعمري اريار سادس	وحرب من اعط ما يقسم
وحصها كساحصها لاسفور	بشرا بافتح لافده
وما ي حش سد الحياه	هبت مكرمه تسفه
واما لي حش به نك	لفصله شئت اعظم

ان الجوهر ي جعل من اشهاد جزءا ضروريا من التجربة السيسيه
الشعريه . بها الفداء الذي يحث به . شهيد لديه صالة مشوده .
شعه لاور والاحير . سومه « يشب الحبل المحم بشه ولك القامه
للطعمه تقاء » . وشهاده هي الصه التي سيعها على احواد ثائر اسائر
« على لاحب من دم » . انها جزء من المعاهده لرؤسة اتي يضال بها أمة .

محسناً أولئك الذين يصنعون « الخوف حراً » بناس إلى العبد
 سلاماً على حاققه ثائر على لأحمر من دم سائر
 نصف ويعلم أن الصريق لاسد مقصير في حر
 كأن نفاة دم السحبي ماض يهتد بتحصير
 سلام على طاعين الخوف حراً إلى الموكب العابر

(« في مؤتمر المحامين » ، ١٩٥٢)

قد نصر على القاري . على مر السنين . أن يحدد مداه الظروف التي
 طلب قراءته الثانية لما لا يستخلص من جواهر في الأسجد والقبعة . واستند
 بحديثه والاعتصام — هذا الاعتصام الذي — حراً في ثوره ١٤ ثور
 ١٩٥٨ كما أورد لسعر « حسد » — وكان قد صد الحش . ولكن الذي
 لا ريب فيه هو أن قاري جواهرى . قد قرر من زمان مثلاً . سيخرج من
 ديوانه بصورة رهيبه للريح المراق بعد سلاله وتخلصه من الاتداب
 سرعاني . وصراعه مع ما تبقى من انقود الرضائي العتيق . وليس هم
 إلا أن تقرر مدى لدغه في مثل هذه الصورة الشعرية . أما بهم أن يرى
 مدى بضع شعر جواهرى في الأحداث والتمتدات و لرفع وانقص . التي
 كانت من مصب امرق وهو يحاول بعين ثبات شخصه لجديده في لعنه
 الذي سبق بحرب لعنه الثانية . وثالثها . وقد وصف جواهرى مؤجراً
 جاء بعدد بعد اسفلال العراق . د قال محدثاً بمقولة

« جاء بعدد كانت جاء صاحبه حسد . كان هناك شعور عام . عارم
 وعسف . ربما كان هذا الشعور موحها ثبات . اما بدون تنظيم . . . أعني
 موحها « عصره » . كان يختلف الحال بالمثل . والكلمة القوة بالكلمة الصمعه .

«الموجة ارضيه «موجة الهوجاء» • لكن هذا كله كان يحسمه شعور وصي عام • وقد سنعته • مع لاف شديد • كثير من ليثين • من لاسه الاشرار • من لاسهاريين • الذين «لو» انه «نصفه» من سطحي • • • هذه صورته من تصور • «ما دورى» فيها فكان دور «اشركين» الآخرين • ممن يسكون موهبة أو قابلية للتعبير الوطني • »

(مجله شعر ، العدد ٣٨ ، ١٩٦٨)

بعد كان العراق في «خلف» يهوده عسا «تسحب» مثل هذه الموهبة • شعر • وناثرين • ولكن «خواهري» «تضاد» «تلاحقه» • من «تضاده» واحده «توتنه» هاتيه • هي «يوم» لشهد • يبدو «علاقا» بينهم • حتى ولو «اجترأ» «مها» هذه الايات القاسيه

ب «حكومه» «تسار» تداء	ب «تسار» «تسار» تداء
و «تسار» «تسار» تداء	و «تسار» «تسار» تداء
و «تسار» «تسار» تداء	و «تسار» «تسار» تداء

و «تسار» «تسار» تداء	و «تسار» «تسار» تداء
و «تسار» «تسار» تداء	و «تسار» «تسار» تداء
و «تسار» «تسار» تداء	و «تسار» «تسار» تداء

و «تسار» «تسار» تداء	و «تسار» «تسار» تداء
و «تسار» «تسار» تداء	و «تسار» «تسار» تداء

فكر منه نهري بها . وكرامه
وتصافق "حشر" على محرر
ونكل محتطب الحما مداحه
ومعائب السوط يلهي ظهره
مما اشاع النعي من اركان
ومطار دون تعجلوا ايامهم
يرثي لها . وكرامه
ومفكر فحصب قسلا
ونكل مسدح الشايبه
ومعائب نوحه وبناله
بها سب بحوف والاحياء
ومطار دون تعجلوا ايامهم

ان الجواهري يبيع ما دروه من دري انعام الشعر اسبابي الخطابي
دوره في التوزيع - حيث يكون الشعر معاداة في فعل . يخرج أهل الحكم
ويقلعهم . ويضربهم الى معالجه بالنسب حيا وبالقوة اجابا . وتنفى
امكانه اعمل دائما مثله نصف محب . دامت عقيدته دائمة . ما يحشاء
الحكام في عراق من غير العراق . فربما . وليس نور . والسياسة ثمر تأخر اجاز
الجواهري هورا من لسان عدا . صانه فصدقه في يرون تأييد ضد الحسد
كرامي . - وكان الرئيس نفسه معوا في المنحه التي تسدده لانه
القصيده فتشاه اشاعر حوصه ولاسيه بعض حصص شيكا مكافئه
الحكم لما رجعته بين اسلاام واستش . واد برى اسرار هذه المنحه
المعديه . وب شرع بالتساؤل . ونحن ما رنا على متره نسيه من الاحداث
المنعه ضد الشعر . هل كان هذا شعر سخره ثورب العراق و تفصاته في
عمره من صراب سوه السبع . ونحوه حسير من ولايه عشيره ابي دونه
حديثه . ثم ان الامر بالعكس . فكاتب الثورب والانصاف هي نفسها . على
بحو ما . بيحه من قايح هذا شعر ؟ قد يبدو في هذا سؤال شيء من
المعلاه . ولكن اد يدكر قول شعر : لروا بين الدين كاتو يرون في
اشاعر لا مجرد صوب مقبله . على أهيه ذلك . بل هو دعيا الى قتال

سببها الأتية أي الصراع في سبل المبادئ . وقد نرى في الجواهرى مثلاً على رأيهم في شعره . يقول شمي « أشعراء أمه ابوحي الذي لا يدركه . هم مريبا الطلاب الهائنه التي تلتها المنقلب على الحاضر . الكلمات التي تقول مالا يفهمه . الأواويل من تصدح داعيه في القل دور أن تعني ما نوحه . المؤثر الذي تحرك ولا يحرك . ان لشعراء هم مشرو العالم عبر المعروف به . « فمن بعدا أن يكون هذا شعر المقصود . الموعود . الدامي . سموه المقصود ومافلونه . ويشهرونه سلاحا في وحه حكام لا حيله لهم به . هو بحر الأكر ثورات لعرق سير مويله . بعد رح يمارح ميار الحياة افكرته ولعاصفه لدى الناس . ولا سيما الشاب منهم . كما تتمازح مياه دحله و لمرات ابوحي . الألويس منهم . وهو يسوح تصور لهذه المباء . في رهو . وحردده . في فهو بها وقوراها . كما لا يسوح في شعر عربي آخر .

أحمد شوقي . حسن ارمادون . حسن مصران . حافظ ابراهيم . معروف الرصافي : هؤلاء ملانغ شعر العربي في هذا القرن . وبعض مثالي النهضة عربيه في اسماها من عصر إلى عصر . عدد من شعرهم الأول قبل الحرب العالميه الأولى . وهم مورعون في ادراكهم الحصري وسلوهم شعري بين عامين العالم العثماني وهو آحد بالافون . والعالم العربي الجديد الذي أخذ ينلور ويتحسد بين ١٩٠٥ و ١٩٣٥ .

واجواهري . فبا نرى . فصلهم كشاعر من نوحه كثيره لا نسب من موهبه الحصة فحسب . بل نسب من الظروف التي وجد فيها . فهو لا حدور عثمانيه له . به نبي محصولا على لموحه العرمة العامه وهي

تصعد ، ويخمد ، وتصعد مدافع العرب امتاب على العرب ، فعده قد
 ساولها عن شعراء مصرع بقرن هؤلاء - ولا ريب ان للرصافي وبعض شعراء
 الحنف ثرا غيبا فيه - ولكنه يخاورها في مسهل شبهه الي ما هو أقوى ،
 وأعنف ، وأصف - وشأنه ودراسه في مدنه الحنف ، حيث لعريه في
 العراق على أنصعها ، وأصله بصحر ، وثيقه ، وراث الكوفي القديم
 ما رلى فائق ، وحسن التأنيده شيق ومحدد - من قبل لحسن اي ثوره
 اعشرين - فليس عربا على الجواهر ان يحظى لتعدد الشعرى شائى ،
 في أحصا لهه مهيا صوءاب (وانه ف فكر باحد شوقي بوجه خاص) .
 الى احصى الشعرى الشئى ، في احصا مقاومه ، ونفقه لتي ساهى بها لانها
 فاقه الملايين الذين يعتز بهم .

في ثناء هذا الحنفي تصيح فكر تده ، مصدران دساميان لافه لانتص
 سرمد لسماسي ، وهو من سرمد اشعر اعرابي مد بده ، واناسه
 لرحبه الي جعل من لانا محكنا لمكون ، وهي فكره أبي القصب المسي
 من نفسه ، وكلتا الفكرتين مضيه بالآخرى ، بهما الشئان من ربه البصولة ،
 ابي سالف فيها العصب والرحبه ، ان بصولة نع من هذه الدن
 الصحه الي محمد اسم الدوي ، ورفق ، وتعد الصراع ، بحصه
 لندسه ، عاشاعر هما نعل على عرر وديبي ، كما قد يقول فرويد ، د
 نصف النطل بانه الان الدن اد ما قوى عوده واتد ساعده ، تبرد نكل
 ما لديه من رحوه على أنه ، بريجه أو يمهه ، كما فعل وديب اد قبل اناه
 لايوس ، والسلطة ، بالطبع ، تقوه مماء الاب عد النطل ، يشور عسها بيرجهما ،
 مهما تكن العواقب مأساونه ، لكي تتحدد الحياه ، وسفى غلبه ان يحشى على
 هذا النطل ، اذا واتاه الظفر ، أن برن قنماه في مرقى كل منسرد مصر

فجاءت يدك نعت ابدى تجعل المسوى بعيدا لمسد كما في قول
احدى شخصات دسوقسكى في رويته « لاله » « انى يد من الحرية
انى لا حدة لها . واهي الى الاسد الذى لا حدة له » .

* * *

هذه ابدى لصحة . لانه . المقارنة . تدثر فى الجوهرى
باسمى اكثر من نى شاعر آخر . حتى يشعر ضرورة المقارنة بينهما *
وبعض اسبب هو ان اجواهرى يحسن من بي اصب مثالا به وعلوه عن
وعى وفقد . وكأنه يشاونه فامه وصحابه . بل لغة وحرية . ولكن مع اعجاب
ومحة . فلا يخرجه ان يرجع لكثير من صديقه . « هو باعاده آخرى » . كأن
يقول . فى قصيدته « انورى » .

كذبو قس . هم بزمان قصائدى
تد بحوب مناروا ومعار
هدكر فى الحال يقول المتنبي :

وما لدهر لا من رواء فاندى
اد قلب شعرا أصبح الدهر مشد
فسار به من لا سر مشر
وعى به من لا يقى معردا
ويكتب ايضا تذكر الفارق بين الشعراء . فاذا كان شعر المتنبي يبحث
راويه . ويحمله معنى . فان ما يقوله اجواهرى فى قصائده هو أنها
(بالسبب للحكام) :

سبل من اعطاهم وحب من
فقد درهم . وتل محمد كاد
فحشا نرى وحها لنسه . فان نرى أوجه خلاف تصف . بعد داتها .
تأكده عن احسنه بينها * ما من شك في أن الحظيئة الحمراء . واحلقه
النفسه شاة الشاعرين . وكتاه مشابهة الى حد بمد . لها فعلها الكثير *
وقد أصبح الجواهرى عن يدك فى قصيدته الاخيرة . « يا ابن لقراتى »
(اننى الفاه فى مهرجان الشعر التاسع بعداد عام ١٩٦٩) . ولكن على لمرء

دا أراد الحق في المقارنة ، تذكر لغز في التاريخه انى به سمع ، حشره
شعره فروع من الزمان . ان سمع هذ سوشع عجب سها في امره
واجبال . رغب ان كنيها . مع ديث . شخصه المفرد .

ما يهنا هنا من المقارنة بينها هو ان نوضح بعض اوجه الظواهر التي
تليها في كلامه الشاعرين . فاننى لا نسل لا نسل على شجائنه وغروسته
وهو لا يتحدث عن قدرته على الحرب واسر ان كان عرب سها انه قاهر
بها فارسا كبر كبر المعارك والصور . وهو سيف بدوله نفسه . لا يمكن
ان يكون قاهره كهذه مفرد تمام رحيها شاعر يهون لدفعه اليه قاهره
يتحدث بها المني فكتاب قهر واسر . وقصده الموجهه لسف
الدولة ، التي مطلعها :

وحرء قلباه من قمنه شمس ومن تحيي وحاي سده سمه
وشفه رائعه ناي بها وهو في سمر من حياه ومحدث بصروب من
الوشنه ولهم . يؤكد على رؤوس الاشهاد على شموحه في حاي هذ
مصفا ان في نفس المني افول : الحرب مع

الاسدى نطر الاغنى ابي دى	واسمعت كسبي من سمه سمه
ان ملء حقوي من شواردها	وسهر لحنى خراها ويخصه
وحاهل عرته في جهله صحكى	حتى نسبه بدفره سمه وسمه
ومرهف سرب بين المحفلين سمه	حتى ضرب وموج المبوب بلطمه
ولحيل والليل والسدا برفي	والسيف ورمح واهراماس والقلع

هذه ناحيه لاسكن ان تجدنا في اجواهرى لان العرب . وموج
المبوب بلطمه . لن يكون يدية الا ضرب انكله لا ضرب السيف . وهذا
ما يوحيه شعره حتى عندما نحدث عن مجاهده المفترس بالافراس . ان هو .

مثلاً . محاطك نفسه .

و « صلِّ ارماس امر لا يرهك سياسي
تدريج ايها لست قد شئتك اسلاس
و « يعودك اصعد ولم تغدلك اضراب
واب كل مصر من ربيب الغدر قراس

(« حب شعر سياسي »)

في صورته شعرية محض . اراء صورته سياسي لواقعية لنفسه وهو يصرف
سرهمه في الحفطين . قد كان المني شريك في الدعوة في انظارك
لغرية . ويحوص غير اوعي قد عدائه واعداً مدوحيه . فان الخواهرى
في مآلاته بعده سني محرك لمعمل مباشر اكثر منه فاعلا . انه انحرص
الكثير سني يحض ما نعه من صديق حص لاخرين على انوره و نصرب
والعصب . ويمي سلاحه الكمية وحده . مهما تكن شئت بالسيف ؟
الرماس . بل هل هو امرى اذبح في الشعر منحي واشعر السياسي
صاحب الأول . دكاك محاربا . فيه بعده انوب . وقد يفس ويثقل . ما
صاحب الثاني . فانه على لأرجح بعده اسحق و لفي . او التثريد . مهما
لكن انقل من نتائج شعره . *

* هذا لاندني من الاسارة الى ان ستر آخر عامر بحواهرى . ونسبه
انصا سياسي . انقل على معاتلة الاعداء بالفعل حتى وضع سهدا فدائا
عند ارحم محمود . الشاعر بقسطنطي اندى قل وهو يحارب اليهود في
معركة السجود عام ١٩٤٨ . من حمسه وبلايين عام . يكاد يكون عند الرحمة
محمود . في انصف الأول من هذا القرن . الشاعر الوحيد الذي جد انصراع
في شعره وحانه مع . فكان قوله « محض ربحي عني راحي والقي بها في

شبه فرق آخر . فرق سياسي . بين المتسي والخواهري . من المجتمع ن
 بقصد . لانه يعطي صوا على بعض منافع الشعر لذيها * ثو الطيب المتسي
 متعلق ثوب . يستعظم به اراء الشربة كنها . امراتها ودهنها على
 لسواء . ونس يكن مدفوعا الى الاستعلاء به . عند انه يحفظ العري
 اللامسي على قومه . اذ يستعظمه فيجدونه . فانه في التحليل الاحير استعلاء
 عصف يؤكد في ذهنه شعاراته اساس ايسا حل

ان في ثمة تداركها به عرب " كصالح في ثوب
 ما معاني دروس نطه الا كعبه المسح بين اليهود
 نو

ودهر ناسه ناس صعب ون كانت لهم حث صعب
 وما ن مهم ناعش صعب ولكن معدن الذهب الرعاء
 نو

نعم الى هد لزمان نهمه فاستهم قدم" وأحرمهم وعد
 وكرمهم كب واضرهم غير ونسهم عهد واشحهم مرد
 (قدم عتي . العهد مضرب نمل عند عرب بحب اوم .)

هذه كبرية رهية يدر ن تراها في شاعر آخر مهنا بحثا . وهي تداني
 كره الاسانية الذي قد يحده في ذيب ساحر خارج كحونا ثاا سويست . دون
 ان نجد في سويست ، الى جانب تحصره لشربة وتبريعها في القادورات .
 سلعاء خاصا بعبه . فسويست لا يرى به من شعار الاسانية الي

مهاوى اردى " فون اسطل القاعن . وكان وصفا مسعفا لعبه . في هذه القصيدة
 المسهورة ، رؤيا بطوليه من اروع رؤى الغداء المعاصرة . لانداتها هرة اي شعر
 سياسي ، مهما كان علما بالتحدي .

ما عاد يراه - ويخاصه في أواخر حياته - إلا وحشة تنه مفرقة دعي أهله
 داب « ما هو » . وحفل أجلى شرف منها مبره ونسبي دكاء »

أما الجواهرى . فانه اد يسعني . برمر اى نصح دالاسد و لى و
 النجم اللامع ، فانه يصف نفسه أيضا بالصل . ويقف مع الناس في معظم شعره
 وقعه شريك يرهو به . ويقاخر دىمى ويساهي يانه حرة من هذه الجواهر
 التي تبحث عن الخلاص من الظلم :

ما د يصير الجوع / محدث مع
 في نيل مع ارسه مره
 في نيل مع ارعه ساعه
 في نيل مع ارعه لاعه

(« الوري »)

دسعاؤه هو دلس على تحكه واضعه . دون سواد الشف
 سب لذي عصي رما فاده ويروح عن بهج بهج « كيب
 آس اقبحم لظلمه مترحا اد لم نعوذ ان آكون الراس
 وغرس رحي في سفير عديهم وثمة حيث أرى البني اهارا
 ولكنه مررد ما يشق الضاهر اسي هي موئل آمله بالثوره على اعاة
 امحرير . يخاصها في عده فصائد حصم المحين . حيثها حاقا لبقدف
 حيمه هذه الجوع نسا اسي لا شور عديم يريد لها الثوره . وتطل راصبة
 باندل والمهده . لى بعد شتا من ذلك في المتبي . البنى لاصاص من الناس
 الا أمراءهم . وى فراره نفسه ادرء بكل ما يمكن لحياة ان تقدم له . في
 زمان يقول فيه .

فيحا لوحث د زمان فاده وحه من كل فتح برفع

من حصن . قدم العراق / غاسي من لا يرى في الدهر شيئا محمد
عبر ان لخواهري . كالمسي . شديد الحسابه . يقول الناس عنه .
وهو كالمسي . لابد ان يوعر صدور كثيرين عنه . وعددها لا يبردد في
معابيتهم هم ايضا بنفس كمنس المنبي :

عبد علي كما يستكلب الذيب	خلق سعدد "سعد" اعاجيب
عامرين حب من كل مكرمه	نومهم . وخلق من قبل "محبوب"
مسكين علي مجدي ونسبه	كما تسجل للنهر المناسب
يربح جنبي ان يذكي جوانحك	حر من الضفنة الحمراء مشوب
طلب همكم والدهر سذركم	ن سوف لانقصي هم وبعدي
يبقى القصيد لظي والارض مشرة	دم وتدرى مع ربح الاكادب

(« كما يستكلب الذيب »)

فلخواهري كبرياء سي سنده . كالمسي . من شعره . يد
لا تدرك كبرياء امسي لاق ومصاب . ان انا اصيب ينمي دائما فردا .
عبد . نوي . يضرب الاماره ولا يرى في صدها منا بكريته : لانه يعمرها
حفا هو اهل . في زمان يحكم به حياء .

ايملك الثلث - والامياف ظامنة والطير جائعة - لحم علي وضمر
من لو رآني ماء مات من ظمأ ولو مثلت له في النوم لم ينس
وبدا منه نبي عربا جارحا . لعل حل . موضع الحسد والقمه كلما
نفي نورا من الدحاح . ولسوف يقدم حياه ثما احيرا لذلك كله وهو لما يرل
في عصفوانه - وله من العيو وحده وحسون عاما او اقل . ما اندي

كان يصبح من أمر المسي لو أنه حظي بشئ منه « الشعبية » الحديثه ، كما حظي الجواهري ؟ لو أنه حظي بشئها — على استحالة ذلك — لكان ربما عهد تلك الصفة الأساسية التي ما زالت . بعد ألف من السنين . تصفي على شخصيته العظيمة والحلال . كأي نعل تراخيدى • أما الجواهري . فقد ربط مصره بصير أمنه . مهما يستمد جوعها وتضاعفها • انه مسم لها ، لا يطيق الاغتراب عنها • وهو يسرمد وينور . ولكن حدوده تقى صارفة في برقة البحار بصير • وهكذا . فان اصله بين وبين سلع ابن لكوفه وثيقه ومصره • عبر ان لفروف الدريجه لمخلفه قد حب على لمرد المعاصر مصرا هو غير امير الذي حبه على امرد انقدم •

ثمة قصيدتان . كلتاهما من بحر • حد • لا بد ان تقف فللا عندهما سحلاه لخصام المحين دالك • بين الشاعر وبين أهل المدينه • الذي ذكرته قبل قليل • لكننيهم يختار هذا اللون المعنى الرافض • شديدا على امصاره بين الايقاع ومحتواه • وابرارا دالني لسحره والابه • كما فعل في موقف آخر عندما نظم قصيدته « ما تشاؤون فاصنعوا » •

انقصيدتان هب « أطلق دحي » (١٩٤٩) و « نويمة الحياح » (١٩٥١) • اما الاولى فاد فيها من اللغات المتلاره الماحفة على فومه • اد تعادلوا وبقروا • ما قد لا يحده الا في عصة الميك بير على بيته

أطلق دحي .	أطلق صباب	أطلق جهاما	سحاب
أصبق دمار	على حمام	دمارهم	أطبق تساب
أطلق حراء	على سباه	مورهم	أطبق عقصاب
أطلق نعب	بعب	لأوم	أطلق يا حراب

تُصق على مستند في شكاحولهم اسداب
 هم يعرفوا سور لسب عرق من حب الرقاب
 ولصبر ما ديت رؤو هم كما ديس التراب
 تُلق على امري يرا بها على اجوع احلاب
 تسق على هدي امسوح بها عيشها الكلاب

سسر اقصدته موال ثديه وحسين يا يفس فيها اشاعر «سباق»
 «سحقى على شره يتصف فيها الباهش وامهوش بحصل بحيون - كان
 العالم حراب كمر بعل به لصوائى واكواير وديدن - كمين ماكوبين -
 في وحشة دسة - وهي رؤيا لا تحلف كثر في مباتها عن رؤيا شكسبر
 وهو في اوج حيرته الفاحمة في «املك بر» - حيث تترى لارض من خلال
 العصب وانحوت ممرها تمس به الوحوش سابه ومحلها - ونحو هري
 تجعل من اعصبة حصا من دور حيوانه وعراوه - اذ يجمع فيها سوم -
 والذهب - وامري - والكلاب - وصوائرى - والديدان - والقر - والساق -
 والاسود - والعراب - والعقاب - وندى اعصاب - والذئب - والهوام -
 وحبل - هذا فضلا عن اسار - والدمر - وبحر - والافصر - والبيب -
 والصيد - والكروش المصومة «شبح» لمدب - ولعمى - والعار - والحقار
 والحراب - والشرور - والآفة ... صور - عنه مظلمة تتكامل في إطار درامي
 يسم عن شدة في التوتر والفحمة والناس لا تستشف الا في اوتك الشعر -
 الودر الذين لا سمع عصبها الا عن عوار لقلق ولشفه على لاسانه
 ومصيرها -

و «توبة» «حجاج» مودولوع درامى كحر يبيع عن الفلق والشفقة -
 يلمس فيه حسن الفاحمة نوس لحرقة - مما لاتحده كثيرا في شعر اجو هري -

فالجواهرى . وهو فى الضل من التقيد العربى . يحجر بالقول أكثر ما
 بوارب . ولكنه عند بوارب . فانه يدنو شغره من فكره اشعر كما يراها
 الكثير من اسعاد المعاصرين . فهم يرون أحسن الشعر فى الابداء لا فى النص .
 فى انصاف لا فى الجهر . وهذا يعبر انصاف لشعر اليوم عن الخطئه التي
 تقضي ركم المبالغ الصريحة بعضها على بعض . نحو الايدى . وانراط
 الموضوعي . والكناية الموسعة . وهذا بالسطر ما تحده فى «سويته الجيع» .
 حيث يعتمد لشعر ولى آخر ، الكده «صداده» بأسرر . يحقق الأثر
 الأخيرة :

نامي جاع اشعب نامي	حر صنتك همه انصاف
نامي قد سمع نامي	من شغره من اسعد
نامي على يد اوعود	تداف فى عسل الكلام

.....

نامي تصحني همه يوم	امرء فى أكثر انصاف
نامي على حشبه اصعب	نامي على حشد انصاف
نامي على نسفان	سوح بالفتح الصوامي
نامي على نعم سموس	كأنه سجع انصاف
نامي وسيرى فى مناصب	ما اصعب الى الامام
نامي على سبت العظام	احمر من دلك الامام
يوصيتك تدسى المدهج	واللدائد للثمام
وتعوضني عن كل ذلك	بالحود والفسام

.....

نامي جيع اشعب نامي يوم من نعم اسلام

توحيد الاحرار فيه ويشتقي حضر صمداه
 ان احصاه ان تشني بهومن عصا بولسياه
 لامي فان صلاح امره صدر في ان سباهي
 الحرية لادعة . ولا يهي . شعب شعاب احده كلها . ويصنف
 اشاعر معا في وحده مصاعده (محور سها اذا لم تكف عن احده ايدها)
 ويدركها في الهامه صوره مقبلة لنتك شفقه مقبلة اي سمن وتضرب
 وراء وقفة المنرد (**) .

ما هذا كله الا وجه واحد من وجه عديدة هامة في ديوان شاعر .
 نصف كل منها درسه مقبلة . غير ان هذا الوجه قد نسل فيه خلاصة
 بحرية اجواهرى . فتصادفه في مقبلة هي اشل لاكمل شعر سهدف
 لتأثير في حياهير . آت . ونصف . مستخدم سورا وشاراب في حدود
 مقبلة العور في وعى لامة ولا وعيه . ما يحرك سها سوسف سفة وحن
 الحبة ولاصمهاد . وذهبا صفة يحب ان شور على مقبلة سها . انه شعر
 الصرخه التي نطل حسنة في حياجر سموت بعد نقاتها ومسجيتها احبالا
 سويله . لى ان يباح لها من سفلها في كتاب من ار . واشد الكلمات سغيرا
 هي تلك التي تعتمد حقائق اوسه . مدأته . سفة . ويكون في سوسف سفة

(*) لا يصير هذه القصيدة ان تكون ملهمها مقبلة لارصافي في ٢٢ سها
 بعنوان « الحرية في سياسة لمسعين » مصلها
 « فموم لامكنسوا . ان كسلا . محرمه
 ان لخواهرى ينفو اثر برصافي في طريقه لساحرة عر به يصنف ايها
 عنى وتفصيلا هما من ميقاته الخاصة .

عنه ناهرا في عاصمته بدمية . شعر كهذا من مسجده ان مافيه . و تحلى .
و تقدم حجاج فهذا من شان السياسي وحدهم . أو من شان الشعراء
التأملين بلين لا تصاحبهم اخواه من الاثني عشر هي كل كثير من سواها .
نعم من ليحه هذا ان يجد شعره نكاد يخطو من الرموز . (أحسن
ما كتب رموزا مقدمه الشعره بحر ، لأول من ذويه مشهور عام ١٩٤٩ .
نصوان « غني قريه بقرى » . انه شعر حور . وحوره على الاعلى
مستفاد من مصدرين : شعر عربي اعلمه اد بعد سوع لكثير من كتاباته
على غرارده بحدس . وحده من في عراق امي ترى تحراءها بحدس وفوه .
وسا ان لشعرها صوب حسابي حتى حانه و لرمي . فانه في غي عن السعيد
الرؤيوي الذي لا بد له من رموز متواترة . ان شاعرا كأحمد شوقي مثلا ،
قد يسر عن اخواه من الاثني عشر . بل مسرحياته . رغبه تصحبها الذرمي .
اد تحلى منها رموزا فيحيه بحدس فيها لشعر معامره من معامرات بحيان من
أجل تحببها بحدس سانه معده . و لرموزها هي في الاشخاص والمواقف
لمباهه اني يسر بها لشعر اعلى الاساس . مما يعجز عنه الشعر الخطابي .
او حتى الشعر التأملية .

من امهدها ان تلاحظ ان فيه جوهرية الشعرية - في نواحر الاربعين
و وائل الحسبان - بعامرها بذاته بحركة الشعرية الجديدة في العراق .
به ترك اخواه من الشعراء شرب مسعا للمساءلة . وعندما بلغ الاشكال
الشعرية حدها الأقصى من الصبح والقوه . فلان من ثوره عليها . استفاء
لحفاة الشعرية و قدرها على الصبح عن رؤية الاسد . واستمراره في البحث
عما هو رسا عشق واثق منه ناسي . بالبربح . بالمخضع الصغير . ومن
هذا من تحرره بدر شاكر الساب مثلا بطلق من بمرد اخواه من الى ما شكل

سردا من نوع آخر . بعد ملتي . بحره لحوهرن يعني بحره مسرد لدى
 لاند به من يسرد عليه باسرار . دا تعلق ما بصو ابيه . فانه يسرد من
 حديد . لانه لا يستطيع الانصاع حتى لما يريد . اسكندلا ماشه المصغه .
 انه سرد يوحى ما يحكم مع اساييه . ويكنه يصع نفسه هداها فربه
 يصل بالحدث سياسي لماش . غير ان الحدث اساسي يعني دائما
 بديالكبك حسي . تؤدي بدوره الى اشتداد مسرد حديد يصل بحدث
 لاحق .

ما بحره سيب فاتها تخصص هدا كله بي بحره دانه . بعد من حلال
 الحدث السياسي . بي نصف منه . بي بحره لاساييه شامله . بحره
 اسبح في صلبه . وبعد صلب . هدا يخرج سرد اسباب من بديالكبك
 يحدثي لي بحره القنولة لفدائه . وفي الفراره من الحركة لشعريه احدثنه .
 فكره بطوره اشاعر التي يحاور الحدثي الي لتسحه وهداء . هذه فكره
 اسوريه امسيحه بي بعده . في لسبب وذويين وعدا بوهب ابياتي ويوسف
 الطاهر وكثيرين غيرهم . في اشكال ساس عرب وكنها تعلق في حوهره الواحد
 وهي حدد دنها فكره درمه . مسميه . كان لاند بها ان تستحدث هول
 حديد ستنصيح اسيعاه . وكن عنها شاي . بعد ارمور التي تنصيح
 احواء رحبها وحرارتها . وليس عجب ان ترى . تها لندك . حول اشراء
 الحد من لمسي الى الحلاح . من بعد انقطع ووصوح الرؤ . الي وصوح
 نطق وتعبد لرؤا .

لقد أردت اور الامر . سدا عرب على دراسه الحواهري . في سقمي
 الصور في شعره . ولكي . د راقته على احرق . وحدث لا معر من
 سنيصاح دسميه هدا الشعر وجعله في فمه من أهم عرب العرب ابريجه .

أساسا وأدب • والآب • يعني ملكا من عدد انقر في صورة «معان» • رعب
 ان الشعر العبودي لا يفاد من لوسانك استديده احدثه • انه يحلها بنظر
 في اتجاهين مصادين في وقت واحد • نحن نريد محلاا الصور وعوامص
 اتصال فاسها • ملك لكشف حديد • وهو يحول إلى استجلاء أعراضه
 لانه وأساسه المعويه • قد يقول ان احوال عربي أشي شعراء العرب في
 عروب لسانه الاحمر عفا وحراره • وأمرهم لغة وتركيزا • أو قد تقول
 انه نص • دوسا صورة • في الكثير من قصائده • كيدا على نفسه الصوي •
 وهذا يعني نفسه لاسحاور احسنه ولا رعين سا في أي من قصائده لا
 فيما قد • ولكن نهم • آخر الامر • هو ان يفرق الصور بعضها • كب اود
 بو أحدث مثلا عن صور لاء في شعر جواهرن • صور قصته • لم يسمه
 اسها أحد اداء مس • مندودا • هادرا • هاديا • شكسا حفايا النفس
 لعراضه في روعه لا يجد • كب تود لو • يحب في صور الدم في هذا الشعر
 حت مكنا • واذا • حجب في سسبانه معدي لفاء والمقدمة اني لا تفهم •
 بها كلها مران توي فيها انعكاس مداخله لا تنهي لخصاء اشعر مع
 احكامه حول اندية • هذه اندية هي سسبانه • مسشيا كلاهما الآخر •
 غير معروف أحدهما الآخر لا على مخصص • ولكن هذا بعض ما علينا
 مطالب به القاد الآخرين •

في عام ١٩٥٦ كتب شامرون الكبير • « س آخر المعول • » واليوم
 تصبح لي صحة هذا الرأى أكثر من أي وقت مضى • فبعد ذلك اليوم جاء
 الطمريون • وشاع اسر ترسور • وبوالب الثورات • وبعبّر كل شيء في
 ساس محاسنه انصاير • وبخاصه بعد أن أصبحت محاطه انصاير من
 مهم صاحب الحكم نفسه واجهره لاسلامه • وبعد ذلك اليوم عم الشعر

الحديد . وتعتبر كل شيء في أساليب الطهي . شكلا ولونه ورؤيا • وبدا فان
بحواهي - ثم انه في غيره . سيقتى آخر من استطاع بعد الشعر القديم
على أروعه : انه حقا آخر المحول •

فوزی کریم

سہ لاغرہ .. حتیٰ وحیِ الغرہ

مقدمه

- ١ -

ثمه فرائه كثيره تنصح ادمه افارى، بين اعرن الثمن عشر الانجليز
الذي بعثه القاد « عصر عجمه الأعظم » وبين الصف لأول من القرن
اشرين العربي . لاسباب يحدوها وحيه « اد وحد كدر رحا المحسح ن
اشعراء ادمه نفعه للباسه . وكان اشعراء يعبرون . تصبه صوت الصبر
الاحسائي وعندهم ان نفو صد احني والحف والادعاء والمقن والصاد .
وم يكن هناك شاعر يرعب ان يكون روحا أو حكما أو صفا عن دجله
الاسنان . . . كل ما كان اشاعر يرعب فيه هو ان نفس سبعة الانسان
بالسبه صفه يصره، ذلك اعتر من مظاهر اندسه والتقدم . وان يعصها
ذلك التعبير الذكي الذي كان يمكن ان يصر به في شخص متوسط بذلكه اد
استطاع « . . » . وعد انفق شعراؤنا في تلك العره على وضع مقياس الصيغه
الاسمايه . ادمه مقياس التقدم . ووسعوا بفعله عن ارباب المعارف الاسمايه
الداعية للتعبير . مقياس أكثر ما يصف به هو الاضطراب والعاطفه والسداحه .
ولكنها حسبنا تعني مدولا واحدا هو صدى .

كان برصا و، رهاون سودحين بدت . وقد اسعفت ان يرى . نحن
ادمه الصف الثاني من هذا اعرن ان المكانه التي حظت بها « تيارات المعارف
الاسمايه الداعيه للتعبير » . وصف صدق هؤلاء في عره اسنان مره
واحدة . ونش لم يحرأ المثقفون او القاد على تجهيل هؤلاء وجهأ لوجه فاههم

(١) الشعر - اليزايث درو ص ٢١٢ .

نعمون على سداحهم وندوهم ارائع نحو اصبعه الانساني . ولكن بلا
غير ولا ثوره .

سأطه يستطيع ان يفهم سمعه هذا السمين . ومقطعه . وسأطه أيضا
يستطيع ان يفهم ماء بك لطاهر العذرة . ونكسها بحجة اي شيء من
طول النص كي يفهم « اجواهرى » كصهره . مداعب ان تحظى بحلال
ومتابعة هذا الجيل .

قد يضع أحدكم الرمن حد هذا الاشكال . فاجواهرى كـ هو وصح
مارس يوصل مسره صف . وفي هذا شيء انكر من نكسه . ونكسي
تساءل عن استفسار لأول من هذا نزل . وعن جواهرى كصهره مفعه
هذه الايام .

- ٢ -

ومن هذا الحب باعتر جواهرى سغرا مسردا . وثذر .

ان التفسيرات ليستة والمتره لشعر ابي عام وحسن . تضع شعر
البحاء في باب العام منها . لانه يتصل برساله مباشره بوجه ذاق سمعه
الاحساسيه او التأثير الاحتشائي . وبهذا المنظر لا يستطيع ان يرى جواهرى
كشاعر هجاء من احرر الاول - بوصوح . لا لقصور في تحديات
لجواهرى . وروعائها على حدود الملاحظه . بل لاحاديه سطره اليه
فيها جميعا ان يكون الجواهرى شاعر عام .

ما استطعت ان تؤكد ان الجواهرى لو كان شاعر احساسا . أي عاما
بهذا الشكل . بوقف بوقد في مصاف « اشعراء » الدين ودعهم اذكركه
تماما . ولوقف به وبين ماء هذا الجيل شبح الحثية والرغص كما وقف

من قبل بينه وبين شعراء النصف الأول .

إن الرصافي والرهاوي شاذان مع بعض النقص . هكذا يؤكد مشفقون
المهمومون من أجل الغد . ولهم في ذلك حق كثير . فليس من السهل أن تصح
صداق الرصافي والرهاوي على أيها من الشعر النقص . دون أن يرى وراءه
رأبها الدرداء اسرافه نوح السر . لانه دون رب يقترون ابي « اسمرد »
الذي حب به الصفة شاعرنا الكثير . وادع لمحا ملامح هذا التمرد على
حين أحدهم (الزهاوي) فهو يؤمن غير واضح لانه ينف مع الفكر بلا
روح ولا حياء .

كان شعر الجواهرى يشكك رضى هاتئ بدور (معلومها) على
قطبها (الحاص) . أن من الحاص وانما رايته مشيرة . وعبر علاقتهم
بصالح ان شحدث حركة اسو في شاعريه (مد العشريه حتى نهاية
الحصص) . فلقد عاشت سو اشعر مد اثلاثيات ماونات ظاهره .
وحركة دائيه لانس الى مرر ولا تهد عند أرض . كان اشاعر فيها فارسي
حوانا حجر مرقى ، الداء وظف مع البحر يفضحه بلا هيبة . ولا شك .

كيف يستطيع احدا ان يرسو عند حضوره دابة للفهم من هذه الحركة
الدائيه ؟ ابي ارجح ان يسطر الشعر رميا . وعلي قبل ذلك ان وصح
نصع نقاط مهنة في صوء اصطلاح الشعري . انساب للوصوح وتماديا لمترلفات
ربما تقع فيها دون قصد .

الاولى ان الجواهرى لا يصح تحديثه — كمصطلح شعري — ولا يسي
الى المدرسة الحديثه من حيث القدييه أولا على تبني « الموقف » من الحاصر
واسبقائه سيعانا فكريا . والذبة انه لا يحوص غاب اشعر من حيث هو رؤيا .
وذا كنت تفسر لشاعر من هذه الجواب بادية الحديثه فماد

لديجرح الذي يحبه - بعد غده في مثل هذه المناسبات - ان تعامل شعرا
مناسبا . هذا يعني ان يكون هدد المعاملة على مقاييس لا يجدر بيت من
الاساطير حسب . بل تقف أمامك كبقومات للحدثه .

فانما على هذا الأسلاك ان نجمع الجواهر في هذه الأحداث سبعة الدقه
والشبول . فهو معاصر حق ولكنه تقف بحدود المعاصره الكلاسيه التي
سمي اى مرحله انهار الذي شامل ساء صبحم كان فنا معنى شكل وحيث
حفظا .

انني امر على ذلك . لا لاي مدر من غلبه الكسبه هذا الشكل - لدى
أمن على حدثه - بل سب نحصي غلبه بقدراتها . ان تحبه في العصر .
منصفي الأسس سحاوه الحقي لثاني - بخصوص اشكل - بكل الاشكال
استافه . لكي يكون شعر في عصر دائما . لا تمام العصر . يقف بصور
أو ليصف .

- ٣ -

أهدى الجواهرى مجموعته لوى (١٩٢٨) ابى الملك فيصل لاول
مع كسب تعرض لمجموعه فكرية محتفه لانحازاه ولكنها تقف جميعا في
لصف « الوضي » بذلك . ولقد عهز الديوان على سوء عراضه التي
تحدد ثلاث ١ - الوضيات (٢٢ قصيده) ٢ - الاحاديث (٢٧
قصيده) ٣ - الوضيات (٢٢ قصيده) .

وفي مجموعته الثانيه انني قدمها عام (١٩٣٥) - واتي اصحب ابدر
مجموعات شعر وأهملها - لاسب ندرسها قريب - كان الاهداء على
هذا الشكل :

« إلى من أحاف عليه عدوى الوراثة »

أبى من أرحو أن أكون عره ناعمة ، ساعده على مقاومة كل ميل ذبي
وتشجعه على شئ صريح ، في هذه أحياء ، تساحه من غير صريح الشعر
إلى قرب » .

وحلب المحسوسة من لتبريص سما . ولكنها تفردت بكلمة موجزة
لشعر . عن هذه وس شعره . وفرض صدق أنها أثارت في حبها ثورة
مصادره كبره . ك فرض صدق أنها تو شامت بها الحرية أن تكون
في أيدي القراء ، ألوم لأثارت بين شعر ، عين أسوارع التي ثارتها في حبها .
وفي المحسوسة أسله . وهي تمكن حسا المحسوسة الشئ بشاعر .
جاء لأهداء هدية رافعا لا تعني الحب ، والقوة ، والعبث ، والبحر ، كسا
نظنه لمحسوسة الثمة . ولكنه نوحى هؤلاء حسما . إيتاء قرب أبى تكاف
وعلى التحربة . وبها تسطيع أن صف ماء هذا الساء الهائل ثقة ومثبت .
دون أن تقرر أن ثمة حركة جديدة صف وراء هذه المراحل الثلاث . وهي
مراحل أحدها ثمة كامنه . وكاد أحرم أن اعاري ، المتخصص لا يحصى ، هذا
« الشكل » الذي أحده واضح رغم الانعزال الظاهر في ساح المراكم .
ن ثمة رمز ، المحسوسة لكلمة شاعر مد اعترسات . مضيت هذا الشكل
الذي ذهب أبه . وأذهب عد إلى أن المرحل الثلاث لأسف في « حص
الرماني » كوحداث مفصلة تكاد بعده غلافه أولها سبها .

ولقد عطسي نفسي هذه فاعة أن تسع كل مرحلة من هذه المراحل تعجب
عنوان . لا أنزه به التراما حده بحيث يسجل على تجاوره . ولكنها فقط
محاولة نقدية عامة بعد من الظواهر الأكثر بروزا في النصوص . وهي قاتلة
ساما للتعبير والمفشة .

وليسعد من المصصح "لدي ورد في أول بحث بشأن « العموم »
و « الخصوص » . ولتكن المرحلة الأولى « العموم الضيق » والمرحلة الثانية
التي تشكل عليها اسم « الخصوص الضيق » . والثالثة التي تشكل اتعامها
معاً باسم « علامات الصوء » . ولندرس هذه المراحل جميعاً في ضوء « الفترة »
كأساس وضعت لأجله هذه الدراسة .

العموم الضيق

بعد قصيدته « لرعه » انبى يراها لشاعر يله من ليالي اشباب أشده
واصحته على الشرح الذي سبوسعه الشاعر فيما بعد على حساب قيم شعرية
كثيرة . فهي تحسن منه طريقة لمرجته هامة رغم ان شيئاً من عصر المرحلة
الثانية وجد في الحياة الثانية الأولى للشاعر . فهي تارده مثلاً في أول عمل
في قدر بلخو هري ن يمدحه للناس . وكانت قصيدته ميمية يجدها الشاعر
— كما يذكر — قصيدته عجيبة عامصة في معانيها . بعيدة في مراميها . بحيث
كان يشك حينها انها شعر . ورغم انه لا يذكر ان ما كان موروثة أو غير
موروثة . لا يسي تماماً انها كانت وصفاً لاعتدق نفسه وشكل عميق ، وكان
الشاعر فيها منشأها . رغم ان اسادته عشرة التي هي دور التعاقل ودور
الصبا — كما ورد على لسانه . (٢)

واقصيدة المذكورة كما أفترض لا تنزع أي شيء ، بل لا تملك ان
تقول شيئاً حقيقياً . انها معادل لهرة مراعاة يقع فيها الكثيرون . وعلى هذا
أحدها — مع عربتها — تحسن دلالة وأصحة أو حقيقة على شاب اصبح فيما
بعد شعراً كبيراً . ولانها ثانية . تتساقط وتقرض على اثر القصائد الجديدة

(٢) مجلة الشعر البيروتية عدد ٣٨ السنة العاشرة ربيع ١٩٦٨ .

لني قدمها الشاعر في مجموعته الاولى (١٩٣٨) .

أين ادن تقف هذه القصائد ؟

أما في « العنود الصيق » . ودا أدب ان تسقط فهي قصائد لا يبدت الفاريء ان يسبها الى اسان معين . قصائد بلا صوب . انطلقت من مرحلة أكثر همومها ان تحدد بها موقفها تقف فيه . ووحلت ذلك الموقف اعني المتحاض الذي جعلها لا تستشعر عربها بل الاسلوب فهي هنا مطمئنة على قياسات رصي عنها الجميع . وأحصنوا بها بشكل مفر ورائع . كان الجواهرى في هذه المرحلة يحاول ان يصل بروع بحره الى الوضوح والظهور . وقد تحتف وسائل هذا اقتل ولكن ما شاع من هذه الوسائل يطلق تماما بالشكل ، حيث كان الجواهرى ابدال صرما . أى اتاعيا بوفار مبالغ فيه ولا يناسب مع منه .

أراد أولاً ان يهذ تماسات صرمة . لا الورن والقافه حسب . فهذا هو هي قياس . بل ان ينسى « التراث » الشعري بكل كبرياء . ويقف باعترار شاب حاد الصع . في مصاف لاساطير . وهو هنا دساكيد عليه ان يصل شكل ما عن الحاصر . والحرية الخاصة . وأقصد بذلك فهمها لاثيت آخر . لانك قد تحدد في مجموعة الجواهرى الشيء الكثير مما ينصل «الحاضر» في همومه وصروب سياسيه واحلاله . ولكنها يصعب في عموم حاف . حين لا تسجل العام الى بحره خاصه . كي يبحث فيه الشاعر حياة محسوسة وقادرة على الإيحاء .

وهنا تصمي « العرب » الحقيقية . التي سسطق بعوه وعف في المراحل التالية — وهي هنا بطعي ، وتتورع ناصر الشاعر نفسه . في ان يكون سويًا تحمد عقاه . ويشار اليه بالرضا . من حيث يشار الى الشعراء الكسار

الآخرين . ان يكون في مصافهم ولا اضرب . انه حين يحدث عن نفسه
 يحتمس ذلك الحديث حلاسا من « سياسة » يرفي ابي ورفه لكديه .
 فهو مثلا ينف امام حافظ براهبه وحيد عوفي . ويحمل انفسه ورفا على
 « الوري » .

وا « وأخلافي كما علم الوري . هم وفيهم سوء الاحلاق
 و « يدى اغصى الهوى حفا من ناصبته في ابيان رقق »
 بين « اورى » « وأنصه انمواف حفا » ينف حصه لشاعر في هذه
 القصر . كما توقف مسوحة في حدود براهه ولكن صفة - سد اهدائه بسلط
 فيصل الاول على سبيل المثال .

« لوقي » نفس لمسبح هو وحده يدى سير هذه لمرجه الشاه
 — وأريد يهد لوقي العلاقة المسححة مع اطارح سخام صاهر . والتي
 نص على ثرها كل ناصب بداخل ابي شكل وحده سحره لفسه
 الكبيره . فاشعر ذات له مواريه او صفة . في اشعر (فهو بين ربيعي .
 ووصفي . أو حفا بي شر لفس عن . ر . و مدح شر لاصواب .
 أو هجا مره عن سبب - رجع قصده درس لكتاب من ٣٦) . ومواريه
 الواصحه في الانداع حث يدوقف ذلك على الاموروث لشعري . وعلى
 امراض لأمهات القصائد . ن المناهه الهادئه لمسحوعة تعصك دلالة كاهه
 على ذلك . فاب ينف امام قصائد كثيره . بجدد تحو محى هيدا . موقفا .
 فهو يحاطب الاخر في وفاة سعد زعلول .

فم والتس ثر اضريح الراكى وس لكديه كيف مات فذاك
 ويمس الاوران الجمعة على الصرعه الشائعة في حياها . ويكتب عن

(٣) ديوان (١٩٢٨) ص ٣٤ .

بعداد وهي مشرفة على العرق بهذا الشكل :

تد حود بها الاعضان شعر وحمله ربهما والفتح شعر
على بعداد ما يحب سسلا يسوع كمب دكى مورد بشر
ويحيى الوزير بحفة الروح هذه :

حي الوزير وحي العبد ولاد وحي من نصف اسريع والكبا
وسدا لحدث من « لتوره عرافة » (في القصد اسى ثر أعمر
الجوهري وله في دك حق كسر) هذا الشكل .

لعل لدى ولى من مدهر راحس فلا عيش ان سم بق لا امضامع
وتجد هذا « الوفاق » نبع في تحرة بعبه سسا . فهو يساؤل
اموضع « كثر في هال . دون ان يحاول احصاع تجاربه الحقة لهذا
الاكثر . وهو قريب من شعراء مرحلة ومبعض بهم . ويذكر افاري ،
عربيت أحمد شوقي الحقة .

في الموجهه بعبه صف اوس مبردا . سعدي لشاعر فرصة جديدة
لهذا « الوفاق » اندي ساسه . ان الاشكال في نبي لجواهرى سيبه . مع
صدامه . وان الابه واصحه سى اسو به . فالاستعمار هو كلاها . ولكن
شاعر دة سوة لوسه

العبد « وسأ أعيب فسه عن أن يرى سمعه لسانع شاري
... وحش الدحيل ولا سدد له يد

فانه أي قساع وصرار

وفد يشب « انوعى لضفى » اصصرا نا في هذا لوعاى الظاهر . ولكنه
يعنى وعنا سيبه عبر نافد رغير متوفد . كم سراه في المراحل الاحيره .
ان هذا « الوفاق » يحظوظه الواصحه لا يشرى التحرة ولا يعصها القدره

على لمعاد اللغات الكثيره ولتحقاء الاساسية . لانها تقسم فاعه حاطه
 برسيم ارحله . ونحصر بها خصوصاً كاملاً .
 ولا ريب ان الجوهرى يدين بالكثير لمرحله شديه تلك وهو يحصر
 تكرياً لها امدهل حقاً . ونكسي اشكك في ان يكون اشاعر برساً سواء من
 كل ذلك .

فبعد كل كى يروي هو حاد الصبح باثراً لا يرحيه شيء . فكيف يحق
 بديه همد « الوفن » . رسا كان لظروف معه . اثر كبير عليه .
 حاصه بعد « الاحيار » اسادر بدى وقع عنه كى يكون « في معيه الميك
 فصل الاول منك سورنا واحراق » .^{١١}

ولكن الظروف لا تحرف كل شيء . فقد سمن الشعر بلحظت حيو
 نفع منها على حقيقته بصفه . وبعد اسعد اشاعر في مجموعته لاولى بعض
 هذه بلحظاته بحيث بعد فيها بحره حقيقه . مسجل أمامك لى حدود عبقه
 بشعره امرنه اتى من بعد من مثله لمواجهه بواعية ولدهله
 في صفوف الشعر الكلاسيكي .

واحدى عمر فرأى لى مجموعته رشح بعض ومساب لذلك . ولكن
 قصيده « اشاعر »^{١٢} التي كتب عام (١٩٣٤) نفع فهو دبلاً على ذلك
 الهاجس الحقيقي للمواجهة بشمولها .
 من هو الشاعر ؟

تجاوزاً لكل العموميات الضيقه رجع الجوهرى عن هذا السؤال الى
 ادب . اسم الآخرين . وادب امام نفسها . وادم العالم . ويعصيت الاحانه

(٤) مجلة شعر البيروتية .

(٥) الديوان (١٩٢٨) ص ٧٥ .

ناجاء رابع عن طريق تصور شيء بشكل من مجموعها رؤيا شعرية واضحة .
يحدث في يديه تقصده برفقة بلادي . لأنه يحمل دما في صدر

لا يعرف إلا موجهه البلاد . فهي وحدها التي تحمله على الصق

حافظا كل السلي مرة عليه كالمرآيا

سيء الحال ولكن حسنت منه التوايا

حز الهم على انقاسه الا بقايا

أفـ . في مراب شذبت في الرأيا

وهو كـ ترى ترسم عنه البلاد و الهوم كـا ترسم على مرآة . ولكنهها

لا تعكس حسب . بل تبهى هذه البلاد - مخترقة سوء حاله - في بيته

بحسبه ودحيه اسمه . بحيث يحل هذه الهوم - اذا ما استطاع ان

يصل من كساد الشوارع - الى عاب حبل « الفاد » و « الباب » على

برهو و لرفص . فهم - من حب لا يدركون - يحدثون في غايه يوم رائع

وهو - من حيث يدرش - بعد به لا يكون انقدره الكافية على فهم

أعانه . لان بين المظاهر الذي يهيمونه والاصل الذي يهيمه هو فاصلا كبيرا .

معمز تهيج كسل المعين سوايا

أدركت ظاهره الناس وأدركت الخفايا

وتلحظ في القصيد صوره لاولى مشاعر مع صورين « البين » . يضع

ها معادلا بشكل رؤيه في المذاب و لطاء وانوب . فهوومه في الاوى سعادته

الاخرين . ومعرفه في تشبه رهوه بالعث . وسره لحيات الاق حيث عرف

ان ربه الممول في الحمره صوب للسده . وحيث يرى يوحى - على صدى

ربه الممول - الى اسمن « الاسرار » ليعاء لم يدركوه ادراكا واضحاً بحيث

أصبر الى ان يحفظها ويحصل في نفسه ميونه ونوايا .

وفي ثلثة حرف لسان تماما . وتعرف انه مامهم . وان ميوه و و و ده
لا تفره من فهمهم وحواسرهم . فاندح الى بداخل يسكنف اعقله . واسلاهم
فهو لا يست ربا ولا يعرف الذي وراءه و مامه . وحين يسهي لا يجد فوق
لسانه الا هذا الحديث الطائب الساحر معا :

لا ترى من شيموي مسككم الا مصاب
رجعت ، اد لم يجد ساقها للثوب غايا
حون « شبح » ولكن صحكك من النساء

انها حقا حكمة على حس شبح . حرف الذي حرف . وكنه اندي كنه
وكنه وضع ماء الناس ما يبرر صحكهم وبلاهمهم .

سر هذه تصور ثلاث يعني لك الجواهري الشاعر . وهي .
ويقف هذه صورة بعره حاده بين شانه المذوعه اسفله . وبعره تامه
في وسط « لعمرو لفسق » اندي ستر على هذه المرحلة الشانه فالرؤا
وصحة لانها حاد من سحره احققه لسعر بكنم من أجل بقران دوللا .
وهذا العمران لاجناسي لا يسكن ان يمانه هجاء " احصاي حقيقي وادا
وقعت على سادح منه . فهو هجين : من نوره حقيقه . و حلاس مخوم من
الثرث . ونهبت « رد يحث عن شميم ومرار بين الناس والبلاد » فهي قصده
« بها اسردور » ^٦ يحاطب مائنته « اهل اشعور » كي يكونوا له قويا
على رؤنة لور في حياء شبه عليها . ولكنه حيث ينصرحهم على حانه .
ندمعهم بحقيقه . . .

حدو بيدي هد « العريب » انه سكر يد مسب ابيه معدي
ان هذه العواطف اثره سائله دغم ذلك لانها كاتحاضر الذي يحمله اسرف

(٦) لدبور ص ١٩٦١ من ٦٣ .

افكرى أو الموت • ربنا تكون بحره رابعه ولكن اناحي و لثواب آفه هذه
البحره لانها تسحب في مباحه (عنه) عر وعله •

واشاعر لانكفي بالمباحه اساله للناحي ولكنه بحث عن مرر
لا يصفي سى بحره الا السطح والسرود

ولا تعشوا ن احوال بحره فكل سادى في ثياب حديد
وما اشعر الا صفحة من شفاها وما اما الا صوره بسلاى
ويصق هذا البحر وهذه العره - لي نوحى بها اشول - سيات
معيه غير مقنعة ، وبالتالي غير نافعه

فلا تذكروا عشي في براحي برشح من يدويته ومدادى
نمر من المصحح الاحاح موادى ووضح من نوك نفاذه رادى
تقدمي من سبب ارضى اسفحه ودولي من سبب سكون نمدادى
ان المني يفتح هـ - مقدوعا من حذوره انارحه • كما يفتح صوت
هناك لا اصول له (٧) •

حيي ما ناعم في بحر ريسه اذا كرم لسطريس المقاصد
وي رعب اعذنها عن احا سحيه نفس هذيه اشدايد

(٧) فصد شد اجدل ص ٣٠٨ - (١٩٦١) •

الخصوص الضيق

- ١ -

في قصيده « سرعة » (١٩٢٨) برود الشاعر رغبة في فهمه الصميم
ولكنه لم يجد مقابلا صحيحا لمحتاجه . ففهمه لم يغيرتها ابدا . واحتراسه
رسم أحيرا في (المصنوع) . بحيث سمع ان يرى يمين .

بعض امرء حارم نفسه كمثل بعدد فاعب باعدسه
ولكن هذا الميم يحتاج بعض الشيء إلى توضيح . فكشف عن يسوعه .
ومن آثاره لانه الحريه . هذه الآثار التي بعض بعد فوره وحيره بطوقان
من يمين بل من لرهو الحائق الذي بعد خطاونه تقع محاذة على الرقص .
والسرور . ولثوره . انه يمين سرعان ما يرقى هو من النقص والسريراب
التي تقع في حدود سقاط واضح .

ان المرء نفس حقا حين يحرم نفسه كل اللذات . هكذا يرى انجوهري
ولكنه أيضا يصرخ بنفسه :

سيفي . . (هكذا وبفوه وليس بسيف)

لا بد ان شبيهي انهر انقلابا . . وان تحاكي أساسه
هل يلو « الدس » لمدوح الأعلى شاعر . ان لاهر كما يبدو يعني
العكس تماما . فليله التي عطف على ألف (يحاشه) من انهر

لله تعصب التفاضل في الدس ونرسي مشاعر حساسه
كفه شاعر ادن وثني المعايير يحتمل . بالخطوة التي تشه

دمر وبتلكي ادسه ، ، بالحضرة النبي محمد الصادق و سنان و برضي
الدا ؟

ان شاعر عرها . يفرم كتابها كما يرى و برقصها معا . على
الحققة وهو يعرف في ابدية

عزاني اردت للصحف معاً . محبتا قلبه حمد معاً
وخصو سر كل ذلك « سبي سم شمس »

ومن هذه « ابرعه » بعد حب الذي ملأ سار مستحيلا رص -
والاصرب والافكر بحث يشكل على امداد صول روي حاده الحوام
و نبي تقدم على شرقها بحربة رائعة في شعرنا العربي الحديث . تجربة لم
تصح بعد . ولكنها واسعة وفعه و خاله .

حين مثل الحواري ما اذا كان ذكر احاب يقيم « ا اعسر نفسي
ثانرا باطلعه . وناشي به كن « ثرا لاسي دفع ثسا عاليا . لم اعرف غير
الحسن من وراء مر حي الثوري . . . » . ولكث محسن وراء احاباته انه
بعد لذه كبير في هذه « ثوره » . وفي هذا احسن معاً . لانه فقط بطور
على ارض هذين الوجهين . وعلى حساب هذه اقتصره التي سسها لرعه
في ن لا يكون ثورنا . ورعه ان الاحابه غير مرره فانها غير حقيقه و غير
وصحه .

كلا لقد كان الحواري ثوريا .

ولا حدود . لقد كن في موسم الثورة . وافرص . و سرود .
حيث نكود الثورة تعني الموجهه بدائمه . والتدفق لدائم من الابداع
الاخلافي اتحاد الموقف . و بدء من الصغر . و اذا كت وصفت هذه الصبغه

(٨) محلة شعر - المصدر السابق .

تجاوزا للمرحلة الأولى ولأنها به يحاور هذا جديداً جديداً . وأهواست
 والتقليد ، ولأنها هنا لم تتحف ، ولم تحفظ .
 ولكن اشورة في هذه المرحلة نفع على أعاب « الوحي » اندي سلحة
 الشار بعد سواب عشر على وجه العرب . اشورة تنويها في سورة
 الحصون لصق . حب الداء ترع داسا لي الأمدع . بها الرقص الحام .
 ولاطوء ، لمضي انصرب . اشورة التي سدفع في مرحلتها اشاشة اي
 صميم الابداع . الوعي - الفكر .

- ٢ -

نصص الكتاب اندي قدمه في (١٩٣٥) تهذاه الى ولده « هراب »
 يحذف فيه عليه من الشعر . ونصوع به فيه شرة دالعه .
 في هذه اسطره يستطيع ان يرمض الشاعر في غربة الصفة هذه . واهية
 مع . الصيغة لأنها محدده ومضربة . واهامة لأنها تنطق من ادب . فتشكن
 في نطقها صوت واصحابها شعر .
 انها مرة الحقيقه .
 لعرنة لني سري في حرس والاحاس به كسرى د .
 وفي موجه لأخرى . حواء في الحميم .
 وفي الاحزان الفامصة .
 ورسا كان الاضطراب الذي أعصى بهد اخصوص صفة لصيق .
 لمسؤول الاور عن صفة المحدوده هذه . لانه حدد اشاعر بالمحابة . وحب
 عملة الانداع وفقاً على هذه المحابة للآخريين ولبسجسج شكل عام .

فاجواهري كان يريد ان يقول اشياء . ولكنه لم يستطع ان يقولها محظا
(الدان — والآخرين) لقد جعلها ثمامة دائما . وقد اشاء سهره وتعب
ملاهما .

وبعد تواصل هذا الاضطراب على مسار طويل . بين النعة واساء الشعري
وبين منطق الشاعر في الشعر الى العالم والاشياء . فهو ينفذ لا ينفذ على
شيء . ولا يستقر على أرض . وهذا شعر فاسد على أرض ملته بالمعنى
والوحشة . فاب تراه في احسان كثيرة على الصبح مساء
تتحدده فوان . فهو في الحيرة بلا قرار . ينفذ ولا يستقر
على وجهه التي يريد . وودود رضى كان يقول كل شيء . للاحلاق اني
لا حليفة لوجودها والاحلاق اني نفع هبات على العرش . لعب الرائع المني
بالكتابة . والحن المنوره لمصاب بالاعاء . لنوق نصره الحق . والحره
الحاده من كذب الحقيقة . اساء سفاها الحاله . والارض بوعدها الحده .
ان كل شيء هنا يعني الاصر . وعمره بلا حدود .
وبهذا . كاتب هذه المرحله هامة . فهي اني أعف لدارين حول الشاعر
لحفظي . بعد ان كان قناعا دائما لاجذور له .

- ٣ -

نحن لشاعر — نحب وطنه ضروره — مجموعة (١٩٣٥) هذه .
وسم يلفت اليها في مرحلته الاحيره التي أعاد فيها فصائد قديمة كثيرة اني
الحياه امام انقاري . وربما استثنى منها بعض القصائد (المعرفه — شهاب
يدوى — امان الله — عذب مع النفس — مع المظ — عقابل داء — حافظ

براهم - صورة لبحر من - نهره جرافيه - لده نكله - سامر
 فرودب - احد شوي - وادي حرش) وهي موصوغة نوحى معطيه
 معوه و لموصوغة . و كنت بمرافه ماساب . نى سج اشاعر فرسه
 الاتصال عن ادب . ونكها بسفن بحرانيه فحسب .

وفى صوء الخصوص والذب . سجدول هـ ن سول جواب من
 هذه امره امره تاريخا . جواب الي شكل مرفاب حده (الحسن
 كسرى داه - وحكم لآخرين - و لآخر) .

فى ديه لحدث عن هذه المرحه . بولف سد تسده امره . انى
 تشكن واحده حله لاجناس مصدرب . ومغرب . وهالك قصائده آخرى
 وضعها شاعر تحت عنوان فيه من الصل و مرور شىء الكثير . و اعنه
 اراد . الادب امكشوف . ان سدد شوه سرده تمام روى الآخرين
 ويافقهم .

عنى قصيده « حرسى » حى لاف - وما رالب - فى قلوب اشباب
 مكافا كيرا . يكشف اشاعر (امره ما) - وأرجو ان يلاحظ القارىء ان
 اشاعر سجن ثوره هذه امه محبوب . امره ما . لاسعهها ولا حـ - . كنه
 مكشف مـ القارىء شكل توسع ونسعى . نحرانه وقلعه و علامه جين
 بحسب امره مـ . ناسها مظهر كـ فى بعض لقائده انى سرده ذكره
 - فب مكشف مره مـ ن تحريره . ونسعى فى القصيد ثبه بها مـ
 وكأني به عتلا مسدرا حشه من الزمن الذى يتوالى بلا رحمة أولا . ومن
 النصيحة انى صعبا - وهو مرغب . نسب عبيه . ثما .

حربى من قبل ل بررسى ود ما دميسى وهجرى

(٩) حرسى ص ٨٦ (١٩٣٥) مصغه العربى - حقه .

فهو - دون ان يعرف - هادى به ضلع رفيق . يساهى ونون وجهه
الخرين . وهي يقنا سنده على عدم معرفتها به من قبل .

ويسارع الشاعر في تقديم نفسه عبر عيونه :

أفرأيتي مهاضفا مضاوى النفس صر . وكل سر دفين
فيها رغبة تفيض واحسن وشك محامر يمسس
فيها شهوة تور وعفن حادلي قارة وطورا معيني
انه يقدم نفسه ، من خلال العيون (اشارة رميه واضحة - فهي لن
شيء دسه للشاعر ، مضاوى نفسه . و سراره الدفينة . و رعبه . و احلامه .
وشكه المشوب بالنفس . وفيها شهوة لعارمه . وعظه الهادى . . .) ان
الاشارة هنا تفسر احشيه لي شرب لها . الحشيه أولا من ارمي - الذي
سواي دون رحيه لان للشاعر يعرف ما سبب ان يختلف الرمي من احبه
التي تموء كالقنطط .

ساعه ثم اذون سبب محسولا نكره عذبة وسكون
حب الاروس صباح عسبي ولا تفر دمسا يعرسي
حيث لادحنه يدع حب سلال الخيل واريون
معيني فل سبب فديت ما عذبه وما يدريني
وبرلق معها فهو من الكآبة في دنت الوحل المحصف . ابي الموب في
احمد حيث يسجل سما لي واجهه دسه من الهجاء عذابه وبلاخرين .
اندي في برل حصف على تدرك شدا كفضره من معيني
ويحد نفسه فجاء ماء الآخرين . غار . مقصوح . وساده ثمة ذلك
الخوف وتنت احشيه . ويخص كل ذلك بالفسود كسوحه مصره لهذا
الخوف . فيصرخ ببلااة واضحة :

انصد الجمهور في العيش وان عكبر طر . وصد في الدين
كل ما في الحياة من منع الدنيا و من رويق بهب يزدهي
ويميق في الهامة . ويكشف حوته وهوسه . ولكنه يحدهم رائعين .
لا يملك ان يصف دونهما في هذا الدرب الموحش :

ما أشد احتياجه لشاعر الحاس يوما لاسمعه من حوي
هذا يحور الذي سبه الحواهي في قصيده أخرى : « شذوذ
المغفريه » حيث يجد ان عام الشعراء تلاء العراة والفسوة . ويحد ان هد
شذوذ وملك العراة يدع وحق في حين تفاعد السود احلاف وريه .^(١٠)
وفي قصيدة « يله معها »^(١١) الى بحر الشاعر عبي حصاعها « ثلاث
امكشوف » ايضا تقع على ور آخر من لاسحاس . يحده يحلو من صابع
المجاهة اندي لم يحجب هذا الشكل في قصيده « خريسي » . ربما لان هذه
القصيدة حصعب لغزده لشاعر في ان يكون هانا هادئا . ومنعرا لا يتحفظ
— امام عنه — من صمراة الداخلي فهو فيها أقرب للجمال وللمسطق . وانعد
من ذاقه وهوسه المخبوء :

انا كليسا شاعران سم حوب الشاب وصفت الارر
ذكر و تشي تعرفين سم تصوله الاشي أو الذكر
وب سواء لأحياء سم الشهوة الحرماء تسعمر
فعلام تجهدين مرعمة ان تسري ما ليس يستتر
انها أقل عه . ولكنها أكثر حملا . وثرا . وهي شير لك هرة الحمل
كما تثيرها مضائد رار قباني . دون ان يحول سمك ويبين صوت الشاعر

(١٠) الشاعر ابن اصة الشاد (د ١٩٣٥) ص ٦٢ .

(١١) ص ٢٥٠ .

قصوته حضور واضح . ومميز . حتى في مدامسته الحب . يقف الشاعر في حدود هذا الاحمال (ندي يتأرجح بين احسن العصري . وبين الصورة لتقليدية) (١٢) .

لا يلبث ان يورد هذا كالم لامرأة مات مجهولة . فهي حادثة وصارحة وكأنها حادثة تكون وراء الموقف « لافي عند الشاعر . مبرحة غيرها بحده وصراح أيضا . ونكر الجواهرى تمام » « سلسي » (١٣) يكشف بصورة أكثر صراحة وتقرب مصفا من النص . فهو هذا اداء وقع بحرية حقيقه الحب . وهو هذا في مواضع تسعة لسرد ومواضعه الآخرين حب امرأه عليها أكثر من علامة استهزاء . بهذا يحدد غيرها حادثاً حزيناً يصف امام نفسه وامام الآخرين . يقول كدسه بحكه وكآسه « ان أهوال لا أرسد حراء » ويندون امتحان لكرائه وتغلبه . فهو يعرف نفسه ساما . يعرف انها بوسلته بين اندحور وقع عبه من سبانه واسفاته وحيرته وابهاكه . لانه — في حقيقته — حزين دائماً « ترى الحناء بسود رخاخ . فكل شيء باكي » .

وليس — في حديثه لسلسي — اى الآخرين . دون ان يقع في حديثه على صاحب الذي وقع عبه في قصائده « المكشوفه » .

الرعاع . الرعاع . والجلد الفارع . ابي من شرهم في حمال هؤلاء الرعاع الذين صامه نفوسهم حتى يدراكه الحسن . لا لهم لم تألفوا ابدع

(١٢) ثمة مشر مكامل لصيغة الحسان هدد في قصيده « افرودت » .
وتحدد مكاملاً لأنها كُشف يتحدد بسره الشاعر الغنية . حادثة بعد تقسيم ظاهراً ، ومعاناة فية بارزة لاغيار عليها .

(١٣) ورده بين الاشواك — نفس المصدر ص ١٦٥ .

أدب المتقدمة • فهم يريدون أن يكون ساس حبيبا « كما تكون الحو كي »
 صورة واحدة نفت في سنوكه وبروعها امام اعاليه بوجه واحد لا تغير •
 بهذا صاحبه برهده في حب « امرأه نفت على المرح » — بمعالصان
 ركاث أبقى عليها الساس مسدا وحملوها محكما لكل سلوٹ ولكن موقف •
 ولكن عربه شاعر لروحيه . علمه حسن نمرود فكان في كل ذلك « عبر
 من » • « نحب » سسسى » كل الساس فليس هذا ما يعبر الجواهرى « لانه في
 سوطله اشراكي » •

انا هذا انا وما كلب يوما في شعوري وزعتي بملاك
 ولكن الذي يغيره حقا ان « يباشي في مداومه حسنه أو يحاكيمهم » لانه
 أجل وارفع من ذلك •
 وأخيرا •

« ان أهوى ما أشبهه ومن لا يربصني فامب عنه البواكي » ولكن
 البواكي فامب على شاعر وحده هكذا تكشف الامور حين نفرا شعر
 الجواهرى . لانه تقدمه ما ومسوح ما يعبه حسن لاعراب . واي حجب
 هم الاحرون . وأي مسك يحمله شاعر يكون ناله الآخر • — القصبه
 أشبه لي كنسها عن « سلسى » « نسر اى هذا اشارة مباشرة • فهو
 فضله دون شفه ان يفتح به مدنها . ون تعده عن لبيبة وعن العن
 والنصب . ويدعوها شفه ورضى اى حرق الآخرين •

ونكي بحرق الحسم هلسى الى الحصب
 ويسوي به كل هذا الى المرارة والسحرية التي نفت تلازمه حتى مرحله
 رائعه في الاربعيات والحمسات — والتي استعالت في هذه الفترة التي

(١٤) سلسى على المرح ص ٢٥٦ •

نرى بها أي فداع مسير المراره . والاحدوى وبقائه بعث الحياة . ولوثه
الانسان .

— ٤ —

وهنا نصف اوجه الآخر بمعرفته . ووجهه الآخرى أو « لعيش في
الحجيم » « وفيه تقع على عذير رمادى شكته الخوع — سعاد لواسع —
والمراره . ولأن الثاقه والاحساس السعد اعصري . والسدج على صول
الخط .

ان الشاعر في هذا وجهه نفس سعاد هذا البص لدي تحله
الاشارة وهو فيه هو كسل شى . دون مراقبه . وربما دون
ن . ولقد مسح شكل صاهر كن حكمة افرافه لعقلية ابي سيعرب له في
مرحلته الاولى . ان قصائد الحواهرى في هذه ارجله تعلم عليها السرعه
والاصبراب . والاسداف ايضا . وربما الامالاه الواضحه . حتى لكاد
تستفي في قراءتك لقصائده عن نسب كثيره (بناء القصيدة ، ومفرداتها ،
وتراكيبها .)

انه وجهه لا حرمه للمسطق فيه

فهو مثلاً يصف دعه . دعاة الشر . فاقا وقاسيا معا ، يطلق من الدان
نصفه في خصوصتها دون ان يسهي اى الافس ووعي الحياء سى تحمل
شعائره ابائسة وحكمته المريرة ، الساذجة :

فالس وحوش « — هكذا يحذهم في قصيدته « عادة الشر » — (١٦)

(١٥) عنوان قصيدة للشاعر ص ٢٦٢ .

(١٦) ص ١٧ .

ودئاب - يحاطك « و لا تبت ساحتها وتدر بها نعم ادرد » . ويدعوك ان
 تدع « المدر » للعاجز المقعد و « العمة » لصعاف . وان رد لعيش « مردحم
 الصفي من العش » وان « ناشي اقروف » و « لا » تدب بعير الرياء » .
 ويدعوك « لعاده العاق » و ترديله ومن شعائره الدية أيضا ان « نصبي
 على سائر المواقف » . هذه الصلاة لعزبه التي يرتبها للمعامرة . ان الهريسة
 هنا وحدها التي تعطل وعي الارادة الاساسية . اما ان يرتب شعرا بين المعامرة
 وبين نفسه والحياة . و « احربه » أيضا فهذا لا مبرر له . ان الصلاة على
 سائر المواقف لا ترتب - ان لم تكن بحالها تماما - حسن المعامرة التي
 تشكل ينبوع الحب والحرية والحياة .

ولا يكفي رسم المعامرة - في دعوه الى الحياة - هذه المواقف .
 ولكن يرتبها في موضع كثير ب « ضوح » فهو يعرف في فصيلة « ثورة
 النفس » (١٧) .

طموح الى انحف المدر قاذبي وقد يرهق النفس الصموح لمعاقل
 بحيث تدفع على اساس من مسوحة اي ان « شاع » و « حامل » .
 و اني ان يحمل عادته تردد كل وسائله . فهو يهذي اي روح « مكافئ » (١٨)
 بفتح تحية لانه .

أنا لا وحيه احضمه بعدما اوه انوري سرا عليها وحاجا
 هكذا .

ويحدثك كمن يهس في أدنك اسرارها هي أقرب الى اسديه .
 و نورمت سموريات كشفا أريكم من الناس حتى الالبياء عحات

(١٧) ص ٢٠ .

(١٨) قصيدة « الادسة » . ص ٨ (ط ١٩٣٥) .

• • • أريشكم من أين آتت ثعباناً
 أنه الآخر حبيبه الأبدى . وعريته التي لا تنقطع • وكما نصح المسبي
 قديماً : (كذا انا يا دنيا فإن ثنت ودهي • • •) يصف الحواري — دور
 أن يجد نفسه — أمام نفسه . التي تدور ساعة مضطربة
 هي نفس نفسي يسقط الكل عندها . إذ سفت . فلهذه الكون غامب
 أن هذا الشبح — في ضوء ما قدمه الفصيلة داب العود الغريب —
 لا يبدو أن يكون اضطراباً وصفاً . وأنه صاراً دائماً أيضاً . أنها سورة
 العصب رب . هذا العصب الذي تكاد تنس عره الماء والنف والموت •
 فالشعر — حيث لا يجد فجوة الضوء . ولا يستطيع أن يملك راحة القاعة
 في داحه — يصرح كمن سوسل في النهاية
 دعوي . دعوي . لا يهيجوا لواعجي . ولا تمنوا مي شجوا لو هبنا
 أنها ثورة نفس — بخصوصها الضيق . وبحركتها التي لا تحصى
 لحركة الوعي . وسطها . أن لفكر في الشعر بشكل الوعي المراف . وعي الفن
 أولاً ، ووعي الذات . بحيث يحل الشاعر إلى معادل هي . فيه من الرؤيا
 سعتها وشو لها • وبعد فذهب هذه الصلة من شعر الحواري . وصوح
 الرؤيا هذا . فهي أقرب إلى هوس العواصف التي تتحكم فيها العطره
 والسذاجة ، وقصور النظر •

أن « نفس » لشاعر عربي . بشكل واضح . وهو جاء أيضاً في (فوايسها)
 ولكنه يبقى رغم ذلك . لا يملك أن (يتشاكل وما نعمة) •

في عام ١٩٣١ (وفي أرميه نصية حادة) كتب الحواري فصيلة
 « المحرفة » (١٩) التي وصف من حيث الطبيعة ورافة أراء « افروديت » أنها

(١٩) ط ١٩٦١ ج ١ ص ٣٥ •

تخضع لتحرره فيه عبقة أيضا وهي قريبة . من حيث مواجهتها انفسه لحدده
 - من قصيده « كبت يستكث بذيبي اسي كسها عام ١٩٥٣ - مع
 لدارق ادي بمرسه كل مرجحه . ان معرفه تخضع شكلها الى هذا بخصوص
 بصيق - من الداب الى مواجهه الآخرين . وبسبب هذا انفسه د « انضوح »
 و « المعامرة » . انها ايضا « انفسه في حجب » .

انه ولا بأس ان يذهب من الارض . دون ان يحلب بقا أو صرا .
 وهو يحاول دائما ان يخرج هذه الحجاب . فهو حوب عرف انه الاثبات .
 ولكنه وضع به وسها الحجاب . فبذلك انفسه من ساس ما جمعه بهوى
 انفسه . وسبع منهم ما جمعه بهوى نفسه وبغيره . ذات تعرفه وتعرف
 حرسه على الهرب و بوحده من حرر سبه ومن ادور ر وجهه

لسم بري من فرديت ورسه . ان ساس حتى ساسي بطرا شرر
 وانه ليست من انفسه ادب . وحيث تكشفه الحجاب ونشبه الحفصة
 يعود ثابته لها . لا حركتها فحسب . من « سوخا » و « معامر » . انضوح
 والمعامرة الداب برفقه ثابته د « حوس شعاب » و « نحل » و « بري » .
 ومسحب من دليل انفسه سبه . وانرب من غلبا مكاسبه سرا

• • •

فقول اضفرا قدسرت على الادق . على اسي لا تعرف لعر مصفرا
 وليس بحر من اد ر عاسسه . بحوف ان برمي به مسككا وعر
 وما انت داعصي السرد حصصه . ذا كنت تحشى ان يحوج وبن بعرى
 « لحرية » و « اسرد » هنا غاية معرده كما تبدو . وبهائية بحركة
 « المعامرة » و « الحوج » و « العرى » . انها تدفك ابي الالههم والقورة
 الوجودية الهائية . تمام الداب وامام العاد معا . ونكتك لا يست - حين

وأي فراءك - إن شع في شع من العائنه اني يحذر « اسرد » و « الحرة »
دونها . سنحيلة بي حنعه وسيل لا عده بها . ليس هذه الصورة بهائيه
سما . لاهها تسكت في العايه من انهم يواصح . هذا شعر من لاسطر بان
ان وراء اسرد ووراء للمعمره هذا العايه اسحر - عند آخر قل شعر .
من لا يملك من شعر لا يرقه ودهنه . ن معهود بعينه سد الجواهرني
كثيرا ما يشع بهذه صورة اني عفا في حدود اعلا فاب . والعديت لي
ربط بها ادمه . ورب حشد والعده . كثيرا ما ترى وجوها واضحه للمقارنة
لي يفتقد بين حنقه ودهنه . بين حنقه « الاوعاد والاعفاء » وواقعهم .
ولكنك تستشف معنى العربة وحررها لا من حائل هذه العربة والمشارب
جاده . من حلال لاسطراناب واعنوسه واسر وعاب ادمه اني لاتحد .

ب اثبات صدره واعند القاسي « لمراب » (مضامين واشكلا)
نكفي تفسير ما في بعض قصائد اشاعر من مباشرة وسفحية . لانه كتاب
في احسنه (المسرد . وواجع . والاساسي . و العرب ٥٥) يحوي بكل الاشكال
ن نفعه لدوس . وورثه من شعراء اعدته (نسي شكل حاس) .
فهو نصف من الدهر . ودمه . وازرع من التراث . فالشاعر يرتبط مع
الماضي سر وعي ابعة عذسه واثارها . ولاحساس بها . وهو ها نحى
شكل ما عن الحاضر . عن وعي حصر والاحساس به . و يفت ادم الدهر
وهو يقف دهر عرفة الجواهرني نفس الحدود حي عرفة بها انسي والشعراء
الاخرون : فارس صنعته مخيلة البراءة العربية القديمة :

(ناعن حبال من فوارسها الدهر . جداوماهولي كذا ومعني الصر) ٢
وإن عريانا في هذا الصوء ان يرى هذا الفارس ثاية . امام الجواهرني

(٢٥) - مطلع قصيدة رائعة لسي .

شاعر -

مشی الدهر نحوي مستنير حصوه كأي بصير الدهر فيصر ذو كسرى
حسب من الأعوان لا دحر عدده سوى الصر. وأحسن ما يدي صاحب القسرا
أه امه الدهر مفردا لا صاحب سوى الصر. وكأي ما نحو هرق
يخس خرقا في رماحه المراثيه هذه فلا يكرث بالصر - حيث فع نه
لنسي - ويفتر من وحشه سرد. ومن غصده غربه وغرابه ، فهو لا يثبت
ان يشكر علي حر. ولا يكف دسر ويحد كل ما سه دون ما يسعه
وما كان دجي عنده عر سي اد مبي ما حمر اهل الشكرا
وبه انكف دسر ولم كس كس تس بالقل مكتر بر
سوح بريي كس شي، انا له وان حل قدر ، دون ما نسي قدر
ويحدر بعد هد لماه لذي بدوحه سحر اسرد ، الى عالم عاني مسطح ،
معاهي ، وغير وقور .

حسب لسان وحمر فعاصي نبي لا ملكا حسب ولا قصر
ولكنه سرعان ما سجد مجد سردد . الذي ربه دون ان يفهم سره .
وسخره معا ، بحاجات « ديويه » نارد . وفطه . اد يعل نحد انه حي
اد مع تلك الاملاك والقصور فيسطل ساحف على الدهر . اد هم يمه حاجه
أخرى من حاجاته التي لا تنهي (٢١) .

ونعم لحاجه ه كس هو ظاهر . مثقا خادا سكا نه حرج وجوده .
ويايه بحاجة ولكن اشعر - ما هو شاعر - يطل يأس لهده اسيره
الموترة الطموحه ، غير انقاده وهذه الحياه التي لا تقب عد حاجه ، دون ان

(٢١) يقول :

ولو هسا منعت ما رلت ساحف عني الدهر اد لم يحيي حاجه أخرى

تتوحد بالعلم مرة لأخرى وما هو ، ، لحيه وجهها لوحه موحا
بحرهما التي لا تنهي حتى تحده نثار من عجب الآخرين ليس له
الحق - وهو الشاعر الذي يرى طول الليالي يرى نكهة - ان يشع بآماله
وأهوانه .

ويقدم الحواري - موضحا - اليك نفسه

وانما أنا ولدنا ومحسب كذاب الماء لمك عص الماء
وبعد : ان الشاعر لا يفتح - يده - سر هدين لفضيل - نفسه ندس .
لأنها اشاره دافئة ورائعة . دون ان يكون جهره ومقصوحة . وهو لو وضع
رأسه بوضوح بين يديهم . لتدلوه بكران محسن وبعض
ي في الحصة أمان لو جهرت بها فونكس من سفضات مضمومة
ادن ا

ان مرحلة جواهر من هذه لا تكشف عن جواب واضح . وهدى .
ولكنها تظل هكذا حاففة . ومهووسة . وهذا الحق واليهوس جاء عر موحين
انجس كسريق داه . ومواجهه الآخرين - وقد تحدث عنها - وعبر موحه
ثالثه كشف في لحد العدم لمضطرب . وفي الاسواء اعاصمي الذي
مفخر من حسره رومانسه استطاع ان يلقي خلالها على لوحات الثلاث
جمع .

وسطيع ان نضع على هذه الموحه الثالثه حل المجموعه شعريه كامله
في هذه لمره ثانيه . فهو حين سرق في الحبس . يدخر في النهايه ويهرب .
ثم يستلقي نكاته تحت شمس الحبس والمراره . وكذلك تقع على الوضع ذاته
حين يواجه الآخرين بعضا . فهو يسهي مهم نفس النكاته ونفس الرعبه في
حبوب . . . ان نضع على هذه الموحه مورعه في كل ذلك . ولكنها تواحها بوضوح .

كروح ثائر . وكوعي روماني مهوور . حب نهر فضاء شاعر - لا في
 مواجهه المرء ولا في مواجهة الآخرين - ولكن في مواجهه اناسي (حيث
 ارمس) ومواجهه لحيته (اني سيجل الى قوه نبي للاصراط وعصف
 لحيته) . ^{٢٢} هاتان الفتات تشكلاان قوتي لحدث . لعمود اشعر
 الكلاسيكي .

في قصيدة « سامراء » ^{٢٣} سي نطعم جواهرتي في ريعان شابه
 (١٩٣٢) - تقع على هذه المواجهة رومانية في طرفها - رمن . والصيغة -
 وضع على هذين الطرفين صورتها المدخلين - بحيث يعصف وجه واحد .
 فهو حين صف امام سامراء تقف سرها امام الريح - الماضي أولا كما
 نصف ماء حياه هو ثاب . (مام رحيل شبابه واستقباله لشيخوخته) وبهذا
 تلاحم سمث ملحة مقوسبه مرهقه . از سامراء - اني تحمل رمنها نحاس
 في طبعها - تحكس رمنه هو بحث بد في قصيدته بهذه التأملات .

ودع شرح صاي هل رحيله	ووصل منه ولا حبي نضوله
ونقص كمي من شاي محف	ارقه للعين مثل دويوسه
وارق اصلا عجل سر . وسي	سامراء عاحيه على تحمله
بعد انقضى مملا من دهره	مقومه نضحه وحمله
واطني قد كتب روح حاضر	نحصب . بو به عن في تاويله
نكل شعف نان فاسل سه	سد وين خلاقه ومثيله
وشعف نالي وانصه اني	نحي فرع انصر من مشعوره

(٢٢) يقول في سامراء يتخاطب الطبيعة .

انشه . ونفيت عنه هواجسا صايقه . وأثرت من تحيله

(٢٣) قصيدة « سامراء » ط ١٩٦١ ج ٢ ص ٢٦٩ .

يأس بحور حده حتى لقد مست حتى شرفل حوره
 ويبد حتى لا ليد يفرح حذر تكاسه و خوف غدسه
 ويهي الى نحه « سامراء » بعد حذب ملء « بالشحن والشوق » راحوف
 من الرمن (سامراء - الطبيعة) التي تفه كمرء احصل . بحيث يرف
 اخو هري كل حساسته في لصوره . وكل رهاقته فتجودها نف برهو .
 واده على بخصاء يساب بح شس . و لهر ادي تفيض خواويه مرده
 تآسواب حريره وحله . فلاسه ويطامن حاناد معا . . . وصحاه وبلا
 مقدمات :

ساد اسكون على المواله كله وسحب انواقي رداء حمله
 ونهب بين الصبور حاميه تصفي لصب مضارح بهديسه
 فاشاعرها بسفل قله من اضداد المردحه - سي تحمل دلالة بكن
 ان سبها « الحركة » الى الهدوء الهائل الذي يسمي شكل المعصده أيقه ان
 في هذه البقه اعنه - التي لا تف على مرر مسقي واقعي - دلالة بقة .
 على شعافه الحسن الروماني . اني بعد اجد ادواع المهسه لسائله . العرنة .
 والحبه . والذاب . ان بحوا هري يسقط حه الداحفي على مظاهر الضعه
 فصف الصيعة بلا مسقى . مرهوه وغارمة نره . وسكه مسه تارة أخرى .
 ومن أعديق الطبيعة - التي شكل شاق الشاعر بشوره معاده - يحذر
 الرمن الى الذاكرة . وكأنت بعد فيه رمن شاعر العاص . ماصيه . وحاصره .
 واحصره الى المستقبل (وتجد لماصي خاصيه رومانسيه واضحه) .
 فاحوا هري يتحدث عن سامراء المحدة . معن الحسن الذي تحدث به عن
 أيامه المحيدة هو :

وإذا است لمؤسسه فلاسه حب الثرى شجيت مرط محوله

فقد كان في حقدن سعمه مباحه كف الدابي امود في تحوسميه
وبرعه شندله في حال همدد بعصه الى ماسره وشكوى . يره
اشاعر لقاصد لمعه في حدشه هدا بدواهرها . وكبه هم يحسل بعد
لاصحات بعصه حاده على تبت لمده اسبه . فبعود لحدثك عن
معد الشعر هناك حيث . .

المتحول اسامع بعهد
تعد اعرص ونحووا بقوله
يفجرون شاعر فكأنس
تحتل معنى الحكم في تعصه
وتنه يدكرت حاده (حار سمر هدد الايه) . وسوه احده على
شعره ويدكرت بسوه (ارم) . ويكاد يحدث عن بسوه بلعه . فسه
أيضاً :

وعلمن في الرمار اذا سحي سهل كمدام حويه
هكذا .

ويسهي شاعر من رحله اعفوسه هدد الى اعسعه د بها (اي شعرها
في بقي الاصطراب وسعه لمعه) اي انهرت من حجه نواقع حيث احسن
والهجة ، وربما الموصح . (٣٤)

(٣٤) حين ترجع - في نفس الموضوع - قصيده « ساعه مع البحري »
(١٩٢٨) - في ط ١٩٦١ ص ٢ من ٤٢٠ . تقع على الاختلاف في الحايه
بوصوح . فانقصده هناك غير دمه . بلع عليها أسدال بعه . اشاعر فيها
نكت عن سمر ، واصفا به وبينها فاصلة كبره من عقل واسطق . دون
ن بعد الاسقاط النفسيه التي وحدها في انقصده ابي درساها الآن .
ثم قصيده « اعره حراقه » - ١٩٦١ ص ١ من ٢١٣ . تقع فيها
- رعه ارقه والهدوء لمسومين على السطح - على فلق روماسي حاد .

علامات الصوء

- « - تب مافر مشي »
- لا بل ان شريد
- واين وجهك
- وجهي ان تب قطع شمس على
- حسي . وتعد في اسر . . . » ٢٥

- ١ -

كان الاربعيات نحوه بحر لا شئ بها في حاله (عبود) الضحه .
 فقول ذلك لان الحواهرى يفتح مره واحده . سب . مره و دور مكافره
 ورائدا من رود الشعر عبودى . لا يحجه عن العصر رجاح براى من
 التقليد . ولا حتى مقطع الى امصده امدية . ولكنه تورد حسا في رجه
 العصر . واستقاء سوتا منفحرا . ثوره واسرد عبق .
 ويسمى محال البحث لدى تف فيه . دراسه هذه بحوات جميعا
 وانما لاهتداء الى السو الصحي لحاله ذلك لاعراب - لدى شكل كما مر
 والشعر أولا لم يفل ينقسم على بداها ولكه كان مداعى . ويذكره شيء
 شيء . وهو ثانيا يرى الصغه الهائه . ورى الحق واحطان لمصفيى في
 « الفلاح » . بحيث يدفعه هذا الى الكفر بالاحصاره .
 لشعر ينسى - عر مشاهداته - اهل اخرى . مداحيه وفطرتهم
 معا ونحوه .

(٢٥) من المقدمة التي كتبها الحواهرى في مجموعته الشعرية (ص ١٩٤٩) .

لنمرد بعد العبودى لا الاقبي . والثورة بوجه الاساسي . -
 وقد وضح بان لغة سردي كانت سمو على عهد اروماسيه . وذن
 اشاعر فيها عربا . ولقد شخصنا ذلك في دراسة مُرحلة ثانية - وفي هذه
 المرحلة سجد الشاعر وسجد اروماسيه ذيه . ولكنها هنا في صيغ لوعي .
 وفي صيغ احركة داب الثول . ان في هذه المرحلة سعيد ادب عمومها .
 وبعبارة اخرى . حيث لا تفك اكله في حجب على حساب
 آخر . ونبحث تكسب « اعربه » فيها معنا دون ان تكون مقصوحه
 ومصطربه واقفه . اصحح هنا عربى لوعي واقبر . بعد ان كان هناك
 عربى (طبعة) . اصحح هنا عربى لنمرد اروماسي الذي يطر عرب
 (الواقع) بعد ان كانت هناك عربى النمرد اروماسي الذي يطر عرب
 (امثال) . انها هناك اكثر حركة . ولكنها صحت هنا سمو حركة واشمل .
 لاختصار ، أصبحت هنا أكثر معاصرة .

- ٢ -

لقد كان الخواهرى يرى الواقع من خلال امثال (الاسودج) في مرحلته
 ثانية . اني املت الحديث فيها (اروماسيه الحاده لمصطربه) . ولكنه
 في هذه المرحلة الثانية . بدأ يرى امثال (اسودج) من خلال الواقع المعاش .
 لقد عرف انه يستل الارض . وانه حاصص هو الآخر بجره سمو . واحركة
 - وان المثل اصبح بده الدافع والتوارع لهذه الحركة وبهذا سمو .

في عام (١٩٢٨) كتب خواهرى « احتجاج الوجدان » وانبل في عام
 (١٩٦١) كتبه لاحتجاج ابي (ثورة) . وكان لهذا معنى كبير . فهو هنا
 كمن بحث عن مصطلح لمسيرة وجهه (ولقد سبق ان اشرنا الى لاهداء الذي

كتبه لمجموعاته الأخيرة) .

كان الشاعر اذذاك يستخرج « شعوره » لنوره . وكان يحثي من « تليط مبه على عاطفه » فهو شاعر بذات من القلب (يقب ابي عرفا في سبق هوسه واضراره) . ودامت سوره هذه على مدى السوات صوره ابلحته حتى الاربعات . صف الجواهرى بهدوء هذه المره . وكأنه يحسن انه مقبل على مرجه سو كثره . تحاح لطق طالما تسرع في رب مقوسه امره احاده . ويحاح الى كآته لا تكفي بحركتها السافه ولكنها تحاح الى وعي هذه اخرته من موحس — من ابوي . سدي ما زال طريا ولكنه اكثر حزنا واعق كآبة .

« أحب اهل القلب »^{٢٦} قصيده رنعه كتب في (١٩٤٠) « ثارت في حبها فرائح رعد . ثمر من شعر » يعرف . . . وكان في الشبه مهم . . . الشاعر معروف ارساني . . . فيها حياه حيه ومكنفه . نحن حديد مقبل . تحدث من الدب وتندور في حلتها . وكها تقع تحت سخانه من الهدوء والحكمه . لا تجدنا في قصائده انصه . رغم الاشاره لحاده القديمه التي تبعث هنا وهناك

رمم يوم الاثنين وفوجهم « ابى عريده غير راجع
 . . . أحب اهل القلب اهل لبناطق اذا لم اشاوره وسب سامع
 فهو هذا يشاور القلب مشاوره فيها اشئ . الكثير من الحكمة (في حين
 كان القلب يقف بالمقدمه . . . هناك) . أن الجواهرى هذا يحل القاحه
 وعي الشاعر عقل — يقب — الذي يقاه ان يجيب معه هؤلاء . والذي
 لا يملك الحديث معهم دون ان يشاوره . وهذا يعني شكل ما ان ثمة مصدرا

(٢٦) ط ١٩٦١ ج ٢ ص ٢٤٩ .

يقف بالقدمه نبياً الشاعر - "و بدت في ذلك - حلاله - ويحصب غيب
ثابه كس يودع صره فاحمه من حثاته (لا يعرفها الآخرون شيئاً)
وكس يقف في بداهه حديده دون ان يعقل عن الحكمة التي الهتها في اعماقه
(سواب النار) .

فساء محبوك انكثيرون اصب
وما فارقتني اسباب وانب
وسبي القصد الى بدائيات رثية في حرارتها . عن (سواب النار)
تلك وكأنه يسمعه فيها ذات هوس وذلك الاضطراب (انقلب) عن طريق
ذاكرته التي خضع مره (وني) حديد . ن ذاكرته امهده بطني بهذا
الذاعي على ذلك الهوس و الاضطراب هدوا وحكه ودونا .

ويا شعر سارع فاقص من لو عحي
نرمسين بعضا فوق بعض وعضب
ويهد يوضح حصه تحربه سادته شوارده المقصوده . والشعر
الذي لم يكن يسارع لاصصاده . وهذا اليوم يرامين بعضا فوق بعض .
هكذا . كس يسه لي هذه الاحاده التي كانت تشده الى عاصفه العاصيه . دون
ان تتحكم فيها مصق واصح - احفل و عاصفه هاديه ان الشاعر يقف مامها
في شكوى . ويحزن وهنوء .

ونا مصغه القلب . . .

حسبك حتى الاربعين كآني
وارعبتي شر المرعي وييسه
وعطبت مي مصق اعقل ملف
الحواهري هنا يعيش براحميه حديده . مصقها الوعي . وعرفاها

الغزل . والقلب فهو حين يقف أمام ماضيهِ - مرحلة اشدية - يقف على شرفة
 بوعي . مصيبتُها صلاب فترة السافه وحدود هذا الزهوم الذي تعرف
 تبعه في النهاية قرب عوطف مكتوبه حدود ان تحوها ويريلها عاصفة تصفح
 فتم يندر فتشبع اليها باعسر والامام . وهذا يعني الشيء الكثير على شاعر
 لم يعرف في حياته ماضيه شئاً من هذين . ولا همه هذه المقصودة سأوردها
 هنا كاملة .

ومكبوته لم يشمع الصنم عندها مددت اليها من ألفة بشافع
 عرب مهجتي حتى لا تب صفاها ولأت دمي حتى أضرت بطابقي
 ربت في فؤاد بالتشاحن غارق متى وفي سم لحراراب نافع

كوامن من حقد واثم وثقه تفصلي يرقن يوم التراجع
 وقت لها في حراب انداع ترسي ري المحبت الحواشع
 وقرن بصدر كالمقابر موحش ولحن بوجه كالآثافي سافع

وكن برت في سوي . وهرة نجسي ، وبقياء رجفة في أصابعي
 ورعس أساق وشردن مانع من يوم يرى في المود الهواشع
 وعلمني كيف احتاسي كآبتي وقل السنا من نتاج الفطائع
 السنا خليطاً من بذالة شامت ومهرة عذار وامرة حانع

وشرح اشاعر في النهاية تحت لرحار . ويشكر المعمر . .

... أن مد حـ الى اد حاني مهلة للتراجع

وتحتر هذه المراجعة نوره وجراد غصن يرى فيها
 - المودج من حلال للواقع .

ويستهيى بى مبياعه جديده فى ساء لوعى الرومانسى بحيث يصوع
 رؤياه على أعتاب البطولة (والابطال) •
 والى ان تشبع روح عربيه بالشمول . واعكر . والامن •

- ٣ -

ان بمضائد من هذه المنزه لحيه واحده . لا تحلى الفوارق ارميه بينها
 فوارق فى وعيها اشعري اها تتد على مول لاربعيات والحسيات كمنه •
 فليس غريب ان أفرد قصده « عوف » بمصيده « سواسول » فى ملاحظاتي
 هذه رغم الفارق ارمي • وليس غريب ان أحجع شوهد بمظواهر التي أتحدث
 عنها من هذين الطرفين •

مدا يزيد بالسودج من حلال اواقع بالمصنف

به محاوله اوعى للحياه . دون ان تحلى عن رومانسيه • فى حين كان
 لخواهري ينظر الى الحياه بصوره متلوقة . مما حتمت نظره بصر الى
 اعشق والشمول . بيا هي بفسر بالحركة والاضطراب والسرعة فقط • وهو
 كان يرى اواقع من حلال اسودج - لثالث . ناسملاء كبير وزق • لا يعي •
 به هذا (لثالث) فرجه واحده لاكشف اواقع ووعيه . لذلك ظل اشاعر
 مضطربا حاداً مكابر عصا كيب هذه نكاته لمرصيه صادة التي نصر وتسمع
 دون ان تعي • وبقي فى حدود انوصى « انقيية » والعقويه الجمالية . وكأنه
 رغم هذا الجهد بلا موقف •

كيف بدأت هذه النظرة الحديثة عند الخواهري ؟

لم يكن ذلك معاداة • فانقارىء يقع على جذور هذا الوعي فى عصور

لفترة الثانية . فقع عليه مكبوتة وصائما . ولكنه وجد نفسه بعد فترة تنصور
التي عادت على الشاعر بالحير الكثير .

في (١٩٥٥) يكتب الجواهري قصيدته (أم عوف) (٢٧) بعد رياره
قصيده لرابعة غم في الحبوب . فيتبع فيها على شيء أكثر من نفسه وبعبارة
(سنضع ان تراجع قصيدته « الثرية لعراقيه » اني كتبها في . ١٩٣٢ —
وتحسب القارئ بين لاساح عن ادب هال واستموارها ها) .

بدأ بها الحديث . اني أم عوف (المخلص — المصور الذي يستعصم وعي
الشعر وبروغة) . من الايام التي تلاء عجب . وعن المقادير وما سترته على
صديق الالام . يحدنها بحزن أنهر مهادره العبق والشعيرة

« أم عوف وما بغيرك . حنا . » المقادير من عقيب ويلدريسا
اني وكيف سرحني من أعاب . صوفنا . . . ومسى تلفي مراسبا
الا بعد في هذا الحدث نداء . ورب اسرحاما . الى أم عوف ؟ الا
بمحسن ان أم عوف ها « سودح » سحس يه لشعر سر واقع وواقع
حبايه ؟ انها « أم عوف » . أكثر نداء . ونحدر بالحدث . وان بيتها المصور من
شعر الدوب لهو أرحم في ابوابه من ثبات شعره الطويلة ، التي تقادونه طول
مسيرته :

« أم عوف بلوح العيب موعده . ها . وعبدك قصيده تلافيم
ثم يرح العالم تلو العالم بقدوسا في كل يوم يومناه ويرميسا
رواحا فرنسي آقا . . وآوبه مصطدين بأحواء شواهييا
حتى برلا ساح مك
هكذا تقف « أم عوف » . حيث مكتتب صم الشمول . وهي لم تعد

(٢٧) ط ١٩٦١ ج ١ ص ١٩ .

براعه اصبه اني نقتل الشاعر العرب . وكيفها ها بساح الربح .
 والسودح الكبير الذي يصف اراءه شاعر مع سوب اموت انديسه . ومع
 العبد ومع تلك العبوديه لي هادفه دون ربحه وحين يصف بين يديها
 وتمتص آخر به مره واحده . يمتص حسه من الماضي الذي لا يورد الا في
 الذكره وفي القلب :

ناؤه عوف رشيد حرار كذب لعمري مهاوينا
 بسبهم الامر عفو لا يخرجه من المعقوف والاندري لمصاب
 كذب محاسب شي وسبها يحدف عليها من مساوينا
 وحين يتهيأ يحن يسهر حشا الاوب من القصيد . وفي نصف
 الآخر يصف اشاعر كثر . وعنه وفوه . حب يشكل ابوسى لاجمعي عبده
 « المصون » الذي يجر صوته يذبح لا بداع . به فله صرح وعنه نصراحه
 الشاعر الشائر :

نا اتيك من رخص ملائكم « امهر برحه او رضى شاعيب
 اكذب انتدع لاسد آبه يجر صبره شر شعيب
 ويواصل جواهرتي صرحه في وجه هذا الوحش ففده ستم عيش
 احاصره وطلامه . وسنم بوحشها الذي لا يملك بروضه الا سي . وققره
 رعم السرين ولورد . وهي .

صحاكه الثمر بهنا وحدهله في الصدر بلشر و بلؤس تيبا
 وفي امعان سحيل عوف في ذهن اشاعر الى « معان » طاهره .
 له فاحصل منها وهي موحشه بلؤسب ولا أرى مديب
 حتى كان لمفاح العبر يهوب واهيبات من الوادي ساعيبا

ويجمل هو أني ناسك قام حب هذه المعاني دينا وطقوسا لعباده .
وتظل هذه الصورة في محبته . وهذه الرؤية و شروع محبته في ذاته . يورعها
ها وهدت . وبكثرتها في مواسم الحاجة الى ذلك . ففي قصيدته «اراعي» (٢٨)
نصف مام للمودح نفسه الرجل النقي في عالمه النقي . ولأنه ها أمام مجهول
رع من لرعاه . فهو لا يحدث بلهجة الاعتراف والوجع ولكنه يستنسم
رؤيته الخاصة . من سودجه الحصى . من مثاله غير وافعه . وكأنه يحدث
عن «ثوره لذات» . وصوحها الى آخره والى لقاء . فحاء الراعي معادلا
بعواضعه ولوعه معاً . ولأن اراعي ها في اذناكره . وفي الرؤيا . فان القصيدة
حدثت «نفسه بالحركة والحصى في حصى حبيب قصيدة «ام عوف» فأنصه
بالحرر (وندكرنا ذلك قصائد اشاعر من الحسن في المجهول . والمعروف
في مرحلته الثانية) .

لنصر معاً صورة اراعي في هذه القصيدة . أنه فيها يجعل «الشاعر
والحركة والفعل . حتى يكاد يجعل من شدة ذلك في تحريره مشير
لفاء المعاني والسماء بفضله عجا . . ومهلاً
واضاع يبحر خلفه ركناً بعرض حيث حسلاً
أوفى بها . . حلاً راحه في الرمال السم صسلاً
يرمي بها حلاً فتبع حصوه . . ويخص بهسلاً
وتدعى هذه الأفعال احادته الحيه حتى تعرف الصورة بتحريره للحركة
(يدسها صلى كما صلى . وسقي . يومي . ويرني . . يقو عين
لنسر . ويحوط كالأسد . أوفى . ويريد . وندود . ويلون . ويهش .
ويرثي . ويهيم) وبدوها ان يري شيئاً م . كيرا . يشل (الحما) في

(٢٨) كست عام ١٩٥٤ ط ١٩٦١ ج ١ ص ١٥٥ .

(المثال) نمودها رانغا لنزوع متواصل

يراعي لاعسام ان ثمر ملكه واتسى

ويقدم الشاعر اتصاله رؤياه وحدها الى سودحه ولى ملكه رانغه .
ويسم على صورته وعلى السودج ما شاء تطلعه تولا وما يفرسه يوره
على واقعه ثابا . تحت نعبا في الهامه عن الفراء . صعه رومديه صعه
الغريب ولحن غربته .

..... ما ادن ملكة (برسي) وما تحيل . فاعر يرويه حتى
يس من رشاهه . ووهج محره نيه من اصراع في وحش البرى . وهو في
الاسرار يلطم عنقود الجوم حين يتدلى :

وود لو حب قصور على القصور فكى قصا

ولو ان كل الناس مثك من غضارتها تملى

أعطيت قصا لمت الاحزاء حتى صرن « كلا »

وهذا دليل سمع ان سبي عنده في اكمان وجهه الفراء . حيث يكون
السودج هو الكل . دون نعرته . حتى يكون

عريان من « عقد » اعفوس . حيل فاسعصبي حسيلا

حيث يشكل سماء والصدق لاسي دون ان تنقي عليه احصاره
ولاخرون صلامها . حيث ارف والكسل . وانحوف من بعد .

ان قصيدتي « عوف » و « برعي » . تتمان في تشخيص « اش »
ولكنهما تقعان في مواقع مختلفة بحيث تدفع كل منهما الى معنى خاص
لعرى في لشكوى والحرى - في الاولى . وحسوح رؤيا في الاخرى .
ولكن اشاعر سارع في عام (١٩٤٩) ليقدم الى لقاري قصيدته

« حين » ٢٩ لتكون مرجعاً هاماً ومباشر لشخص « مشه ونبوخذ » دون
 أن يوجد في تلك الصور بعيدة فهو يقدمه فاستعظم كل أمية
 وطسوحاته وبدلاً من عدائه والامه القدسية . حتى يعنى السوذج ها تحريدا
 هلاماً لا يفسح محواً . ولا تقاه الدب الالهيه . حتى كثر اشاعر أراد
 أن يقدمه وعنه مثله سائر لاهوته . دون أن يقدمه غير دفعه (كما رأيت
 في قصيدتي — ام عوف والراعي —) :

... به شبح يلمح بصبي الناسر . وها هو يرى الشمس تشرق من
 وجهه ويحج ما بين ثوانه . ويرى « . . . كآن الصبر يفتح على وجهه »
 ولعبر يفتح بأردائه . وكر عذر فوس حسه يفتح ثقه في العذ . وكان
 بها مقرجا يسرب في عصفونه . وبورا سحر من هامة . .

به مفاصل لا تسوي « حذر » « الحق » و « الخصال » . .
 كآن يدهور دماحهها إلى حلقه مشبهه بفتح
 كآن الامور سفياسه بهاس فتوحيد أو تفرج
 كآن الوجود على صورته بلوح فحس أو بهسج

وفي هذا الضوء استماع الحو هري أن يقدمه وحاج رائعه تكون اذيل.
 ونكسه يحرراً ثابته على بحره حديده . ان يقدمه مملكة حديده تكون
 صروف سماء المسكه بي رسمها هناك في حالها وهدائها . مسكه حديده تصفح
 سموت وانحجب . ونعيد اشاعر فيها من كل ملكاته الحديثيه بطاعه وهدراته
 على انفتاح . يقدمه « نبوذا » يقف في مقابل « نبوذا » ذاك ولكن
 هد لشكل يعضك دلالة سبدا إلى قدمه « الوجه ابدى يرد به صف » .
 فهو يريد من تكلف هذا الحد السالب إلى آثاره الحية الموحية .

(٢٩) ط ١٩٦١ ح ٢ ص ٤٠٣ .

في قصيدتي (تسق دحي ١٩٤٩) و (سوسة الحجاج ١٩٥١) شع على
 كل ذلك . على اشوديين مروعين من « شيد الحرر والعصب » حرر اندي
 سرون هادئا من « عة بجاع » القصيدة التي تقف في الصنعة من قصائده
 انجو هري - و نص لذي يمحرق في « تسق دحي » (٢) . من سوء عن
 « تسود » حديده . لم يوهبه واما سقطت فحطب عنها النعمه . ان فيها
 سوء ارحبه . على انه دفعها انشاء اي زهره الشمس ولكنها محطه وان
 الا الموت في الحياة .

انها تنهت بهذا « الامر » الذي سلك سوء حاده . وكذاها تربل يسمت
 من ثوب للعه

سق دحي . تسق صاب تسق جهاما . سح
 تسق دح على احصه محرق . اسق سذب
 تسق دمار على حساه دمارهم . تسق سذب
 تسق خراء على ساء مورههم . اسق عصب
 اطلق نقيب . يحب صذاك اليوم . اطلق يا خراب
 تسق على مسدس شكك حمومهم سذاب

وقد اسمع شاعر هـ كل ثقل « المحروء » يكون في صباح ليرسل
 وحاه « اطق » بهذا التكرار المربع . وكذاها صول يدير تحلل مسره
 السبوة المحيطة .

وسحدر الك عبر القصيدة كدمة صوره نامة لم حط عليهم للعه « فهم
 لا يعرفون لون لساء لمرح ماديت الرؤوس . وهم للمرى الحافه التي
 يراد اخلاها . وهم انديدن يحرق سديدهم من لهوان دون ان شير

(٣٠) هـ ١٩٦١ ج ١ ص ١٤٩ .

فهم "أمرًا" • • • وهم الذين يحسبون وجودها دليلًا لا دلائل في عقولها • وهو
 "أمر" كان صحتها "أمر" • لا حقيقة • • • • • وأدب لا تنق البعثة على
 قوة يريد انصاف من قرونها • • • • • لا لهم حتى أحوه • لا لهم قدسوا بقل
 حقوقهم • وأدب لا ينق البعد على • • • • • أفراد عبقول مثل سقم
 انصاف • • • • • لا ينكسر من بحر د هذا المعنى جادع • فهم حين نجد
 حوب تصعب تحقق حقائقهم • • • • • من نعمتهم البديهة • •
 • • • • • على حد شك حتى البهانة البديهة • • • • • حتى البهانة
 الذي بدأت به •

ووجه آخر يحيى، « عويته جديع » . « عر الحرب ادى شكل
تبداده اذويل سحره مره لا يهانه لها » . بها شغل من نفس المصدر الي
المنصب منه « نفس دحي » . « وانكها ها شوده حريه ملته ناصح » . وهي
الاصافه لهذا قصيده دب ماء موحه لا يحكم بها الاسرمان لعاصب كما
يحكم بالقصيده الساعه » . فهي مدح ناصح عاني ماء في عانيه . وهي
محتبه حريه » . ومن هذين نزل اشعر نصيبه واضح » . والقصيده في سهه مدح
(كما اراها لان الشاعر لم يصعب هذا وضع) . مدح انقصع الاول
نفسه هادئه حريه يدعو بها الجديع الى سوء . قصه تشع اذ به تشع من
قطه ويدعو آلهه اصحاء ن يصعب بعد رحمتها » . ويمر في هذه الدعوه .
حسن نغاسه الخاف بي مراب هسه . ويعرف هسه ناس عن حرب .
فهو يصع بين يدك انقيس اوقع اريع ماء بحقيقه تكاديه
المنطقه « وآلهه استعد » بحرس حسنها . و « آلهه الحرب » تعني الحار
السلام .

نامي • وميري في منامك ما استطعت الى الامام
ويسمى هذا الافراح لمهد الي المقص الثاني حيث تحول لهجة الخطاب
الى فساد يحقق من حدها احرى والحب •

نامي ولا تجادلي القول ما قالت « حدام »
ويبدأ في مكشفتها عند حتى سها • فان نومها — الذي يدعوها الله —
من نعم السلام • و« احراب » الاحرار « توجد فيه دون صدام • وفيه صلاح
كل امر قاسد •

نامي فان صلاح امر قاسد في ان ساسامي
والعروة الوثقى اذا استطعت تؤذن بانفسهم
• • • نامي • فومك فيه ايضا لها شر الاثام
ويحذر في المقص الثالث من الحذور • حيث يتحدث مباشرة من سر
دعوته الى ان تـ • • • فهو يخشى ان يفسد نفسها روى الانام • • •
لا تقضي روى الماخر • والمهندس والمهامي
نامي نرجعي حاكمي من انساك واجد

ويضع شاعر « حياح لشعب » بقوة امام اعدائهم • ببقه راء مبقه وكأنه
بهذا قد وصل الى قمة سحرية المريرة • بحث • يسطح ان يهي الى
لصمت • وهو ايضا يقدم هذه الصفة « المستحلة » — بكر احيى — سيما
« التحنية والفوقية » « الماخر • والمهندس • ومهامي » وسلطنهم مثله في •
« الحاكمين » وصوتهم مثلاً في « اصحابه » • و« حياح » مثلاً في « لقانون » •
ويبدأ الشاعر — بعد هذه الدروة من الشيد — بالعودة الى لقرار •
فالمقنع الرابع يشكل بداية منه • حيث توجه الى « حياح لشعب » بعائنه
يوسل بها الى بلوغ غايته المقنع الاول • وهو يحلو من القصائد التي وحدناها

في المقصع الثاني والثالث • ولكن شمع فيه روح الكآفة والحرى الذي ينهي
في المقصع الخامس والسادس أي حب غسق • فهو حين نفاها في المقصع الرابع
• • •

نامي فجلدك لا يطيق اذا صحا وضع السهام

بعده في المقصع الخامس نفاها • بعد الغلو في الزحف والحب

نامي شدة النهار «مي يذود بين الركبان»

يا لسة السموى ونا وردا ترعرع في اعتصام

يا حره لسم سادر ما معنى انحصار ونفاس

«شعنة نور امي بعني ابيول لا صرهم

سحاب ريك صوره رهو على اقور ابوساه

وينهي المقصع الرائع اني عا سحاح • وللكادحين • وعرف الجوهرى

نسبها شاعراً لا ينهي حبه بهم وحسنه اليهم •

— ٤ —

وفي صوء « رؤيا امثال من حلال لواقع » هذه — اني فخرتها مراجعتها

لواعنة اني سبق الحدث بها — ينفذ الشاعر عدد صياحه جبه في به وعنه

اروماسي • بحث يصوع رؤيه على اسباب (الطفولة والاضلال) • ونفذ

دفعه في ذلك وسوعه عدد وفتح سرقة به • نشاط ابوعي القومي اندي

محر في بحر الاربعيات • بحث تسعت ذكره لشاعر «رجال ادب وقوموا

انطلا» • في عصر دفع فيه الجواهرى دفعا الى الأس والحب • فكان هؤلاء

حيث — وقد اتفق بهم الشاعر انطلا» من موروثه التاريخي — شواطئه

اتي أس منها من صياحه الضول • وبأنا مصنفاً فتح على ليل عرته • ومتنفس

ألف وحلما سلاحة بحس حرية . ويحسه من حجب المقوس مسرده وحده
الواقع .

« فاسي » التي لا يحسه نحو هري مقسده معيه من فسانده . يحده
سعا يتدفق — يحسه اصوي وسرده ورفعته — في حيد الكلب . حتى
حكاد تقع على صوب امبي — مقصود من حدوره التاريخيه — في صوب
الخواهري . هذا مع ما يحاوله الشاعر — في اشارته اقبيله — من ابوء
لشاعر العضب والحرية .

وكذا تقع على (امبي علاء مغربي . وعلى الحسين بن علي) في فسانده
مسرده . كما تقع على (جبار الدين لافندي . وبني نس . وعدده ادلكي)
نس الحسن بن علي تقع فيه على فسانده لبب د « موسون » ولشباب
« مصر » و « ور سعد » و « حرار » .

انها صور متعدده يجمعها معا حلم بطوبه . ورؤيا شاعر في الحرية
والحرية . وكما كان بودى مواضعه الحديث عن رؤيا لشاعر احديده
وتعنيها — بعد عذوب حرية وحبيبه — على مساحت ثريه وواعه . من
— شمول والفكر والامل . ولكن المقالة سطات بين يدي بشكل لم آكن
أنوعه . حيث حملتي على حشيه من ان تكون نوارسي هذه . مدسكه على
حاج صفحات وصعب لاخرين من لاصدده . ولكي ساعود في مرصه
ثانية الى هذا الحديث .

هاشم الطعان

محمد هري ولد لمرات

« ملاحظات انطباعية »



— سسهم معا فان تكنت عن الجواهرى و لثراث •
ووافق دون تردد • • • ويب كل ما عرته الدكتور عبي جواد اظاهر
في نفسي • • • من ان الجواهرى كثر من ان يدرس • • •

حسناً • • • سكن داك • • • ولكسى لا درس الجواهرى • • • كله • • •
هى مسألة سهلة المأخذ يسير السحت فيها حتى انى لا فكر ان آخذ فنى فادأ
ولس اصعه حتى انتهى • • • الجواهرى ثراث من أى المواجهى اتيه • • • ومن
دا الذى يفكر بالسحت عن الجواهرى سمع عن التراث • • • 7 • • • واكاد أقول
من دا الذى يفكر بالسحت عن التراث سمع عن الجواهرى • • •

ومع ذلك • • • فى تردد • • • نهى • • • تكون قد مضى في
سجاسى • • • وسدو ان هدا قد كثر ثقل ما كفى وكلف به عري • • •
فدا هو سهل يسرع بأخيل موعده سلم سحت امره تو الأخرى دون ان
نعاب • • • او بلع • • •

ولم أعدم حجة أقطع بها صاحبي • • •
— اتذكر قصده الجواهرى فى المسيرة • • •

— أذكرها • • •

— تذكر قوله • • •

وحاطو عنك الحسن حوفا من الادى • • • اسلك على أهديهم ينسرب
— أجب • • •

— ان له أصلاً تراثياً فى كتاب الاعابى • • • فقد قرأب الأصل فى الاعابى
ان متأكد من ذلك • • • كان هذا قبل نصح سوس • • • وعلى أن أعيد فراءه
محدثان كتاب الاعابى لأحد • • • أتظن الامر سهلا الى هذا الحد • • •

ولكن يمكن ان تدفن علاقة الحواري بالثراث على أساس من مفهوم
 البرقة الشعرية التقليدي * *
 ورفضت المسألة * * ورفضها بالسة نكل شاعر أصيل * *
 وكنت أتر ذلك أن ادخل في مسالك لفظ والمعنى الوعره * * وكنت * *
 وكنت * *

- ٢ -

السلف أن علاقة الحواري بالثراث مسألة مفروغ منها * * وهو نفسه
 قد طرح المسألة ووضع أيدينا على حلها :
 « احفظوا أيها الشباب في اتحد لادباء شعرا كثيرا كثير . كثيرا وأدب
 مضاعف الكثرات كذلك فمن ان تقولوا شعرا كثيرا . ومثلا . انكم ان تحفظون
 فلا بد لكم ان تفهموا ما تحفظون ثم لا بد لكم شئكم ان ايتم ان تفهموا
 ما فهمتم ثم لا بد لكم مع ذلك ان تفهم امامكم آفاق الحياة فيها تفهمون
 لا بد لكم ان تدلوا كثيرا من مفاهيم الامور والاشياء والاشخاص والجماعات
 على ضوء من هذا فهم ابوسع لميق * * * »^١
 رأيت اذن كيف شحخص الحواري العلاقة الصحيحة اشهر بالثراث * *
 رأيت كيف يستحيل الثراث عند الحواري وكيف يريد ان يستحيل عند
 غيره من لادباء اى سبع مساعد * * كما يعمل اسات بعدائه * * الذى كان
 شيئا آخر * * شيئا له تاريخ * * أحده ما أخذ وطرح ما طرح (هضم)
 ها لفظه * * هضم ما أحده هذا هو مرهر * * ومشر * * واذا بالمر

(١) مجلة الادب العراقي . العدد الاول ١٩٦١ من مقدمة الحواري
 بموان (امردة حياء حذيفة ولبست حروبه) *

المتموهج روء يستوقفنا عند تفكر فما كان . . ولا يعرف ما كان الا أن عماء
اسباب يعرفون جيد ما كان . . يعرفون أصل كل جرئة . . ولكنهم
لا يستطيعون في (معصراهم) « لا يستطيعون ولا يستطيعون محتراتهم معهم
ما يستطيعون شجرة درج في ركن حذوة لب قسطنطين أو ما يستطيعون حذوة
تلهث في واحة من واحات حجر .

هذا هو الشعر . . الشعر . . وهذا هو الجواهري . . يستطيع أن
يرجعه إلى عناصره الأولى . . تكث لا تصنع أن تصوغ ما يتسوعه من
هذه العناصر . .

وقد بدأ الجواهري من حيث يحب أن بدأ . . وقرأ معارضاته الأولى
بشعره في (حله الأدب) حذوة (بشر) كما (بشر) شجرة الرمان برهه
أو أشبه . . و نظر . . وسبقها بقادة وسبقها محله الكثرية شخصي
الرهرة . .

وهذا يصح أن يبدأ من حيث بدأ . . يحاول أن يكون غير مدببه . فما هو
التراث عند الجواهري . . وعندنا . .

إن على السريخ الذي يصوح من هذه الكلمة وما نجر وراءها من استغفار
وما ترجع منه من حذور لا تجعل الجواهري . يخرج على المقصد لا حود . .
فكل حسر في الفكر راث وان كان معاصر والجواهري على هذا تراث . .
لذا نجد الجواهري (معارض) شوقي و (الشيباني) إلى جانب معارضته
بشعره و من ربهون . . وقد وصف كلمة يعارض بين فوسين لابي اعني بها
ما لا يصح اصطلاحا اصطلاحا في هذا الفن . .

ويبدو أن لابد من نقل كلمة ابن فبه حود هذا موضوع . فإن .
(. .) في رأينا من غمنا من سنجيد الشعر السخيف لتقديم قائمه ويضعه

في منحيره . ويرد الشعر الرصين ولا عيب له عنده لا انه قيل في زمانه أو
انه (رأي) قائله

وهم يقصر انه العلم و الشعر واسلاعه على رمن دون رمن . ولا حصص به
قوما دون قوم . بل جعل دنت مشركا معسوما بين عباده في كل دهر . وجعل
كل قديم حدث في عصره . وكل شرف خارجة في ثوبه . فقد كان جرير
والمرردق و لاحق و امثالهم بعدون محدثين وكان ابو عمرو بن العلاء يقول
بعد كثر هذا المحدث وحسن حتى عد همت بروايته .
ثم سار هؤلاء قديما عنده بعد العهد منهم (٠٠٠)

- ٣ -

فمن ن نحواهري بدت معارضة . كتب (ساري) . . . لمرسيح
قدمه . . . وله يفرح الخواهرى "سلوب المعارضة بعد نصف قرن من ممارسته
الشعر . . . وبعد ان أصبح ساعر العرب . . . على ان المعارضة عند نحواهري
شيء يختلف عما يوجب هذ المصمخ فهو يحار . . . ربما بلا وعي فصيحة
يحسن ان ورثها وادقها بهتان ما يريد ان يفوته . . . ويارحمنا بعد ذلك
لهما . . . فقد حملا ما لم يحمله الانسان اطلوه . . . ونهض بما لم تهض به
العصبة . . . ولي يذكر احد ان اورب والفايه بهتان فصيحة اخرى . . .
الا (المصريون) أحل . . . ان الاوران معدودة . . . والقوا في محضاه . . . ولا بد
لشاعر جاء بعد ملايين الشعراء ان يطم في واحد او أكثر من اسحور استه

(٢) لحارجي الذي شرف نفسه كالعصامي .

(٣) الشعر والشعراء - ط بيروت - ص ١٠

عشر . . . وان يختار حرف من الحروف اثنائه والعشرين فاقية . . . ولابد
بعد هذا وذلك من ان يلقي هذا الحر هذه القافية وحركتها عند الجواهرى
كما التقى عند بن ريدون أو عند النهامي . . . أو المتبني . . . ويحدثك (علم
الاحتساب الرياضى) حتى تحدث عن المعارضة . . . ويحدثك الجواهرى
منه حين يقول الشعر . . . وتضمر بن السؤل ما (نوبة ابن ريدون) الى
(أم عوف) . . .

مع كل ذلك . . . فالجواهرى وارث . . . وهو تراثى جيد وهو يحار
. . . فلت رسا بلا وسى فمواكب التريه لمعقته . . . وقد لقب اشراى
يندكروى (ويل سعداد) رساى حين يقرؤن (حبه لخير) الجواهرى وبعد
فحين سأل . . . أهدا كل . . . حبه مع الجواهرى يسعدنى فصادقه من
التراث . . . ٢٠٠ .

كأ . . . واني لاسمها رحرأ . . . كأ . . . ولا فان اسم به يحمل
(ثنا) . . .

فما هي روافد الجواهرى . . . ؟
بل ما هي مداه ٢ . . .

— ٤ —

سبب ان يحسن موحدين فهو ن كل الفكر العربى وثينا لايسهان
به من الفكر العالمى هو (راث) الجواهرى . . .
وس يحتاج الى التدلل . . . ولن يجد شخص بعد به يحذى هذا القوم .
فانى التقى في شعر الجواهرى وحده اثر لفرآى والمعنفات وحرير

والعمرى والمسي وان ريدون . . . و اخرى . . . و . . .
 ونقد كما روى ولا أدري منه هذه الرواية في علم الحرح والتعديل . .
 ان الجواهري كان يحفظ ديوان المسي وهو يلبس في لافه . .
 ويوما كان يمشى من مقصوره . . . فله وصل الى منه نسبي . .
 فصع شاده وعلق (المسي المعصم) . . . وفان بي حارى ونحن بصعي .
 لا تصدقه . . . انه بالبحثري أشد اعجابا . .
 وأرسل في مهاجره الآخر يصل ديوان سحري وكتاب الاعاني مسيري
 عربه . . .

ويقال - وفي القوم كثير من سواب - ان نسخة بحري . .
 ونكت بظلم لرحل ان قصيدته تؤثر على المسي و السحري و على أي
 شاعر آخر . . . أو على اية منه من الشعر . . . او نسخة منهم . . الجواهري
 ورث كل ما يحضر بالمال . . . محمد حرمه في تراثه لادبي . .

- ٥ -

وكذا يلقي في دكر معنى لغيره ففسده حديثه الجواهري او يفسد
 في بيت حديثه لذكر قصائد الجواهري القديسه (احديده) أو تضادف
 على فارعة الصرس بقول كنهه في الجواهري . .
 كما - وللشباب عذره - يفسد علام الجواهري في اللغة و النحو . . .
 ثم مشى بنا الرمن قد بنا صحت اعلاصا في تعليقه . .
 وكما تأخذ عليه اعرا . . . واحياره بلاوايد وحوشي كلام . . . ثم
 صرفنا الى حيث نعتقد ان الجواهري بث حياه في هذا كله . . . هو هو حوشي

ولا هي أو أبد . .

وعده الى ضعف الايمان . . فدا كل قصبة حديده للجواهرى
بجدها دون سابقاتها . . ثم يديرها على السا . . وفرددها . . وناقشها
. . ونشل بها . . فادا هي من (ساقاتها) اللوانى تكون الحديده
(اضعف من ! !) . .

لقد قبل الكثير عن الجواهرى . . وسيقان الكثير . . ويسمى الجواهرى
(جواهرى) . .

الدكتور داود سلوم

مع الأمل

١ - قلة المادة وتعليل ذلك :

ان امدده في بعدها في دواوين خواهرني عن لمره وحوو صيغته
قبله بالمعنى الى لموضوعات لاحسنه واساسه التي تكاد تكون عظم
الاعمال الادبية لهذا الفنان .

واستناد الى تدور حور امره و التي نصب تأثيرها قصد بها
موضوعاته لمرل والتشبيب والاذن المكشوف ولا قصد بحرف الاحساس
وموقع لمره في السنه و ههنا ومن ان القارئ يجد ان هذا السحاب
به يظهر في شعر اخوهرني لا تدرا في ماسات نفسه .

اما الاستناد في موضوع امره و بحسن وهو موضوعنا هه فهدده هي
حب سلهه ارمي وهكدا سدرين هده الساعده في هده الساعده لرى
تصور والسدر في نفسه شعر ودرجه لمعني .

١ - جريبي (١٩٢٧)

٢ - الرعه (١٩٢٨)

٣ - صورة للمواطر (١٩٣٢) .

١ ظهر في الجزء الاول والثاني ، السجف ١٩٣٥ ص ٨٦ / وفي الجزء
الثاني بعدد ١٩٥٣ ص ٩٥ / والمجموعة السعريه دار الطلعه ١٩٦٨
١ / ١٥٩ / والجزء الثاني صيدا ١٩٦٦ ص ١١١ .

٢ ظهر في الجزء الاول والثاني السجف ١٩٣٥ ص ٢٥ / وفي الجزء
الثاني بعدد ١٩٥٣ ص ٢١١ / والجزء الاول ص ٥ - بعدد ١٩٦١ ص
١٦٩ والمجموعة السعريه - ١ دار الطلعه ١٩٦٨ ص ٢٤١ / والجزء الثاني
صيدا ١٩٦٧ ص ١٧١ .

٣ ظهر في الجزء الاول والثاني السجف ١٩٣٥ ص ٢٦٥ / وفي الجزء
الثاني بعدد ١٩٥٠ ص ١٧٤ / والمجموعة الكاسيه - ١ دار الطلعه ١٩٦٨
ص ٢٣٩ .

- ٤ - 'فروديب' (٤) (قصه مقبومه ومقبوه عن 'الملك لمرسي') (١٩٣٣)
- ٥ - ليلة معها (٥) (١٩٣٤)
- ٦ - وادي العرائش (٦) (١٩٣٤)
- ٧ - بنت بيروت (٧) (١٩٤١)
- ٨ - اليها (٨) (١٩٤٩)
- ٩ - بيتا (٩) (١٩٤٩ - ٤٨)
- ١٠ - وخط المشيب (١٠) (١٩٥٧)
- ١١ - عيداه (١١) (١٩٥٧)
- ١٢ - بائعة السبك (١٢) (٦٢ - ١٩٦٨ ?)

١ ظهرت في الجزء الاول بعدد ١٩٤٩ ص ٢٧ / والجزء الثاني ص ٥
- بعدد ١٩٦١ ص ٢٣٥ / والمجموعة اسمها الخامسة - ١ دار الطليعة
١٩٦٨ ص ١٢١ .

٥ ظهرت في الجزء الاول والثاني تحت ١٩٣٥ ص ٢٥٠ / وفي الجزء
الثاني بعدد ١٩٥٠ ص ١٨٦ .

٦ ظهرت في الجزء الاول والثاني تحت ١٩٣٥ ص ٧٦ / وفي الجزء
الاول بعدد ١٩٤٩ ص ١٧٦ / وفي الجزء الثاني ص ٥ - بعدد ١٩٦١
ص ٢٢٣ .

(٧) ظهرت في الجزء الاول (بعدد ١٩٤٩) ص ١٠٢ .

(٨) ظهرت في الجزء الثاني (بعدد ١٩٥٠) ص ٤٥ .

(٩) ظهرت في الجزء الثاني (بعدد ١٩٥٠) ص ١٩٩ .

١٠ ظهرت في الجزء الاول ص ٥ - بعدد ١٩٦١ ص ١٧٧ / والمجموعة
الكاملة - ١ دار الطليعة (١٩٦٨) ص ٢٦١ .

(١١) ظهرت في الجزء الثاني (بعدد ١٩٦٧) ص ١٥٥ .

١٢ ظهرت في المجموعة الكاملة - ١ دار الطليعة ١٩٦٨ ص ٨١ / وديوان
بحواهي ص ١٩٦٧ ح ٢ / ص ٦٩ .

١٣ - خواطر (١٣)

واندي يلاحظ هو - اده مع هذه اناده محدوده ^{١١} كل مره يعبد
لشاعر طبع الديوان . وفي لومب اندي بعد الاصافه الاحصافه والاسيه
عريره بعد أن لاده التي تحض المرأه فسله و معدومه ونكها مكرورة .
فهو قد ندد شر لقصائد عده مر ب كما يرى انقارىء في القائمه التابيه

١ - حريبي (٣ مر ب)

٢ - النزعة (٥ مرات)

٣ - صورة للمخاطر (٣ مرات)

٤ - أفروديت (مرتين)

٥ - ليلة معها (مرتين)

٦ - وادي المرائش (مرتين)

٧ - ست بيروت (مرة واحدة)

٨ - اليها (مرة واحدة)

٩ - انا (مره واحده)

١٠ - وخط المشيب (مرة واحدة)

١١ - عيداء (مره واحده)

١٢ - بائعة السمك (مرتين)

(١٣) ظهرت في الجزء الاول انقداد ١٩٤٩ (ص ١٩٢ .

١١ وصهرت في ديوانه بحف ١٩٣٥ ثلاث قصائد لم يذكر تاريخ نصحها
هم من سمها لى سح الديوان في طبعانه الحديده ودي ندعه ص ٢٤
و عربيه ص ١٢٩ و سمي ايضا ص ١٦٥ وعلي ان اسحق
هنا انه قد ناسي الاطلاع على الطبعه الرابعه من الديوان واسي لم يظهر منها
الا جزء واحد في دمشق .

١٣ - حواطر (مرة واحدة) *

ويجد أن لحديد لم يصف الى الصفة الجديدة سرعان ما يصبح قديما
بعد طبعه وسط مادة أدبية أحسنه أو ساسه كثرة وحديده جدا .
فما هو أدق تفسير هذه الظاهرة ؟

لا شك أن يجد اشاعر عام يعابر هذه الموضوعات التي تدرسها تحب
هذا الباب معايير كثيرة . فهو شعر . واحه سجل بحزن انشاعيه ذات
هدف خاص او نغم عام وليس واحه ان يسجل بخاربه الخاصة جدا .
يصف الى ذلك . شعور عند لشاعر عنه يسبح من أن المادة التي يمكن
أن يوردها في هذا الموضوع ما لا يرضيه لقائله بقده في الشعر .
ويعرض في حاجة الى شخصية خاصة . وسامه معه . واستعداد شفاف
لم تمكن طبعه الحده الباسه والاحساسه الجواهرى من الحصول عليها .
ولم يهأ له في مجتمع غراقي او به سلامه ان يصل الى المطلق الذي وصل
الى شعراء البيت العباسي في بعد دمتا . او شعراء الاقصر العربيه المعاصرون
في يأتهم المنطقه المحرره في عصرنا الحديث .

ويمكن أن سجل ويعبر سب اعاده صنع ومكرير هذه المادة نفسها وقصها
عده مرات وخاصة قصيده (برعه) ذات الطابع الحسي العاد بشكل خاص .
فقد ظهرت حسن مرات متوايه ولعبه متوالي الطهور ما دم الجواهرى هو
الذى يختار دونه ورتبه في صعب حديده ولكنها نافعه غير كميه .
أن لتعمل بسط حد . انه دعوه بقصدي . به رعيه لندى لا يرعب
في الادب لا اذا حوى شئ من هذه المادة وبهذا الأسلوب .

ويمكن أن نحس البعض بالشاعر فتقول انها محدونه تنبه وضع العمل
في الدواء . والشاعر يريد أن يوصل رسالته الاحساسه ولا يصل هذه التي

امريء الا ان يشرى بدينه - وهذا يشرى شاعر وقاريء في لمعة
 ابدية - ولكي يشتريه قاريء عليه ان يعرفه بكل سبل وهذا شيء معر حقا
 وبذلك يكون الشاعر قد وصل الى سبيل هدف مره واحده ان اوصل
 الى القاريء رسالته التي يريد ان تصل اليه . واعطى القاريء المتوسل
 النوعي الاحساس بمصر ما يريد من فن يلائم صافه واعطاه في سبيل محرومه
 مثل هذه البيئه المقيدة .

ثم انه مكن الشاعر من جعل ذبوانه ناع ولا يسكن على برهوف قاع
 لا يبعه الادب الاحساس بمصره الادب السياسي والذي لا يبعه الادب
 أدب العمل والصور المحسوسه الخاده ومهما كان مثل القاريء فانها ان
 الشاعر سوف يصطاده ويحمله قارئا ممجيا .

ب - حقيقة عاطفه الحب عند الجواهري في البيئه المعاصره :

يبدو ان الرمن الذي كان لاني العرب يسكن فيه ان يرمي بصفه
 يهود تفهه ادم اليه امرأه عند ثواب الهكل في نابل معوم معه ليحتمي بها
 - ويكون بذلك قد عبر عن حاجة الحب وحمل المرأة بعبء سدره للره
 عشروب (فوس) أصبح يهود لما قبل التاريخ فعلا .

ويبدو ان الرمن الذي كان فيه حرافه يمكن ان يصرق في سوي
 بحوارى في بغداد بدهم معذوب لبشرى حاجته من الماء شمس بحس
 والذي كان يجد فيه الحب في كل مكان وفي حافات الحيرة ومع حيلاب
 المصم أصبح يحض التاريخ العباسي همد .

ولا يمكن لأى ناقد ان يجدد سهوله كافه العوامل التي بدأت تقسيم
 الجدار الكسف الهائل بين ارجل والمرأة في المصم العراقي .

ولا يمكن لأي ناقد أن يعدد بسهولة من الذي قد فيه مثل هذا التقيد يعتبر ممارسة مشروعة .

وبني المؤرخون حقيقة واحدة هي : أن سبي سقوط بغداد والحرب عليه الأولى كتب أمره يعيش في عالم خاص بها والرجل في عالم خاص به . وردد حده هذا الانسراح بين الرجل والمرأة في المدن بها في لريف . وفي المدن مقدسة عنها في المدن الكثرة والمعوضم وخواص . وقد بعد شها لهد في آل من سره في لشرق إلا انها تختلف حده بخلاف المبادئ والقائد وبخلاف سره الأسس الحضاري المعاصر مع ورن .

فأين يقع الجواهري من كل هذا ؟

لاشك أنه وعي نفسه وهو في سه محاطة بعين عليها القاص الديني . وحين شب شعر بالسليل حضاري حول هذه سعة وحيش لحركة حي قدما لرهاوي وحرصاتي من ساحه أسطره ففد وكسوه تحرير بحيل الحديد من يشكو منه احتل المديح الذي يعود له كسل من الرهاوي وحرصاتي .

وتتصف لشعر الجواهري بسم ثقافته التي شغف بها مئات الآلاف أمثاله بين سقوط بغداد وبين عصره (١٤) . ثقافته بها كل امساقتات وتقوم

١٥ توسع ذلك الجواهري نفسه في مقدمته ديوانه بحف ١٩٣٥
" أما فيما عدا السياسة والاجتماع من سائر نواف الشعر فليس هناك من مظهره خاصة رأيي بحاجة إلى استدراك عليه فقد كتب كسائر شعراء العرب المشاركين في هذه المواضيع إلا ما كان تحديف المناظر الطبيعية في انفراد وحارجه وبهو الخيال في ارسنه والتصوير على مر الزمان من مسحة صاهرة من بطور الشعر الوصفي وتحسنه " .

عنى اشكوك المكره فى امره . ما اتقه انى تفهمها وهو شاب فيمكن أن
نضعها فى انقطاع النساء وهى حلاله بمسقه امره لمطعمه

المرأه صاهره سرهانه . وصالح أعوج . عشى غيبها من شر لانه جره
مها . ناعسه عمن ودين لا تصح الا أن يكون بضمه الفصل الأول من الف
لنه وليه ولا تصح رجل الشرق الا أن يكون كشهريه .

فما هو نوع المرء الذى توقع أن تصدر عن شاعر يعيش فى محض
فصل بين اثنين فيه ستار من حديد ؟

وشع رحله بكل هذه اشكوك الادبه ولو در سدينه والمخوف
نوهيه من حرايه لاسه لا يشتركه الرجل حرا

اشكوك القبي لرحل كهذا فى فمه كهسده هو أن يصدر
ادبه عن نفس ابسوع الذى استقى منه و . تصدر عما يلي

١ - المرأه لحم وده فده . حليب لمع ناظر الى عصانه وحرايه
فهي فمه والمان لمعاصره هذه شاعر فضايل نازع فى تقصع لاوصال وعلمها
امام الناظر للتفرج ا

٢ - امرأه انسى غاوه صرعه ونحكه فلها حصنها ومسفلها فى سبيل
لرجل الذى يحبه وتجاوز أن تعلقو كالريد على موج امقليد . مخنوق شدد .
فحق امرأه ففوه بها بعضي ونسج من حدها . وان ما تسخه لا تصير لمعاصره
فيه وانما هو تصوير المحسن سحب واملل اعريزي الصيف بين رجل وامرأه
و يذوي فده بعد مسره الى خارج من تحت حلال الحاضر ولتفاسد . وعنى
لرجل أن يأخذ ولا يعطي ولا يشرب من لمصير أو الهياه فالرجل يريد من
المرأه أن تصحى ولا تسأله انه تصحيه بخديها مقابل همة الحب .
ومن ها بعد عزل اخواتهن وغزل حبه كده فى هذه فمره يعمر من

حرمان علف وحاجة نصف الآخر ويعبر عن وصفه حسي صريح بمصدا
 المرأة واصابعها واجرائها دون اثر للحب احماله والعواطف السامية التي تنفاه
 من تراث القديم في لعزل العذري وفي نسائه العدة .
 ويسير هذا الشعور يظهر بشكل واضح في قصائده القديمة وفي صره
 شانه العفيف وفي صره التبدل الاحتسابي حسي، جدا وصره الاحاط المتروكة .
 عاقراً .

« حريبي » (١٩٢٧)

و « الرعة »

و « صورة للحواطر »

و « ليلة معها »

و « وادي العرش »

و « بنت بيروت »

و « اليها » (١٩٤٩)

بحد مصداق ذلك واضح .

ونكاد تكون المادة المعنوية مسندة من الجدور الاولى ثقافته ومصطنعة
 انفسا ومفيدة على فوات اصوار المحرونة في نفس الشاعر ، فأب لاتجد
 الا أحيلة شعر الفخر المطلبه وبحريجاته وموادره ونكاته على حساب امرأة
 والحرأة على الصيغة المقهورة . واتحادها وسيلة لاطهار محولته واشعارها
 برحوته ، وانفارق نأها أبدا امرأة . وانه يدارجل . وهو هذا العزل لم يقصد
 رفعها الى أعلى وانما قصد حفضها اي اسفل . فهي هي وهو هو .
 وهكذا . فاليئة واللس واشقاقه فعلت على حق هذا الاتجاه في شعر
 الحواهرى حتى عام ١٩٤٩ .

وبدأ بعد عام ١٩٤٩ يعبر فجأة في قصائد معلودة لنفس الأسبان
الثلاثة امدنيه . محمد نصاب اليته بين شبيب الشاعر وكهولته تعبير كبير
غيب سافها احاسا بي لحزن المطرف بعد ان كانت في اعقاب المتطرف
الاجر .

تقدم سن اشاعر وهنود فوره اشباب الاولى وتعد بها وخصوعها
عامل اختيار الحيد والاحود في المثل الالسي لمرثه حبيب تحربه اكثر عمدا
واكثر اترانا واكثر تفهما واحساسا .

ثم ان عامل لثقافة ولاحاط الحز و لحروح حارج ربوع اشرق اناح
لشاعر عمدا عجيبا في تفهم المواصف الاناسه وعاد يوقعه في شرك اشوق
والنوعه والحشره و لحزمان بدر الوموع في شرك الوثنه الحسيه السريعه
والحضور على هذه المباشرة بسلامه ونبون المعجم و بدم . فقد أصبح
لروح فصب مهم في قصائد الحز الي بدت بـ « أنا » وأصبح لتعابير
وحه الاثنى معنى غس من المعنى الحسي لدى كان يركز في معاني الافدين
المرموز بها للحس كالقمر والدر .

وبدأ الشاعر برفع نظره الى غنى مسطر الي اوجه والشفه والعين والشعر
بدر الهوى الى شمس واسركير في غنى ممة كان يراها سافا وهي البهد ثم
لا يخصص سرعه في الحصر ثم الى خصيص الحسي المباشر .

ومع كل هذا لا يسكن للخواهر ان يحمل احب لهم شاعل شعله عن
حياته العاده . ولا شعر احب لهم اعراض شعره ، فهو قد حقق لمجد آخر .
حقق لمجد الضيق امام الجوع ويرفع المشعل امام المستضعفين في الارض
وعبد المصمغ وبصرح فيهم

أستظفوا ايها العبد فقد صلع الفجر . وملا الصوء ابوادي وآن المسير
ويسكن ان يصع فاعنة مرده نسخة الخواهري فيما يخص الحس

والعرل ، ان أهم ما يشعنه في فترة شبابه كشرقي في بيئة محافظة هو احساسه
 المطلق ' مهمه كان مصدره . ما دم يوهو لشاعر شعور الاقتصار وما دام
 يحس به - محدودا - تصور انه حصل على ما يريد هو فعلا وهذا لا يمكن
 ان يحظى قطا في بيئته معننه . فالاحتياط لا يأتي الا في مجتمع منعج
 كالاحتياط العربي حيث يرى الانسان امامه من اسداج المعروضة أكثر مما
 سمع ساعه اسعابه فيحصر في الاحتياط ما في لبيئة المحافظة فالمعروض قليل
 والطلب شديد وبذلك لا يمكن ان يعبر شاعر مختارا في نصه به الحبسه
 الاولى . بل حاول ما صادفه على الدرب ولم يسؤل الا الموحود قبل أحد
 امكن والذي يصعب الحصول عليه في هذه الظروف فقط .

وهذا بدأ الاحساس الحسى الواحد بدل بعدم اسس وهذا عامل طبيعي .
 فاصبح الاحساس على نضج وترث مكا وحاصلا . ثم اثر به لانفصال ابعد
 بالبيئات الخارجيه وورده نفعه شعفى في الموضوعات التي تعالج هذا الباب
 لا من رايوه الشرقي ابن الفره المنطقه وورثها والتي تقوم على الشك ولكن
 من رايوه القديس بديراء والارتفاع بها واعادها حاحه بيله وتسجل دواع
 الشوق ايها فل تصوير الحارث التي تعزى عنها عند لخصون عنها .
 وتصور دواع لشوق هو شعر العرل الحق .

ورغم السدل الذي ثاب الجواهري فأما لانه شعر العزل عنه يصل
 الى نفس مسوى أشعده الاحساسه الاخرى لمق التجربة الاجتماعية وتضمنها
 وصقلها مد شبابه الاول ودحوه الى من العرل براقي من لبات الحسى
 الضيق باقى ثقافى شرقي .

ففي الوقت الذي عذب وعنه لسياسي ككل الطريبات والفلسفات
 الحديثه بعده في العرل فطر ونعدى وبغنى على نراث الفره المظلمه الشرقي

المردول متأخر . وحين وصل حريف العبر وحده به قد تورط في السار المردول
وحاول مسرعاً في « نسا » انجوده لي وراءه ولكن اركب كان قد قد
الجواهرى في هذا العرض شعرى . الذي حاره رار فاني وعيره من شعراء
الحيل الذي تلا جيهه .

وفي الجواهرى على لمرى نكي بحرفه حسه وحاده حب لكهن
بدل ان يكون قد تمكن نفس هذ المس من ان تص حب ثاب وابدل
العاطفي الذي يتأتى فيه .

ج - بعض الخطوط والملاح في نماذج العربيه .

عسا ان تحاربه الاوى مسله في موضوعها وتاريخها من نفس الاصول
المقدسيه . اسى تقوم على ايحاء نفسى صرف . ولكنه ناعه لاصهار العاطفه .
نفس عرس لعاطفه شكل عفوى يمكن فونها وصدقها ولأن العرض من
شعر احب عند الجواهرى له يكن عرس نحو نحو العايه بمقدار ما كان
عرس نحو نحو العرس واصير واصهر لمره واهمفه .

حد هذا السودج من « حرسى » (١٩٢٧) .

حرسى من قبل ان ردربى وادا ما دمتسى فاهجرىسى
ويقاً سىدمس على نكث من قبل كب لم يعرفى
فصاحه المنطقه . وابدعوه الى كشف المجهول من حصائصه احسنه
ثم نعت من اسو العاطفي بدار ما نعت من ثورة المكوثه في حصد
الشاب للتعبير عن حراره فمه :

اسحى لي بسله نكسى : دنى لي حدر في لعيى
فريسي من المداده لسهف : ربي بداعه الكويس
اقولسى لى « الحفص : ادا ما : شت او هوو ربوه فصمى

ثم يعرض هذه البكّة في ابيب الثالث من ابي .

حميمي كالطفل بين درعب لك احتضنا ومثله دميبي
واذا ما سئبت سي فو - ي من بدنا اعاشه امسكين
لسب أما لكن بأشدا هذا شاء الامهات أن تنلبي

أما قصيده « رعه » (١٩٢٨) والتي أعرب الشاعر تكرارها حسن
مران في صلب ابيوان 'مختلفه فدا في الواقع هذا' لست
واضح يا يعود في طرق في لسل حله أحلامه
وما سبه اند كان فرد . احباء وتدفئة كي بعد الفاري، بقعه سي
اي هذا لب .

ومن أجود السدح اي تصور أثر تركب حمي وسنه وانفاده
'تقابه في نفس الشب هي مقصوده « سورة » (١٩٣٢) .
ففيها تحلل ذهبي موجه من موجات لاضطراب اعاطفي وتفسير لتركب
المدح نفسه شت لدى شت شت محذوفة وفوه لا سرته الا أن يعبر
عن نفسه تعبيرا مسمعا ليظن عليه تركب حسده وسنه ومسهه الحيه .

لس شي من الحاح في نفس نواسيه وعش سدسي
تدعي لما ورء ثبات امض نفس سريعه الانهاس
فربي وفرد حرم نسي القصر عنها نفس تلك الثبات
ولقد نحصر امسك في شكل يدعو لي لاضطرب
أو شكل يدعو الي امحياء أو شكل يدعو الي الاعتاب

وهي مشاعر واقعية صاحب كثيرا من اسس في مثل من الشاعر حين
نظم هذه الابيات . ن جزء من النعوض أو لجرمان اندي أراد الشاعر أن
يحدد له طريقا حسب مشروعها فيه نواته : 'تصرف في التعبير عنه اي لطريق

الذي في نظم قصيده « أمرودت » (١٩٣٣) • ان اختياره لموضوع فيه مثل هذه الصراحة الحمية دليل قاطع على حاجه الشاعر في مثل هذه اسى الى التعبير اصرح عما يتصفه على الورق. وقد احدثي عيرد عن المكون الذي لا يمكن ان يكون كما يريد الشاعر في اواقع ضاحك له الموضوع الذي جعله مسك على لوري وسفدر الحسية واحتاحه تكون الاحاده . وهكذا يعون الشاعر على كانت انقصه منه في التعبير ناشر بمرأ متناقدا عبر عنه الكاتب الفرنسي شرا •

كان حفل تحارب الشاعر حتى عام ١٩٣٤ من الحفل الذي تمت قصيده « الرعة » (١٩٣٨) وعني بذلك سوب الدعاره والبعاء السري وهراب ارفض الشرقي ويكشف شاعر في قصيده « سلة معها » (١٩٣٤) عن الشخصيه الانثويه في القصيده ويذكر بها شخصيه خاصه وانثى مساره راعه ولكنها مسكبه . سامه على بينه اشق المنطقه بالسلبيه انثى فرصها الرجال ونكها مرتفعه بالحجل الاصل او الحجل المعص . وان يكن الحسن والحرمان أقوى من كل حجل وهي تعد من مصادوق « القصه والفمر » وليس من تسمح به البيئه الشرقيه المحافظه دائما •

ولكنه في هذه القصيده لا يران نظر اى ان الحسن هو العامل الاول والاخر • والى ان الحجل في الحسن هو في لسه وليس في النظر اليه •

لا الحب ظمأنا نسا من	نمسي ويس ريفي النظر
شفتاي مضطرب سدي	والجبر في العيشين والخبر
فمنى لم تعهدين مرعسة	ان تستري ما يسس يستمر
كذب المافق لا اضطر على	قد كفتك حين يهتصر
ومعطل من راح يفعمه	مستحدث الحلو والسم

وسويعة لا اصنع لها وصفا فلأمن ولا حذر

يدها سامسي ومحرمها بلقي فمصر ومصر

نعم « اعطاء » فني سرشفا في من ملك وحد « القدر

وبدا شاعر نجد في السنة احدى لسان وهي لون مصنف عرب فده

العربي امعاصر صورا جديده وحده له « لقا » ولم يعرفها في سنة لمتحه

على احياء وهذا يظهر في « وادي العرش » (١٩٣٤) و « سب برو »

(١٩٤١)

وفي قصيده « لها » (١٩٤٩) + بر يترجح بين قديمه وحديثه وما

رأت قوامه واسالبه وعارته حلاقيه مستند من التراثين القديم والحديث،

كما لم تزل للشاعر نفسه اشرفه سلة القره لمطلعه يحاول ان ترع عنها

بعض تعبيراتها البالية عن عواطفها .

فانظر كيف يراوح بين السامسي القديم والحديث في اسب الاول وما ليه

تهضمي فلك لاهف زاهي حشك امسرى

وقد حن وركك من عطف مسين ساهقه عطف

فداء بيبك بن امور حاص حبيبك فرفف /

كأني رى القمل اعشاب من بين موفهيب نصف

ورعشه تهددك الثغلاب عني فرم ما حيليب نصف

كنا المين صا السود انحف ساهوى شمر كاعلف

سند مثل ضييل العماء وراحت له عمه تكشف

فطار المرور ثير احاصل على دوره سدر ديعف

ويظهر في قصده ميل واضح الى تركيز على شعور الانحدار والفاء

والموت ودعوه الى اعننه العرض من قوامه الاول وهو شعور يسو فعل

الطور الطبيعي في وقت الكهولة :

يبي يسوع عند الحزن
وهذا اشباب لطيف بعد
ملي حبيب عند مصف
عنى انه لا يخفى فاحب
الى افسد ثم يتسوف
سكبح منه ويسوف
سكبح وسع انفس مرهف
سور في اعلى لا تحب

وهذه سبعة نعى صوراً واسم وسعود هذه الصيحه سكر كثره
من الان فسادا في شعر شاعر في قصائد سبي ناس موضوع لعن
والعاطفه ساداب . وحمل بعد اى مرحله حديد سب الشاعر هي مرحله
اسا او سجون حيث حتى السار دور في عامه واشكل والمصنوع .
ومن اول لسه حصه سبها وبس الجواهرى سهر في قصيده « سب

(٤٨ - شباط ١٩٤٩) وهي متأخرة مع الاسف .

وي اوريا وفي راس سب يكون مره حره من الحياه اب لم تكن
هي الحياه ' يحده الاسد في الشارع : اسكن وانهمى والمطمع وسعدا في
سب معروضة في البارات والمراقص ان يختار وبدون ثمن ا

انها بل سبت من حديد وكلكتش شامح حدد الذي لا يترك حبه
نحسها ولا حده لصداء . ولكنه رعب كل ذلك مع سير وحده فقط اسبها
« سبنا » ولماذا سكتب بحس منه ولا ترك شعر شرح ذلك لنا

« كان حبه سارم لا يريد ولا تقدر نو ارد ان سب عند حد . وكان
كأنه سفير عن يسوع حفي نوحا

وكان سر احفاء في هذا اليسوع رعب والاء ومضامح صلب طينه ثلاثين عاما
هي عصارة العمر الزاحف يسحق بعضها بعضا .

حتى اذا وجد هذا اليسوع المحقق مفدا . من سبنا الحياه اسدع ايه

تكل عناصره تلك الحارفة المتراصة *

فوقه كان قد وجد « أبوب » مفرد بدلا عنه لم أحلف الأمر بكثير *
لقد كان هذا الحب من لغوره و سورده سرحة ن صاحبه كن لا يرى في
الأمح امره التي أحب لا ما يراه الحرف المنحد في انعام فيثارته من انها
طريق للتعبير وشعار للانطلاق : على هذا النحو ، تلخص صورته لصادفة
نصيذة « ايتا »

هذا اثر لشاعر يشرح الجواهرى الظروف اني تمب هذه الفسده
المدى المتلونة الصورة والمختلة الاجزاء *

« أقوم قصيده ودا هي في اواقع » منحه » بها من البناء ما للسلاحم
بحالده اني أنفها بمدهم شعراء الرومانسكه انكار ولها من الحلود ما
لادهم لعاسي من حلود

وشرت الى الارتداد المنى صاحب الجواهرى في المرحلة « الايبه » ١٦
بحو الفسه عوضا عن حقيص العاصه في شعره السابق ويمكن ان تلج هذا
في الاساب الاولى

نبي وحلب سانب لاح يربي	صف بوجهك رائح انصب
الى اجير كاد مع صحه	نعي وثق عصره شداتي
ومنور الشفتين كانت فرحة	ما بين بين سد من حربي
وبحث كس سافط عن حابي	نطرب محرسين من طرائي
هنا نبيون يشرب ويرعب	نمراق اشعث رائح للصب
متورع الحسان يرقب قدما	ثوب وآحر مال للرقص

١٦ - له الى قصيده اناسي تحول فيها الشاعر عن وصف الحسد
والحسن الى وصف العاطفة والروح

حسبي وحسبك شعوره وعياده - جس شرع منه كائن حاتي
عزيزي انقاري :-

هل أدركت معي حال كنه الاشعث البدي وقع في عراء ممالك واسعة
البحر حبراء الشقيين صعدته - وهن بصورت نفسيه انفسه وهو ينظر
ودومها ؟ اسس هذا هو الحب لا بل / واشوقني بدي برعم ما فيه من حس
نفسه ويعلمه انه لا يمر ما يرتفع الي أعلى انفسه - هذا لانه لم يسع من مجرد
الاحتاجه بحديه الانهضت بغير ما جاء من حاجه الروح وانحد مشركين
وانا لم مض في الافس فار ذلك حصل مقالي ثوبه مبلوله وكبي
أجل انقاري على بغيره يرى نفسه - جدد حد وانكبر حد فيها .

وسو بغيره « اسس » بغيره كعب فمد المر ناشاش وشعر باسعد به
وبين المرأة او شعر شعور المرأة عنها راء بهذا المرق وحاشا لذلك ألف
حساب من انفسه وبناته و حتى من نظره الاعجاب او نظره الدعوه او
نظره اساهه وانلاد لي تلفها الاشى حده على لثب او على الرجل غير
المكهل ما دام في حسابها انه يصبح - تكون رجلها او أراد ان لو قدر
ها اما وهي تنظر الى الرجل المكهل فهي بغيرها الف معنى ومعنى ' .

لعلها تنظره وتقول - كم كان شانه حسلا ' .

او عنها نظره وهو - كم كان شانه فيجدا

ولكن الشاعر في كهوه قد يستعد فعلا في انفسه الاولى اذا لم يكن
فيه من الشوهه ما يجعله يفسد في المرتبه الثانيه - ولكنه في نفس لوفد قد
عانه ما عات حسن الرجال منذ آده - ساد الشعر وضعف العصل وترهن
انوحه وظهور من اسس على احبته والجدب والدس وظهور الصوء اللاهت
في لصديين وفي حصل الشعر او بين شميرب الشربين او اللحية وهكده

سكفي رحل ديه امامه امره ونكته، داسيا لفر ر

وجساميه شاعر ارء حد انساب احلى ديره . و بحاله كدث مع
انسان ابدي يكون فنه جزء مهم من سيرة عمه ومن حياته لوميه .
تركر كل هذه اشار لاسيه في « وحف لشيب » (١٩٥٧) .

مشى وحط اشيب سرفه	ومار غراب سعد من يدبه
ورح من رهاق ناس حد	يقول اليوه و اسقي عليه
سبدل غير رونقه ولاحد	تساريس الين احديبه
رمدا حسيه بولا نعا	نوفد حيرثي بسقيه
أهد من به صب كعب	ومن سحر ابدي لأعريه
أهد بانها من قلبه	على الاحداق تحلى حصونه
ومن نسي فانه وهي حذر	دم شاق يصنع وحسه
ورح يصح من ناس ورب	اي ودمر حصنه ووبه

وال « عداء » (١٩٥٧) وهي من لصور المناخره سطحه الناصحه في
نظمها للحب وبواعثه وفيها مع الشاعر شأو بعدا في أحداثه ويصل الى
مكون لوثيه ولاسحه في الحب لدى سحر ولا يأخذ ويعطي ولا يسرح .

نصاعيد الاناس لاهته	وتصيب مردها مرتد
فهاك الارواح يرمقها	ان الحياه يحددها حيد
وهناك بعلم هريء نمر	ناوحد ماذا يصنع الوحيد
عداء راحب نسبه	نمي وعمره صرعيه محد
يجنونه أسأرسى واسهد	وصح فيه الاعين ارمد
يمى اهورى عملا ناسه	حي سحر سابه ععد
عيداء : الفاظ مرادفيه	سعاشقين لي والرشد

مداد يظن المجدد واحلده	يدرون دون لئس وحده
حتى يهـ ثلـه الحد	ويرون شرع الحد مستقضا
منه يصوع لعالم اسد	عداء أهل الحب محره
حذب على تصامهم حشد	فصروا على وثيقه فهد
اساله والفائد احسد	يرغوبها ما حف دالسد
فهم ولو به يحى رد	عني سوى عن شعله وهحب
فدركسا نثر العفد	الاحسه سوف يشرحه

وقى « نائمه السبك » (٦٢ - ١٩٦٨) بدأ الخواهرى يعبر عن وجهة نظر امرأه لأول مره وبدأ بعرضها على بها قد تكون الصفه المتعاود خطا ، اراه « الرجل الغادر » .

د - فينوس الخواهرى :

لكل رجل - د م يكن لكل سائر او فان مرآه في محيله سبكها وتقيم فيها : وعلى مقدار تشابه بيت حواء مع بيت لصوره يكون الواقع بين الرجل وامراه .

وهذه الصوره هي امثل الاعلى وحسن عينا سبه « فيوس » .

فما هي « فيوس الخواهرى » ؟

كيف رستها محيله شرسي حداته شادا ورحلا وكهلا ولا بها كيف شه الخواهرى فيوسه وانما بهما هيا ئى عصورها تشد اثاره له واى الاعضاء تحديه الى المرأة .

وهو د بصف ما يرى في د في اواقع يصفه بالوصف الامثل انطابق لفينوس التي تقيم في محيلته .

ثم ما هي فلسفه الشاعر في شرعه الحب ؟ وما هو موقعه ؟ هل هو موقف

للمهر . المتوسل ٢ أو موقف اسمر الذي يطلي شروحه ١
 وقد حاول أن اجمع وصفه عند الانثى واسم هذه الاوصاف
 تعد لاجراء لعند حتى لا يعنى سورده وصحة عن فكرة الجواهرى في
 المرأة المثالية .

وهكذا رسم الاوصاف لنا بيبي وكنت غائتها الشعر
 اشعر . ونوجه وما فيه . اخيد . اصندر . ولهود . البثرة وانقد
 وانحصر والردف . الاعضاء احسن ثم اساس عام . والسيه وازراح . ثم
 حسب نظمه تحت عند الشارب . وبها الشفوس مخبوءه . مرته رسا
 تريحه دحلا وهي سب سادج سمدر ما هي حقائق مجردة لعرض اوصاف
 ودراسة والاستتاج .

وبل لدى سوف يذهبن الشاربى ن فوس الجواهرى لا (فدام)
 ولا (سبدن) ولا (فحاد) ها . فهي تشبه بحوريت اسحر الي لا تظهر
 في الماء الا نصفها .

وبن لا سكن ن سمح (حاحيها) ولا (بها) فهو لم يترك وصفه
 يصور ما تريد من ذلك اما دفي الاوصاف بهذه هي

الشعر :

ان يكون طويلا د حصل . كشفا كانه لعينه على وجه كانه اسمر واد
 كان الشعر اسود هيريد ان يكون شديد اسود بشر حين سحرا ابراه
 حركة الدلال والسرور .

وذا كان اشعر ذهبيا هيريد ان يكون كصوص اذهب برفص في وجه
 السقم لرفه وجهه و نمراد شعرانه عن بعضها . . .

الوجه وما فيه : (١٧)

الوجه مدور كالدير . صاف كالقمر . ترقب الاسماة حول انفسهم .
العيون : فاعسة ، فيها تفتير ، تعكس الحفر .

وان تظهر لبيسة الاسنان المصونة اسنانه . والعيون : نافذة هادئة
تالحر ، الا انها ساحرة مكره كذا مرحلت بالحره .

الاهداب كثيفه نوحى بها شغلها من حس ومن هوى ولوعه . العين
عريض مائل غمر الرائحة بها يعثر اشعر فوفه . شمدن حر واد :
فرحة نغم سميره .

الوجان : عكس اسود مكونه و موامف امراجه . انفس نوحى
تدنى واسع عند الشعر فيها : مردها ار نوحى ناسعه عند الطلع ايها كما
نوحى اصغراء سعتها وبريق - ردت نمدى فيها .
اسانها هادى . ولكنه في ثورته يوحى ما يشه الرشد وسعت شعده
بهذا بالخير والشر .

الوجه يعكس الموصف . والاحاسيس عند تعرضه ما يشه او يعث
دبك فيه .

الشفتان : نوحيان بهما عصاره الاماني والالام والاحلام . فيها الحراره
والنار الهامدة التي اذا تعرضت لمحدث الانفاس ، مضت من جديد .
رئحة الفم : كآها اورد حين يسكن في وجه الورقة .

(١٧) قد نجد القاريء ايراد وصف الخارجه كمر من مرد وهذا يعنى ان
اوصف احد من مرد رسمه غير الاولى وهو قد تصور تطورا وبحولا في الشكل
او اللون .

الجيسد:

ن يكون ضوئلا . وحتوم الرفه صهره العروق مسحت اسحر لنا
سعت الكلاء الحنو .

الصفير واليهود:

اليهود مرتفعه مرحرحه . مكورد . بحس في علاه فريد في بحر
حتى يراها ارجل كآه كرم من الكور اسي بحث ان يبحث ما فيها . . .
بها في علائها كالعنه اسي يبحث منها المؤمن بشر من كوثرها .
يفصل ن يدع اليهدين . وترشف منها سلا وماء . صدر هو
السحه لتي سها الاله ووسها وفدرها لعن اليهدين .

البشرة والقند والخضر والردف:

امد مباس يهضر . اماكه لمسله صف . اماكه اصامره . و .
محمود عد الشاعر . المحض . مسئي .
المصد : مسئي . القراع (١٨) : بفي لاسه وديوس ونقصه احادا ان
يكون نيس ون يوجي كل ذلك سرف والسه .
الخضر . مرهف نصف .
بورث سمى
لحد رفبي حتى كآه نكشف عبا بحه من عروق ورحم وعظم .

الاعضاء الحيه:

يصب الشعر في نصق والارضاع ولا يكون حد حد ولا متلا حدا .

(١٨) ذراع اليد يؤث ويدكر (مجلد الصحاح) .

طلب الرائحة حر • وان يشعر الانسان بالاكتماء حين يأتي اليه ما يوفد من
لطيفات •

نأسق الجسد :

ان يكون ساحرا في كل حر • كأنه الزهرة التي لا تعف في شيء •
وكل جوارحه معتدة الخلق •

الجلد : كأنه الحرير والعواطف مرحة •

اليد : بين الروح والجسد فلا تعمد في خلق أو في لحن •

الريق : عذب كأنه الحبرة •

الشعر : يوحى بالعريضة وشدة الشوق •

لأرداف : راية

واحصر : بحمى • تمتع بما يحفل عليه !

النفسيه والمزاج :

لها خلق الجارية المتكبرين •

ولكنها بحس السمع والبال •

مضاويعه حين سها بها ذلك •

يعكس وجهها أرغاب الدنيا •

لا سالي • فهي تريد أن تطلق الروح احسن من أسره مع من يريدون اختيار •

بعثها من الرجل روحه على ان تعجب الرجل حسنها •

فلسفه الحب :

يطالب الحواري فيوس :

ن نسم له : لتخفف من ثقائه كرحل كثير الهموم في هذه الحياة •
 ويطلبها أيضا ان تسمح له باسح سعادتها وخاصة الصدر •
 لا يدري هل الحب في الراسي أو الابد ، لا كره •
 لا يرى أن نكتم المحن - عواطفهم تن بعصم العنق •
 يفصل ن برمي نفسه امام قلبي من حب ويستعطفها ويفصل صاعها
 على كل شيء •

يرى ان على النجس ان يمسوا المرض لان لسان مرجه واحده في
 العمر وهو غير باق •

فلا بد تحدد وانعد سوف تصح يوم او البارحة • ثم انوب العيف •
 لا يرحم ولا يحلف وعد : فساد لا ترحم المرأة وتحلف ميعادها ؟ •

ارمدن نهر بحري • او كانه انظار سريع : يسير محضلا بالاماني •
 فيرحل ولا يعود !

حب • لا معنى فيه بلرحس والاثم • فقبل العاشق بعسل كل ثم
 وكل عار •

وهمس الحب • نكد سوفف الزمن فصحي له ونفوح منه عطر ينعلق
 نادياك النجوم •

أثر بوعه احب وشوقه على المحب العاشق ، وعلى الشاعر نفسه في مرحلته
 الاحيرة يشبه شعور بالموت الذي يحافه الانسان •

شعور حائق • يكتمه ويخفيه اللس • وتقونه الوحده واسعد والفراق أو
 غضب المحبوب •

وقد يسمى من يصاحبه هذا الشعور انه لو كان نحا بخلده وبقي محروما

دون عشق ودون لوعة لكان اهدأ بالاً .

ديحالي المحروء * سعد حلالا من العاشق المحروء .

خصوص التي استحب منها هذه احتائق : نلي ها هسا يتمكن
اعاريء ان تلاحظ كيف ن لشعر سر نفسه عن الصورة اشلى لما أراد
ولما تساه في فترات غرد لمحضته ومضامعها مع هد القسم ضروره منحه
لشبه الاعداد التي تفرصها لشعر وله الحق في قلها أو أهملها لتكرارها
او لاه لانوحي لا ان تكون مرسطة بعمرها منا يسى و يبحق من خصوص
وتواصل اعاريء دن مضامعها لاوصاف فيومن لجواهرى نقاطه المجرده
هو وجبت ألقاضى فقد نوحى به الشعر اكثر مما قدنه له في الصور الالقه .

النماذج الشعرية لعنوس الجواهري .

الشعر :

(١٩٣٧) ودا ما يذى استطالت فمن

شعرك لطما (بحصلة) قيديني

(١٩٤١) ياغيمة (الشعر) ملثانا على قمر

(١٩٤٩) كما الليل صب السواد المحيف

صب لهوى (شعرك الاعفد)

نصر العرور (شر احديس) على دوره الصدر اد يعف

(١٩٤٩) حصلا من (شعرك الذهبى)

كف فيه اشرى نى ثرى

الي بذاك (الحين) الصليت

تحافق عن جانبيه (الشعر)

الوجه وما فيه :

(١٩٢٧) مؤسس - «الاسم» حول (تعريفك)

حانوف كسحر تلك «العيون»

(١٩٢٨) واخذنا بكف كل مهارة

ربك في (احموت) مهارة

(١٩٣٤) ويرد حلم الحالمين على

اعقابهم التمثيل والحفر

(١٩٤١) يا سحر (النور) مفرا من (الصد)

يا روعة البحر في (العينين) صافية

(١٩٤٩) فداء لمبيك كل (العيون) أحاطت جسيهما فرقا

كأني أرى فضل أم شات من بين موفيهما تنظف

ورعشه (أهداك المتعاليات) على فرط ما حبس تحلف

نبي وحلب «أب» الاح بهربي عيب بوحك رائع لفساد

انق (الحين) كادامح صفحه نبي وأشق عطره بشد بي

و (سور الشفتين) كذب فرحه ما بين بين سد من حراتي

هاهم العارمون حولك طافوا سميتون من سدى الاحمال

وحصم الاحرائس ولافعال ما يحلون أن في (مفنيك)

وارتجاع ابون في (وحيك) ونثر (الحديل عن حاسك)

صلة يسه وسين الحيال !

في (وعيك) والحال اشروء اي وهذا مور الحواسعبد

بين موفيك يسبق الابداد

اي وصراء صحصح تنادي عندها من عوالسم أصداء

اي ومخ من السا يتهادي وير الاطياق و لاهواء

حلقه - اي وصام كالحلد ومنو كفاصاف ابرعود

مهما - اي وذلك «الاسان» هازي» بالسلالك والشيطان

لامنداد لقصا وعف اندباجي وخضم من بحر المعراج

دون هذا الطرف الكحل اساجي روعة واسامه واقدارا

اي وعينيك حلقه لا تماري !

بلون (وحيك) في كل آن سم سوع فصول ارمان

أحاسيس تعرب من كل شان كآب وحوه عددًا لديك

ترف ظلالا على مقلتيك !

امس امس التفت هـ (شعان) كاتما من عجب صمع الزمان

دوب الدهر من مريح الاماني فيهما كحل موحش ولطف

وليلد وحائر وعصف امس امس اتقت هـ شعان

يسميران وعنده وأورا وييلان في المرافع بارا

وشيران من شكاه الزمان من (لهات الاتعاس) مثل الدخان

وكأن (الميون) لها سكرى من عثار اللفات تكمن عسرا

(١٩٥٧) واد (الشعاد) يصطنعهم حلو واد (يتصنع الورد)

الجيد :

(١٩٤١) ياتلعة الجيد نصته هما وقعت

عيسى على مشطه يزدان بالجيد

(١٩٤٩) اليء اليء بجيد (وليت)

كسار عروقهما سافر

حصول من الككم ساحر

الصدر واليهود :

(١٩٣٧) تعرف بي صرف حيدر دوى هدى (اليهود) ل « ترفيعي »

(١٩٣٨) وكأن (أثقل ارجح) بين الصدر والصدر يستطير مراه (١٩)

(١٩٣٤) ومسك (هدها) واحسي شفق أن تسدحج الاكر

(١٩٤١) قالوا تشاعل عن أهل وعن ولد

فقال تهادك : لم يشعله من أحيد

سوى (رصيمي لمان) نواته حسا رهن اعلاله شفا من احيد

فويق (صدرك) من رفق لشاب به اشهى وعفد م نظى مسهيد

(كرون) من متع ابدت قهها حم لندى صرف فردى مقصد

(١٩٤٩) واوشك هذا التسيج اللصيق

(نهديك) من فرحة يشف

— (١٩) هذا اليب والذي يليه وهو :

وكن « النديع » في روعة الاسلوب نمي « طمسه » و « حسسه »

لم يصهر في طعة بغداد (الجزء) سنة ١٩٥٣ ، وظهرا في اطبعة احامسه

ح ١ ص ١٦٩ بغداد ١٩٦١ به عاد فحدهما في صفة جدا ١٩٦٧ ح ٢

ص ١٧١ واعدهما في طعة دار اطلعه ١٩٦٨ ح ١ ص ٢٤١

وكذا يدبغ حدث الحد واسرار كوثره المطرف

أشلي (تصدرك) مع الحاة وحلى عاماً عامناً يرشف
وميفي ارداء من (الرعيين) نفس علاً مهب يرعب

الشرة والقدر والحصر والردف :

(١٩٣٧) ازليبي الى احصصن اذا شئت أو خوو ربوء قصيفي
(١٩٣٤) كتب المافق لا اضطر عني

فد (كفتك) حسي بهصر

وفداء (محصن) سحب به ما جمع الاحداث والامر
(١٩٤١) يا شوه حل ميفي (المعد) .
(١٩٤٩) تهضني (قللك) الأهيف

والهني (حنك) المتصرف

وصايقي ب دارا اشد عيون (حصرنا اهرهف)

وفد ح (وركت) مرعبه سمين ياهوه أعجب

(١٩٤٩) الى التي نذاك (الذراع)

نص (٣) يعاين منه شعاع

(٢٠) جاء في اللسان يفض (٧ / ١١٨ ما يلي :

« النصه امر د النعمه سمراء كات و بيضاء

ورجل نص في رفق الحلد ممتلى »

واسدعر وحته نص هما نحو المقاصه

والتركيب هو : نص منه تعاض الشعاع (وادا وصف الذراع بانه

أطلي عليّ به كالشراع !
(١٩٥٧) ليرف فوق (عظامها جلد) !

الإعصاء الحية :

(١٩٢٨) وعى نسم لشدة دس (عضوب)
فأتىء الجنبين حلو المداسمة
لدا نهس المداسمة لا بحر صر ولادى دهسة
وكان العرق مره اسر مدكي سمعه اعاسه
(١٩٣٤) اتى وردت (الحوض) متلنا
شهادا يعوح اريجه العضم
ولقد صدرت وليس بي حد به داث اورد وصر
نناسق الجسد :

(١٩٣٤) وادا صدقت فأنه (بدن)
لا طاييب اللذات محتبم
« رهرة من ريعهت نصف كاري ما يصفق لرهر
ما ان احضن مك (خارجة) كل احو رح مك بي وضر
... ..

وعى (هاب) مك مسلى مرحا اهاب مفوه كسدر
هذا الحزير العفن ملمسه حنف يحدش حه ابوسر

... ..
(أسبوت حبك) مسر فلاس في (لزوح) منه ولا في السك بعد
انص من البركيت لا صوب وكه بعد به الى اسن ولم بعد به
الى الرقة .

(هذالك) و (و لصر) صوت هسه
 حمر مروحه (دأريق) رافقه
 بو سحاب رحاني ما رحوب سوى
 حار سطاو عليها في حكومسه
 و نان يجمع تثبت و بوجهد
 والكائن مرب (شعر) مست غريده
 بي وشاح على (كشحك) مردود
 (غاردي) مضر و (احضر) مخمود^{٢١}
الغسه والمزاج :

(١٩٣٤) وس غاب فعادى ملك
 (راد) نه امعوب نصحر
 . . .
 ومن (التفتج) عندها صور .

فان وفد باب (صاوعدي)
 من (رعه) صلا ترحف
 عا شرر وقسم برحف
 في فقص من ده نرسف
 برف و بورها يقصف
 الى اروح من وكم أهلف
 بن المخر وكمه اعرف
 وبني ملوك ويتحلف
 (١٩٤٩) من امين لعل وحسن
 نصاي تن مقفه يرسي
 وهلق من الاسر (روحا) بحش
 تعالي ادعت مكل اشدر
 سراع صول فكم هدمي
 بي اجسم منك وكم يعرف
 وما بين هدين بشي برما

فلسفه الحب والشاعر :

(١٩٢٧) (ابسمي) لي تبسم حياتي وان
 كات حياة مليئة بالشجون

٢١ لقد اشكل المسرف على الديوان ط ٢ ج ١ تعداد ١٩٤٩ ص ١٧٨
 كلمه الحضر بكر ابناء وهذا خلاف ما يقن عنه المعاصم وحركها بالكسر
 ايضا في (ط ٥ ج ٢ تعداد ١٩٦١) .

حبيبي مكفري من دبوب لئاس مرايهم صو نسي
 اندي لي اربا على (صدرت) سده كفدره من محسبي
 (١٩٣٢) تراي مفكر اهل مو تاه (الراضي) تحلى * (الاعتصاف) ؟
 (١٩٣٤) وبنا سواء لا حياء رب (الحدوده الحريه) تنفر
 فعلى * تحفدين مرعسه ن (سري) ما بين يسرى
 (١٩٤٩) مى نفس ان المي برسي على (قدمك) وتستعطف
 وسوع يدك كما تشهين حياءه تحدد و بكف

نميي صبوع هذا الحبار اى امدنم يسرى
 وهذا اشاب اقليق حان ككج منه وسوقف
 نميلي (صف عذ) مصاب سسا وسبع القفا مرهف
 عدى ثم لا تحلي والحياء سون (فى العف) لا يحلف ا
 (١٩٤٩ ٤٨) و تقار المحفل للهادى

في سفوح منبابه ووهى
 سمي اسمي انا سداه بحدى عن مدى (الرمان) بديلا
 وتري اديا بحد رحلا (بالاماني) عدوه واصللا

امس مع بي شفاء سبور عمل احفد و بحد والعار
 وبهي لرحس ان يكون شعار امس راحت على لشفاء تدور
 (هباب) تصي اهن الدهور وديبل المحر منها غير

رف حج الحى « آيب » علما رفه حلت (وقعها فى عظامي)

كان أحس وكان شهي الب بو صواني عه حباح الحناء
(بو نعوصت نم عن مصب متفني هديء نمرى فساما)
(وتنامى اللذاب والآلاما)

وعن في ما مر صورہ كدعه بوضيح انصوص العامة في نصيبه انجواهرى
وسببها الحسة وموقعه من المرآة الذى بدأ مؤجرا يطور مستعدا عن الاتهام
الشرفى لمادي الماثوف والذى يشل موقفه لكه انظمة من الحب . مفرها
من المعالجة لروحه وموضعا نثر الحب المتصادق العميق في نفس الشاعر المرفه
وما يعنى في فنه من تحديد وانواع في الشكل والموضوع على السواء .

الدكتور إبراهيم الصميم السامرائي

لغة الشعر عند محمود درويش

شعر الجوهري الناس قنادا وغير قناد . وكثير من شعوره وديه .
وحدثت معجب حين نجد ان بين هؤلاء المعجب به المعجب به . والمؤثر عنه الحدود
سبه . ثم انك لتعجب شديد المعجب ان نجد ان من معنى الجوهري من
لا نسب الى الادب نسب من الاسباب . غير ان هذه اختلافه عن الناس تعرف
الجوهري وبقرؤه تجد فيه المنفعة على مرسلها في المنهج واعرفه . وما نص
ان اعرافيين معروفون بهذا الاعجاب . ديد ان الجوهري من الشعراء الذين
لم يوصوا لانفسهم باقليسية ضعه . فثبت واحد في شعوره جبهه من القضاة
التي قيلت في القضايا العربية العامة ، فهو يذكر لبنان كما يذكر مصر وسورية
وفلسطين ولا تعدد ان يجد فيها . حتى تونس واخرار وسائر قاصد لمعرف
عربي . ومن اجل هذا والجواهرى معروف في هذه بلاد عربية كس ان
الناظرين فيها يعرفون شعر الجواهرى فحدود في ادبها وماده مسه .
وما اراد ان تحدث في هذه المراسم من الجوهري حدثت يقضي بشارى ،
في ما يلقى النظر العامة . وكفى فضلك الى ان تعرض حصر من العناصر
لتي تكون شخصه شاعر ديت هو احسن لمعنى الذي يؤلف في هكل
الجوهري مادة دقيقة اساء فهو سبها شىء من شاعريته .

وما أضل ان لمعجب بهذا الشعر قد اهدوا الى سر اعجابهم به حق
لاهدى وهذا السر الذى يباح به ان يعجب ثم يعود الى نفسه مبهلا من
اعجابه . هم الادباء . والادباء في ادب صفات عدة . فيهم الذى ما زال يعجب
بالشكل القديم بقصده الحرية في شكلها المعروف الحافل بالوزن والقافية .
وفيهم المتأثر بالحديث الذى ساد اشكل وانصمون . غير ان اولئك وهؤلاء
ممنجوبون به مطمئنون الى اعجابهم به . واكبر الظن انهم يلتقون جميعا في
هذا الاعجاب بطريقته وكيف نجد من الكلمة مادة بنائه للاعراب عن المعاني .

ونقد محب وأن فرديان الشاعر جراه دارس يبحر في المادة بعوية فيه

حرس الجواهرى على القيد حربا حاد فهو يعرف كيف يحدد من
لألب القيد شيب يصعب عنه من حادته اعتبر بوا حديدًا • على أنه به
يحدد في نفسه حادته في الخروج على تعادل الأوزان لتفصيله المعروفة • بعد
سره انقائه • وحده في سائر قصائده • فله بلحاظي عدد لغوي مع خصائص
على أوّل نفسه الألف قصيدتين هما « فرودب » و « آس » و كراطن
أنه أراد أن يحرر هذا الشعر بحدوده فسوّه في نفسه ثمّ ثمره في نفوس
لمحبي شعره وبه يكن هذا الشعر الحديد حروجا كراما على نظر نبي التفصيله
معروفة • فقد حرب أنحاز لموشحنا شام هذا الموضوع قبل ذلك
بقرون •

وعمل في حربه على هدي من الشكّل بدءاً • ووجهها بتأديب من
الأحداث في تمام هذه • تدعى إلى الخروج على « عمود شعر » فكانه
أراد أن يقول به • يسمى أن يرمى للملح أدواه وآلاه • والا يعمل لحل
الحديد وسببه من وسائل يميز صاحب لأداء كثير من خلجات النفس في
عارة موحده تعني كثير عن الترسس والاستهاب • وآله أراد أن يرد على
اصدق هذه القيود يقول به أن صاحب الفن لموهوب من لاداء هو
من يستطيع أن يحور على الابداع ويسوق من الفن لتصنيف الاوفى وهو
في الوقت نفسه يحفظ الشكل المعروف • فإن هذا لا يسمع من التحديد الذي يدعو
له حبه للمأديب النشئين • وإن المذهب الشعريه والادبيه عند عربيين
كثيرة مصدريه • وهي من غير شك دليل قبيح وحيره • وإن بدأت حدث عده
صدي لما جد عندهم • غير أن هذا القبيح وهذه الحيرة لم يسما من بروز
اشعر الحق الذي يشق طريقه غير مكثرت بما قيل يوما فقال ثم يكون له

حق كثير معقول به وبقرع شعرة • وقد تم لخواهري شيء من هـ
قد توفى على اعتد كثير من شعرة برغم ما تجد بينهم من خلاف وجبل
يصل بالحق وسيعه كما فعل سته شكل والمصور •

وقد كان لخواهري من العهد والعاء في السرس بالكنيسة مفردو لعناية
بها فيها في دهنه وروحه مكن خاص وسحر خاص يقف منه موقف الاعمال
والاعتدال فهو يعرف الكنيسة ويعرفه ويتعلق بها فتعرف به وتصير من مواده
ويشير هو الى ذلك فيقول - « فصيح من شعرا محتالنا كائن والحره كادهم
الضاني مصولا لي دده . وتفتح الشجره مصولا الى شجره اخرى » •
وقد جهد اخوهري نفسه ونفسه وفر كثير وحقق كثير ما فر وأعجب
به . وتجد من هذا كله مده تصفها الى تحربه في معالجه كنيسة ومعانيها
وهو سوجه الى الادباء لثلاثين سحرهم على انتهاج السيل الشوق في انهيق
الادب والاصطلاح ما هو يقول « من حل منكم مهبوه كنيسة «السمير»
فليرجع الى سوانه • • • • • وان لكنيسة باعده
صالحة السفيه هي تحربه دسيه ومراس مسكن . ومعناه شافه وادراك عبق
وحس مرهف وهي الى ذلك كله قدره على التحويل والصوير . وعلى امراج •
وعلى مداراه امريج بحيث يبدو بها خالصا . بها قدره على لخلق والابداع
هد هو سر الكنيسة . ولعل هذا هو كنيسة السر في ان يكون انفراد ديبا او
لا يكون . وهذا هو سر الكنيسة واحدا في اسر . وهذا هو سر فيه يراهي
على امكان زحرفتها بأحسن منها » •

ويبدو من هذه الكلمات شيء يسيل بالاسلوب الذي ثقفه اخواهري
هكان له ملازم فكان به من ذلك ما كان • وهذا الاسلوب البصاء انظر
الدائب والعهد الحسن ومعاده النطق والاسطر • ومن فرأ شعر اخواهري

وحد ثر هذه الطريقة المصيبة مائة لعمري . ومن ثل هذا فهو يرى « ن
أديب لم يحفظ شعرى و ن نوس وابن الرومي والمعرى و نأ تمام والمسيبي .
او لم يدرس عصف و الاحض و بن قتيبة و بن الاثير و ابن الفرج و دعسلا
والفرآن و بهج لانه لا سكن ان يكون شاعرا ولا كاتب اديبا
ون فر مسون رونه و كتاب احبى . وان درس حسين عاما آسايب الشعر
والادب العربي . ون اسوع كل الطريبات وكل امديء والعقائد . ون
أهم ثقافت العالم . وان تعاضى كثيرا من عاتها . وان مارس الحياه وتعرض بها
واخرون نتجارتها ولكن الجواهرى يستدرج
فيعول « ولكن ن يكون له بعض السوء من هذا وهو قد قام على ديث
الاساس العربي ارمح فامر عظمه ونصى ذات شأن وبفريقه مصبونه . والا
فلا يكون اديب وشاعرا عظيم اذ لم يمه على ناس من عنه » .

وفى هذه الكلمات اوضحه دعوه ن لثبات الناشئين ليتزودوا بآراء
العلمى فيعرفوا انكسره ويجتدوا احصاءه فل الهى بمرحلة لاحيه . وهي
غير مرحلة الاثاء واساء . وفى هذا بدء اليهم ن انصو انفسكم لتجورو
« شرف انكسره » و « فخر امردده » و « عصى ثقافه » .

ومن ثم « الجواهرى » يؤمن ن ثب من مهاره اشاعر يرجع الى
أسبويه ولعمري . فلجواهرى نسوب حاص ولعمري حاصه . ولعل ذبك راجع
للطريقه التى أخذ بها نفسه فى « ه ه » . وكيف انه يحج فى الأعادة مما قرأ
وحفظ مصبها الى ديث نتجارتها فى لحيه اتى أهتدى بها سمعة ادراكه وحده
دكائه . وسمعرض لهذا الادب الجليل لنين ذلك .

هـ بطي الجواهرى شعره وهو شاب لم ينم اعشرين من عمره . وفصائده
التي نظمها فى أيام الشباب تذكر القارىء بالشعر العامر العزل ادي استوفى

نصه من السراخه - اشرى دساحه ونصاعه مسي ومعي . وأنت بحسن ان راد
 لشاعر من لثافه العربيه تُصل موقور . و ان الصفحات المشرفه القديمه من
 أدبا ماشئه في ذهنه وقلبه . ولعل حذر من على هذا قصيده نبي نطش وهو
 في عهد اشباب اعريض وذلك في سنة ١٩٢١ محمدا فيها الشوره لعراقه لاولي
 مشيدا بمواقف العرب الميامين من رجالها :

نعل اندي وى من اندهر راحس فلا عشن ان لم تنق الا المدمس
 غرور يصسا لحد و صقوف سراب وحب الاماني بلافسع
 وما زهاني واصنوب دواهل هناك وصير لموت حشر و وفسع
 وقد يح صوب تحق منها فلم يكن بيع الا ما نقول المدامس
 وهكذا سر لخواهرى اشاب في هذا النمط من القول وشرى
 اندساحه . وهذه قصيده من قصائد بحروب اتريده التي قلب في عصره .
 وهي كما اثرت بعد اى دهر اشاريء غور القصائد في هذا الباب من شعر
 المنسي وابي تمام تحليلد ليوم من الاله . ومثل هذه القصيده سائر قصائده
 التي نطشها في عهد اشباب كشت نبي عنوانها « ليله من لبالي اشباب » التي
 نطشها سنة ١٩٢٨ وكقصيده التي نطشها « حريبي » وكان قد نظمها سنة
 ١٩٢٧ . وأنت اد أعجب نظره على هذه القصيدة بدا بحيث منها ساء شامح
 بعيد الى سمعت القصائد العربيه العامره لى في سائها ومادها من قوة وبراعه .
 اسمعه يقول فيها :

وسشحي اد رين مسع الثرى نى الصاعس حصره ان النور
 « واسرل الصاعس و « ان النور » من مواد الادب القديم وقد
 انفسها اخوهرى من قور الشاسر القديم
 وان النور اذا ما ثرى في قرى سب يصع صوله الرى الصاعس

وأت واحد شك من هذا الموضوع في قصيدة أخرى من قصائده التي
نظمها أيام الشباب وعنوانها « تذكرى المؤله » وهذه القصيدة تذكر بالقصائد
العارفة التي حفل أداما القديم على حلاله، عصوره

أقول وقد شافني الريح بحره ومن يذكر الاوحسان والاهل يشنور
حيث لى سمعي مقلبه أحمد « أحيانا بين القرب وحيتور »
وإيراد « أحمد » أشار الحائد أحمد بن عبد الله بن سليمان بن
العلاء لمعري وفي ذلك شارة ونصين نقول أبي العلاء ..

أحيانا بين القرب وحيتور بد الدهر لا حيرتكم بحال
ومن قصائده الحافلة بالقوة والمرهونة بالحاء قصيدته التي نظمها في
رهره شبانه سنة ١٩٢٤ وشول فيها -

لا أريد ساقى امي حامس في صدر دايا

وأت لا يجهد تفك في معرفه امصائد الشوامح الجواهرية فحشما
واقع نظرك في ديوانه وحلب من ذلك كل عايره تعيد الى سمعت ما وعينه من
بلبح شعر الطائيين والمتنبي وأصراهم ولستمع الى قوله من قصيدة في تحه
اسلام

حيث من ستم معمود به الظفر	وموك كشعاع الفجر يشمر
ونفحة من سماء الحق برسلها	عر الملائكة يستهدي بها البشر
من مدح لشر ان اجير بصره	والعبي ن قوى الاحرار تتصر
وان فيض الدم المهرق يطفه	حق نكوار افلاق ومحتسك
أصحي بد الشرى كي يسطيل به	يسلم عص من الرينون يزدهر

ولولا أنني قولت ان ساء هذه المعه للجواهرية لقدوت بهذه القصيدة
تسبح مع نظائرها من قصائد المتقدمين المعجوزين ولا يجب عليك ابجترى

وروحه وأنت تسمع شعر الجواهرى حيث يقول :

عند الفواى راهبات مضامع مرامير عراف أماريد ساحم
الى ان يقول :

تقلب أقوام صروع المانع ورحب بوسق من أديب ونازع
وعلى أمصالي شر بماله خلود أيهم في نظون المجمع
وراجعت أشعارى سحلا فلم أجد به عجز ما يودي بحجم المراجع
ومسكر شيئا فسل أواه أقور به هذا « عار الوفاة »

هذه العاية بالدباحة من حيث احبار ابدنه انعوية في وصف جميل
يشعر بالخاصة والصفاء بين مفرده وحبها على ان بعد « عار الوفاة »
كناية عن اشبه وهو ما جاء في شعر بن المبرج حيث يقول :

سندب شريز وارمض هجرى وصف صائرا الى العدر
قال كرب وشب قلب به هذا عار وفائس الدهر

وقد ظل لجواهرى يمدف بهذه الروائع اني هي شيء من رائع الادب
الفديم يصفي عيه شئ ما يصفه نصرا العاصر فيعطيك من هذا المراح
شيئا حديدا لا تراه في الهديم ولا بعده عند القائلين بالحديد . بل هو سطر
جواهرى حرى في صرقه أدنه حامية موحى فيولا واستحضارا وبعثنا من
جمهرة المتأدين . فكان هناك مربية جواهرية صرا بحسها حين نقرأ لغير من
الشعراء العرفيين . ولا ترى بي حاجة لا ذلك على ذلك .

ولسمعه يقول في قصده سدا « عتب مع النفس »

عقب وما بي من مذهب عني زمن حلو فلقب
أصق بالسدر ما يحتوى ويخص بحس بما يجنبى
كأن الذي جاء « محشوب غير لذي جاء « لطيف

وسكنى رعب دن ارميا دان نصف مع انبياء
 وقص من روحيات السبع على نفس مسعفة اسرب
 وب حين مرأ هذه الالام تحس بظرب من معصوره انبي المشهوره
 اني هي من « المتقارب » سمح وهي شبهها في هدا الهيكل اعظم لمين
 ثم انظر بي اسمعنه « لهيت » لسلحات اقرب من الارض لرى ان
 لشاعر لا تخرج في اسمعان الكلمه فهو يفتنه من بعد اذا سمح فيها انصوره
 احسبه عبيدها مرته مأنوسه است وهو ها يأخذ من الشعر الحاهلي اوس
 بن حجر أو عبيد بن الأبرص في قوله :

دان مشف قوس الارض هذنه سكد يسكه من دم ناراح
 وهو أشد من هذ حره . لا رة نصف نجان على الصبح لاني ميتعه
 سهنه فقد سمح الوو في « ارواح » سمح مع نعم انوسفي لمصرب اندى
 يأتي اد ما توفر شاعر على الورق واد قرب قصائد عامه وحده ن
 شاعر يحضر في دهه قصائد فلان وفلان من اعلام لشعر عظيم دون ان
 سمى اى دث وهو يشل او ثلث الاعلام في صورته انفيه وكآتهم معه في
 موكب واحد فهو يعون في رثاء عددن اسكي من القاده السورين مثلا

اد بدؤانه من عيان سمحها	نوه لستب بالاصاب اصبر
واد سمع بي دبيان بخصه	من آ حقه ابدء وتسمار
ولمش في ليل داره رن نه	للخبرى سب عساه مرمر
واد او الصبا اشرد في حلب	بحم تضاء به الاهلاك سيار

فان يرى هذه الاثار به الى لاعلام اى عرفها في « ربح الشعر العربي
 وى شحوص وظروف عرفها في الادب تقديم مثل « يوم الناس »
 و « بل داريا » ثم يرى العابه المفضة في جمع « الاطباء والاصهار » ثم

الإشارة إلى « بيل دار » وهو بيل البحري في قوله .

العيش في بيل دارنا د بردا والرح ترحه ٤٥٥ من بردى
وهو حين شد في بند المعري لأبي بعد على سمعيت حرائد المعري
في فصيدته فيتخذ منها مادة جديدة فيقول

ربحه للبل بروى كيف فلدهف في غرسها عرر الأشعار لا لشهما
وساهر الروى والسار يوظفهم « جرع يحقق من ذكره مضطربا
والفجر يوم يند بالصبح شره من لمصاء صماء شرعا شربا
ففي هذه الأبيات إشارة إلى قول المعري :

بلي هذه عرو من الرب سج عنها فلائد من حمد
وأي فوسه وساهر الروى والسار يوظفهم

.....

إشارة إلى قول أبي العلاء أيضا :

يا ساهر الروى انظر وقد اسر لعل تاجر أعونا على سهر
وليسر في لب المعري يوم من شجر الغصاة الصخري ما هو في
السنة العربية البدوية . فليس هو السار (جمع سامر) كما توهم الجوهري .
ثم إن استأثرت من شأن الجوهري تشير إلى قول المعري النصيب
يكاد الفجر شره لمصا وتسلأ منه نوعه شدا
ثم إن فصيدته الجواهرى هددت بسلامها لبي يقول

فقد ناعره وفتح حده الشر واسوح من طوق الدنيا ما وها
« فإن » حدها أسر « عبارة عنه حبيبه وبكها يرجع إلى أبي تمام
إطائي حث يقول في قصيدته في فتح « عمورية » .

ما ربح ميثه مصورا نصيفه عيلا أنهي ربي من ربحها الحرب

وقد نقرأ لأجواهري قصيده فتحسبها من روائع الأدب القديم لولا
عذرات جاءن بها مائة عشرين هذا وماجد فيه من سمات لغوه . ومن
ذلك قوله في رثاء المالكي :

ومرّ طيفك بمرسان وسعدت عنه كالحلم المحمور أنصرت
فعدته «الحلم المحمور» بوحى الله وتلها نعث في دنيانا هذه . والشاعر
جريء كما يبين . وهو في حرته يريد أن يقول أن الأديب هو الذي يصنع
«لمعه» والفاصلة ويبسط المعه من صبح المشددين المصنفين وبلدانه على
ذلك قوله :

لم سرح اندر يلقي لغون من حور . وما يبرأ حمى الخوآن حوآن
ألا ترى أنه رفع «حوار» على غير المعروف في التواعد الحويه . وفي
هذا تذكره لنا بحرى المبرورين الشاعر مع الحوى بعدم الذي أنكر على
الشاعر قوله

وعصّ رمان يا من مروان به بدع من الناس لا مسج أو مختلف
فعد عطف لشاعر «مخفف» وهو مرفوع على «مسج» وهو منصوب
فكان ما كان بينهما من جدب مما أنصرت المبرورين إلى هذه الحوى وانفسه
معروفة مشهورة .

قلت . أن أجواهري في رثاء معه . ولعل جرمت به شق «شوكاء»
على «فلاء» وهو اشتقاق لم يسمع في هذه المادة والسماع في العربية قد
يصل لقياس أحياء كثيرة . فإن جاء «فلاء» يفضي إلى يكون المذكر
«أفعل» ولا يعرف للكلمة مذكرا على «شوكاء» . ومثل ذلك قوله في
الصيغة لشائعة بين العربيين في كلمة «سقاء» والتصحیح «سج» لا
لا يعرف المذكر «سج» في العربية .

ومن حركاته اسفلان القيدس ما جدح الى ذلك فقد اشق من « دون »
 سعة على « فعل » هي « دون » ثم جمعها جمع سلامة فقال « دونين »
 وهذا من انداء وجرته لما في قوله في نحه حش لعراق
 ررهم من مورهم مفتوحة براد جمع الادوين «دونا
 ويحطو له في القصيدة الصبح فيقول :

يخاطب عن صبيح آرون آرونا
 فالارن من الرنين وهو ما ذكرته كتب اللغة عن به عيب عنه « آرون »
 جريا على المسوع النادر ، وما اس ان الشاعر يعرفه حقيقة « الارون » هذاء
 وقد يأخذ اللفظة القرآنية فيستعملها على النحو الذي تعرضه عليه
 موسيقى البيت كما في قوله :

عن يميني ومن شامي يميني له ناس نساء
 قصوبه « عريس » مأخوذ من قوة حالي في سورة انعام « عن اليمين
 وعن الشمال عريس » وكنهه في الالة تكرمه ما هو ملحق بجمع الصحيح
 لمذكر على خلاف ما سمعته لخواهري - ومن ما في المعه من لشوارد
 سواد في الاسماء ما يشع بجولاهري في اسمائه لهذه الكلمة فقد جاء
 في شواهدهم القدسه

وماد يعني لشعراء مي وقد حاورت حد الاربعين
 كسر فون « الاربعين » +
 وأب لابد ان تفهم في شعر الشاعر على مائة قدسه قد تتعلق بمثل من
 لامثال أو كنهه من الكلام ما هو متصل منه عربي بدويه فهي قصيدته في
 « ادبه استصربه » .

تسرب همس ان فقهه هرق يمدد شراكا للهرير ويصص

بعد قوله « ففعل بفره » وهو شعر أبي اشل القديم « اذن من فعل
بفره » ومن يكن المراد بالاسم الحواري الا ما في مثل القديم من
الوصف بالدل .

فب د مائه فديه ولا فكيف سحره « انفع » وهو الكماه في ماده
ديه حديده

وانت واجد في مقصوده قوله :

سي د بفر اهل المساع وصريح من حسوه ما ارعى
وفي هذا قوله « وصريح من حسوه ما ارعى » اشاره الى مثل القديم
« بفر حوا في ارضاء » بفر من يعطى امرا وهو يريد عمره . والارضاء
شرب برعهه . وفي كل هذا ما يعنى على تصور ماده اشعر وعلاقته بالادب
قديم في منه بنوه وهذا كتاب العربية في شعر الحواري احسنه في
بداوه .

ولابد ان نلاحظ ان شعر عربي يقوم على الوزن ومرتبه الوزن قد
تصور اشعر الى ان نأتي بصريح لا نعرفها في العربية وفي هذا قول الحواري
في قصيده « يوم اشهد »

ابي سحفي الاسى وبهرى ما لاح فعل بحبي وعسلام
قفوه « بحتي » لا يؤدي ما يؤده الفعل « حا نحو » وهو لمطلب
في هذا المعنى . « الاحتاء صرب من يحلوس غير « احو » الذي سبق المشي
عند الانفال . ومن هذا النحو قومه من قصيده يحيى فيها مظهه فح
ما صادق انحر رعرع اعيب عقيب فقد مرخص مما طال كاديه
فقوله « عيب » مخالف للمصيح المشهور « عيب » او « عيب » ولعل
قوله في القصيدة نفسها :

حسبون عاشق فلسفاً ومحبها لا يعش ناد لشوة خاسرة
 فاستعمل الفعل « عاش » على هذا النحو من معنى بعد عن التصحيح
 المشهور وهو ان الفعل فاعل فلا يصل الى المتعوز به كما في البيت :
 وفي هذه القصيدة : « سيعمل فعل » رعب سعي « رعب
 كما في قوله :

تعا مع أعوز بعد أعوز مرعب فيه ونجاد قول الدهر رهيب
 فمعنوه ان « المرعب » هو حقن ومن أراد هذا « الارعب » .
 ومن هذا قوله في قصيدة ابن نسيه في أشدها بعد رجوعه من
 أعزبه

مر ما سيعمل مدرا من ماشه ومن مرافعه على فرد وسر
 وقوله في قصيدة نفسها

« سامر » على ان الدهر ذو عجب مع مدهه حتى على انصر
 واستعماله « حتى » في معنى بعد من معنى التصحيح المشهور فالعنى
 هو الامر العظيم قال طرفة بن العبد :

« دع للحنى كرم من حبايب ان تأت الاعداء » معجده جهيد
 واندي حيله على أسار « عدلى » فيه في سه بأوها على « فعلى »
 فهي نظير « عفا » و « سعى » .

وقد يصره بورن في « تصوع ساء » حاجه به لاد « المعنى لمراد ومن
 ذلك قوله في القصيدة نفسها :

رثبت فمقرب الدعى حبيب امرود ما حسب ساء على الار
 فالمراد « اسعى » منه من المدح أي الملاحقه وهذا ساء لا يؤدي
 هذا المعنى من « الدعى » جمع « ادعى » مذكرا ومؤثرا .

ولعلك واحد شئت من الخاور على الاله في كثر من فصائد الجواهرى .
وهذا امر يوقع من شاعر يبنى قصيدته على ما ينف على المائة ييب ومن
دبت قوله في قصيدته « يا ابن القراتين » .

نقى عن الشعر اشباحا وكهنه يرحى بذلك براعة حمرة الحرد
ففيه « كهلله » جمع كهل شىء ما اضطر الجواهرى الى استعماه
سب البور والمعروف هو « الكهول » ليس عمر وجموع التكسير في العربية
مسألة من مسائل السماع فيها .

وبعد فهذا بحث قصير في لمة هذا الشاعر الكبير لذي شغل اساس في
كثير من بلاد العرب وتثر في المادة الشعرية لدى الكثير من عاصره و جاء
بعله ولكي اين هذا من ذلك .

سليم طه التكريتي

المجلد هري صحفياً

صفت كثيرا على من يريد الالمام بالدور الذي لعبه الجواهري في حص
الصحافة وابرار معالم ذلك الدور بدقة .

ويرجع هذه لصعوبة في نشر اي تعداد لمصادر رئيسه بذلك وهي
لاعداد لكافة من الصحف سي تصدرها الجواهري في هذه الحقبة الطويلة
من ارمي سي تبدأ بكتابة سي اثلاثيات ونسهي في آخر احسبب .
فلمؤسبات التي تحدث في الاونة الاخيرة معنى جميع ما يصدر من
صحف والمجلات . وعلى رأسها مكسب الاثر العامة . لم تظفر الا بالمراسل
من هذه المؤسسات . وذلك لانه . تكن في لدولة حتى او سط الحرب العالمية
ثانيه ايه دائره او مؤسسه نمرع جميع هذه نرات الفكرى الو سمع معه
وسيه الذي جعلت به الصحف والمجلات العرفية التي صدرت في لسي
سه المصرفة حيث بدأ العهد الصحفي في العراق بظلال الدستور العثماني
سنة ١٩٠٨ .

وحتى « دائره امضوعات » التي تحولت الى مديرية المدعيه ثم انقلب
الى وزارة الثقافة والاعلام والتي كانت هي المؤونه في الدرجه الاولى عن
صروره الاحصاط بخطط من كل ما يصدر من الصحف والمضوعات الدورية
لاخرى . حتى هذه ابدايره او المديره لم يقضى بي ثعبه مثل هذه العمل الا
في سنة ١٩٤١ وما بعدها .

ومما يريد من صعوبة البحث في كفاح الجواهري الصحفي ان الجواهري
نفسه لا يحتفظ بمضوعات تصم كل ما تصدره من صحف .
ومن هنا اود ان يدرك القارى ان ما أكتبه عن الجواهري الصحفي
سند في الدرجه الاولى الى معاوماني الخاصه به لاني بدأت العمل معه
سنة ١٩٤١ في كل الصحف التي تصدرها الى ان أرمعه الارهاب سنة ١٩٦١

من أن يعجز عنه ويعجز به مع سنوات كاملة .

لم تكن مألوف أن يصنع اشعراء ، يحصل بين اشعر و صحفاه . ولا أقول النشر .

صحيح ان عدد كتبا من شعراء اميررس في بغداد عربي من انباء
لحلل الماضي والعاصر قد جعلوا بين انقراض وانشاء وفتوا حتى على
اصدار الصحف والمجلات .

وصحيح أيضا ان معظم شعراء عربى اميريين مهم و لاهل من
ركبوا مدن الصحافة من أمثال الرضاى والرهبرى والارري ومحمد الهاشمي
والاثرى وحتى سدا رحى . لا ان من هؤلاء لم يصحح ميدان
الصحافة لانه يومه شئ ما فعله الجواهري وله بعد من ده كفاح
رئيسه في سبيل الانقاذ . وبقى بسببها مختلف نوع الاصحاح والاعراب
كما كان شأن الجواهري الصحفي .

ان اتميل لصحفي اندي مرسه الجواهري منه ثلاثين سنة . و يريد هو
الذي يكشف بجلاء جهاد الجواهري لفكرى . و جهاده السياسيه ويرسم
اسباب الفكرية التي كانت تتفاديه . ولا تغفل بدنه والديه التي كان
سأرحح تحت ومائها أكثر من يكشفه فصائده ومظوماته .

سمع ان فصائد الجواهري سجنونها تعني المدارس لمسحر صورة جبه
بروحيه ومفكره لا ان الصورة التي بسطت من كتاباته الصحف أكثر
كدلا وثقولا لكل ما كان يصح في مؤاده من أماني وما يدور في محله
من أحلام .

وأكثر من هذا ان كتاب الجواهري الصحفه تتحدث ما لا يدع محالا
للك والريه . موقف الجواهري الحقيقة من الاحداث التي كانت تلم

يهد اسد . ومن لتبوت المحبة والعلية التي كانت تتفادعه ، والاطماع
التي كانت تضطرع في نفوس مدني صفتهم لاستعمار الانكليزي لاصد
اعرضه واسهم مسوخ انوضه ونوميه بن والتقدمه نصا .
كذلك كشف كتاب الحوهرى الصحيفه عن اسرعه اشوريه الكاميه
في روحه وعن حساسيه الشديده ثراء الاحداث الحاربه .

ويقتضي الانصاف ان نسل هذا ان رغبات الحوهرى اشوريه كانت
تضد اماني احمد هير انصيه في استضع اى الحياه العره الكريهه ، ولتحرر
من اسفود الاخسي بصفه اشكبه والوجه . ومواكفه لركب احتصارى
مواكبه صحفه تزيده في ثراء بخصاره لغايه الرأيه وشارف في لسان من
أجل الغد المشرق السعيد لبني الانسان طرا .

كانت تضطرع في نفس الحوهرى . حين قرر افتتاح مدن صحافه .
عو مل شى وتنفوس سحيته احلاه ورديه .

لقد كان يرى ان مدن الصحافه ارحب واوسع من مدن الشعر وان
نواب لمحابب والمناجع تنفتح على مصرعها امام الصحيفه التي لذي يعرف
الكفر والامر مثله يفعل غايد امحدث دت في الحرب .

كان الحوهرى . وهو ينظر الى بعض المكرب التي رفضها لمقادير اى
مناصب لوراره وعصويه ارماد . جده نفسه معبونا وهو الاديب واشاعر
انفصل اى درى امجد دا ما ليس بغيره من هم دونه في عديم الفريض
والفكر فهو يسرع الى ان يسم ناعيش لرعيد يدى ما يرل حتى الان محروما
منه . وان يقصب لمصعب يدى ترى بشه حذرانه . وان يطل في الوقت
دته يلهب حساسه لجمهور الدلائع من فصله واشير من مقاله .

وهكد وجد الحوهرى ان كل وسائل التي يعينه على تحقيق مظاهره

قد تحدث في الصحافة وفي حوس المعرك السياسي عن طريقها فمرر جارما
ولوح هذا الميدان .



كأن سنة ١٩٣٠ منذ بدايتها حتى دلائل الحسام مئته بالمعاجات .
كان الانكليز . بعد ان فحرت يديهم لفظ في كركوك وأحدث اشركه الي
محب أمير اشركه . وهي انكليزية في كركوك اشركه . تنطلق الي اشركه
في مونيء البحر الامض الموسد لفظ لي عرب . في ذلك الوقت كان
لانكليز يحطمون لمعاهدة جديدة ترفض عرب في معاهدة سياسهم الاسمائية .
وتؤمن لهم حصة وتوسع مصالحهم فيه . ويركز نفوذهم عن طريقه في
أقطار اخرى عربية وغير عربية .

وكان لابد من « فتح » لامرار هذه المعاهدة وتصديقها وعلى هذا
الاساس أعدت الانتخابات السابعة في أوائل تلك السنة والتي اتسم بالضعف
المحسد في قبل الاحوس عمر ونكر . في أحد مراكز الاقتراع .

كان بوري السعد هو الشخص الذي أسس الانكليز اليه مهمة عقد
المعاهدة . وصبه رئاسة الوزارة وكانت الصحافة خير اداة في يد الوزارة
السعيدية مسند لما يراد بغيره من محضات ولستدي والوقوف بوجه
المعارضه المشتهل آنذاك بصفه حاصه في حربي « الاحاء و لوطني » اللذين
كان يرعهم امر حومان جعفر ابو التمس ويسين الهاشمي واللدان ما شأ بعد
بصفة أشهر ان اندمجا بؤك حرب « الاحاء الوطني » .

في مثل هذا الطرف ولج الحوهرن مدان الصحافة واصدر صحيفه
« العراق » سومية ايسة تنفع الي حزب حكومه السعيد حيث صدر
العدد الاول منها في بغداد صباح الاربعاء السابع من شهر أيار سنة ١٩٣٠ .

ومع أن الجواهرى كان قد وصى نفسه على مناصره الوزاره السعيديه
وتقد ذلك فعلا بأصداره جريده «الغرب» إلا أن رعايته اشوريه . والتي
يضعها بعض تحت «الغرب» . كانت تضى دوما على كل ما يحطه ويريد
أن يوطن نفسه عليه .

ففي نوره من فوراته لعاصفه الثوريه هذه خرج الجواهرى على ولائه
حكومه السعيد في مقالة ذهب مغرب المثل وافتت ليس الى تمصيل «الغرب»
واعصاب احكومه عليه حسب بن والى تمرينه أيضا بعد مرور فترة قصيرة
على صدور الجريده .

فقد المحامي محمد عبد الحليم اداره الغرب ذات يوم ويده مقاله
تفطر سارعا ضد جمهوره من موقعي وزاره المعارف في ذلك الوقت وما أن
اطلع الجواهرى على ذلك لمقاله وما جوبه من بعد خارج حتى سهوته وقرر
نشرها في صحيفه وجه تكلف الجواهرى «الغالب» الذي وصف فيه المقالة بل
اعمل نفسه فيها بعدلا وبوسيعا . كما انشأ بذلك . حتى عذبه أشد عذابا من
الاصل وأوسع نقدا وتجيحا .

وفي صباح اليوم التالي وما أن صدرت أعمامه تحمل في صدرها ذلك
المقال اللاه الذي كان عنوانه « أن كتب كدوس فكأن دكورا » حتى هزرت
أركان الوزاره السعيديه وأصدرت أمرا بتعطيل الغرب هورا . وسارع من
وجه النقد صدهم في المقال إلى اقامة الدعوى على الجواهرى فصدر احكام
عليه بمرمه قدرها مائتا روبية في ذلك الوقت وهكذا انتقل الجواهرى في طرفة
عين من صفوف مؤيدي الوزاره السعيديه إلى صفوف المعارضين لها ومع
ذلك فقد أدت الحقائق التي كشفها الجواهرى في تلك المقالة إلى فصل بعض
من أدتهم من موظفي المعارف ومنهم الكاتب بوري ثات الشهير بحبربور

وشقيق سلمان وعمرهما الذين صرهم قانون « الدليل » في صيف سنة ١٩٣١ .



كان صيغ جدا ان يطل اخو هري من الباقيين على الحكومة السعيدية
و ان يماشي المعارضة و وانه - حسب اعلم - بم يسم الى أي من حزاها .
وان يكون القريض سيلا اوحيد في هذه انصره الى لتفيس عن مشاعره
ومشاعر الامة فيما كان مطلع به بين امنية و لفيه من القصائد الوطنية .

في عام ١٩٣٥ توصل اوصاف لاجرب التي كانت قائمة آنذاك ، ومنها
حرب « الاخاء لومسي » الى « هدبه » انتهت بالانصر على حل الأحرار
لدعوى ان لأحزاب قد اشئت في الاصل لتحصن استقلال العراق وما دام
العراق قد زال استقلاله وفعل عصوا في « عصه الأمم » على قدم امساواه مع
لدول لمستقلة لاجري . فان الاحزاب العراقية تكون بهذا قد حررت مهسا
وحففت لغايه التي استهدف من اشائها وعلى هذا فهم يكن هالك من مبرر
بوجودها « كذا » .

وعلى هذا الاساس . وبعد العديد من تداسيس والمناورات والاضطرع
على كراسي الحكم . سبب رئاسة اوراره في ياسين الهاشمي .

وقد كانت الوجهة القومية الحاصه التي انتهجتها وراره الهاشمي في
سياستها الداخلية والخارجية مع ولا سيما دعوتها الملحة بتوحيده العربية
واحتصاصها الثورة العليضية لكبرى التي قامت سنة ١٩٣٦ من العوامل
التي كاثرت مخاوف الانكليز والعربيين على حد سواء وشجعت زعماء بعض
الاقليات في العراق على تآمر والاتفاص بحيث أحدثت « ثورات عشائري »
ضد حكومة « سير الهاشمي » تحاح المصالح الحوية وبعض المصالح الكردية
مع . مع مهد بالانقلاب العسكري الذي أعده عليه « بكر صدقي » في التاسع

وعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٣٦ - وهو يوم عيد قيام الجمهورية
التركية - والذي شارك فيه . كما عقد . المحاربين البريطانية وعملاء
الانكليز والبريطانيين وعناصر ثائرة من الانقلاب الى حزب العاصم التقدمية
ومن صلبهم الشيوعيون الذين كانوا في ذلك الوقت يلعبون حول جماعة
الهادي . وبو ايمم قد اشأو اول حرب شيوعي سرى قبل وقوع ذلك
الانقلاب بأكثر من سنة .

في مثل هذا الجو برز الجواهري كعادته ثائر ناعما على حكم الهاشمي
مرحبا مؤيدا بحركة الانقلاب معتقدا من ورائها الى تحقيق بعض آماله وهو
ان يور سانة البرلمان سببا بعد ان عدا مقرر حل المجلس اسبابي للفائم تذاك
وحرء انتخابات حديده في حل حكومه لانقلاب سبي رأسها حكمت سليمان
وصفت نفسي لمصدره حمير بو انس وكامل العادرجي .

وبعد ايض الجواهري ان اشعر وحده لن يوصله الى المجلس بعد
ول الصحافة هي يسر ضرس وعلى هذا الاساس صدر صحيفه « الانقلاب »
يوم الاربعاء الخامس والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ وقد صدره
ثلاث مرات في الاسبوع عره قصيره ثم علب بغير يوميا .

وبكن هل سبصاع الجواهري ان يصدر عصاه المنوره . ويكتب
ثورته اللاهه الى حين . وينخب « لعلفه » سبي اركانها حين أصدر
« الفرات » ١٢

كلا . فالجواهري مد شب كان كله احسان رهيف وبوفر أعصاب
والندوع في سبل ما يصعد انه يحده مصاح الجواهر .

وهكذا ما كادب سبصي يه على صدور « لانقلاب » حتى تورمه
الجواهري في قصه « الكاشير » التي طوحت من صحيفته حسب ال

وآماله التي عقدتها على حكومة الانقلاب التي منحها المصاهرة الصريحة والتأييد الكامل .

وقصة الكاشير من نصوص اعرفه في حياة الجوهري انصهيه وقد حدث في ذلك الوقت ان اصبح قراء انظاره اليهوديه على ارتفاع اسعار الخوم ابي يشرونها من حراس يهود يحرقون امواشي على انظاره اليهوديه وطالبوا بحفض هذه الاسعار بل وحتى شراء الخوم من الحرايين المسلمين وساند الجواهري في صحفه « الانقلاب » تلك الانحيازات التي اثبت ابي اصرب كثره ايهود عن ساول احم « الكاشير » الامر الذي دى ابي تدخل الحكومة فاصدرت امرها بحفض « انقلاب » هذه شهر وتقديم الجوهري ابي امحاكمه بعد اعتقاله هذه سوعين ولحكمه عليه بالحس عشره ايام بعد ان تبرع عدد كبير من فاضل امحاكمين لندواع عه عبر ن الجوهري في ساعه اصدار الحكم انهم امحاكمه بعد اسره مما كان من امحاكم « عبد العزيز لجبال » الا ان مر بعاذه بوفيه وعقد حاسبه مسعجله لمحاكمه ذاتها وصدار حكم يقضي بحس الجواهري هذه مه شهر وقد اودع الجواهري السجن فعلا وامضى فيه رهاء الشهرين ثم تعفي من بفيه لهذه التي كان قد حكم بها عه .

وهكذا كسرت « عشاء » الجواهري الثانيه في « عروته » الثانيه ايضا . سن لوقت احاصر ماكما بشر ما يريد شره عن انقلاب بكر صلفي ولكن الذي نقوله هو ن « لا تكبير » الذين سادوا ذلك الانقلاب سرعان ما شعروا بملظهم حين وجدوا عه الانقلاب بكر صلفي وقد اتجه الى لالان وبعثين وبذلك فرروا . ابي الانكبير . بحفض مه نايه وسيله ون تكون الايدي « العرافيه » هي السعده « يريدونه وهكذا وصغت حظه اغتيال

نكر صندفي ونفذته في الموصل . حين كان في طريقه الى لمايا الهلرية . حيث قتل في البادي العسكري شهر يوم احدى عشر من آب ١٩٣٧ . وحيث اعظم الفريق أمين حري . وهو من المشاركين في حصة اعيال نكر صندفي . في الموصل وحاول قصها عن بغداد بينما ناز معسكر الوشاش الذي يرعاه العبد محمد سعد سكريمي على الحكومة الامر الذي جعل سقوط ودره حكمت سيمان واسناد رئاسه الورراه الى حبل المدعي .

وكان الجواهرى قد سارع بعد اعيال نكر صندفي الى سيدل سم جريدته « الانقلاب » باسم جريدته « الرأى العام » ووالى أصدره دوسا توقف .

وهكذا انصوب « الانقلاب » نقوى معها حصه من الاماني والآمال كانت تحبش في صدر الجواهرى ومن ان حكومه الانقلاب سحقت له نصف منها على الاقل ان لم تكن كلها .

حدث في هذه لفره تصور حذر في تفكر الجواهرى وفي الطريق الذي أحبطه به في امدان الصحفي فيما بعد . ففي فره حكومه حكمت سيمان بدا ميل الجواهرى الى اليسار واصبحا وقد أثر كثيرا باشتاب الذي كان يلفه بصبه بالتقدمي والمذلل آتدال حول جريدته « لاهالي » و « حصيه لاصلاح الشعبي » وهو الحرب الذي شكله الحكومة السليمانه وكان ابرر لمؤسسين له هم حكمت سليمان وحمر او السن وكامل الحادرجي .

ومع ان المصادر المسمه التي حو به لها لقدمون والشيوعيون من قبل نكر صندفي في تحريبات اامه ومن الحكومات الاخرى التي أعقب الحكومة السليمانيه . قد جعلت الجواهرى يبرن كثيرا في صحيفه « الرأى العام » الا

ان الافكار اساريه . وان كل عقد بها كذب بشكك مشوش نسما . قلت
حجة في مجلة الحواري وقد عيب بحواك كثيرا مع حجة المذهب وبرعه
لثوريه .

ومع ان حواري له يستحق بعد احسان انه انقدمي الذي برز فوي في
أول عهد حكومه الانقلاب . ان بشر في صحفه ما يعتبر افكار اشتركيه
أو دفاع عن الاشركيه او التقدميه إلا انه في يوم ذاته لم يسمح بشر
ما بعد هجومه على اليسار او دفاعه مضاده .

عني ان احسن اسارى في كفاح الحواري لصحفي يد واصح بعد ان
هاجم هيلر الاتحاد السوفياتي في سنة ١٩٤١ وحدثت اسارى بين « المخلصاء »
وهم مرنكا وبريدنا وفرنسا لخره من كان سرعها لبحران ديمول . وبين
سائلين رعيم الاتحاد السوفياتي ما الاشركيه لأول في العالم .

لقد عصى الانكسار . ومن ورائهم سلاؤهم يحكون في العراق . نظارهم
عن لسان في يعرف كند . من عبارته صح اسفاد لانكسر من محاربه
النسر العراقي لانصر النهريه في العراق ولا سب بعد القتل المريع الذي
مسيره حركه ثار سنة ١٩٤١ المسلحة التي فدها العشاء الاربعه ضد
لانكسر واعو بهم في لعراق على ثار سريين ومهم اشبوعيون كانوا قد
أيدوا تلك الحركه تأييد حريصا في يوم عهدنا ثم ما بشوا ان يحوا عنها
بلايسات لا يتسع المجال لشرحها .

في تلك انقتره . والتي بذت فيها عملي مع الحواري في صحيفه .
كانت « الرئي عام » هي الصحيفه التقدميه الوحيدة في لعراق التي حارب
مجلة « المحله » التي كان الاسد دنون نوب وعند الحق فاصل يشرفان
على اصدارها في ذلك الوقت .

وقد تلقى حجم جواهرى غيا . غسار وكصحفي . على أثر خالجه
 ابي سجل فيها بضاراب بحثن الاخير مؤريه من مثله قصده «سواسيون»
 و «ساسةرد» وغيره واسي ادس . ج جواهرى ابي اعاله كله وفي
 لادنه والاولاد القدمه عاله بصفه خاصه .

و صعب « رتي اعاه » في مصاف كرات الصحف والمجلات العلميه
 شهره آنداك في لعاله لعربي من مثله صوت الشعب وعطري في سار
 والاتحاد واحد في فلسطين وامجر عديد في مصر .

ومع ذلك فلم ينسب رتي اعاه من بعض لموت مرات عديده على
 لرغم من برفه لثديه ابي عرسب على الصفحه العراقيه مندقيه الحرب
 اعينه اشافه وحى عداهاها ولقد كتب معالجه « رتي اعاه » لقصه
 ادخيه من الاسباب رتبه عقيتها مدد معاوته كما حدث عنه مرات ان
 اشرب الحكيون . وورير بدخيه منهم خاصه . على الجواهرى اعادى
 ان عن الصحيفه قد سباح «مدارها بعد البعطل ولكن الجواهرى كثير
 ما كان «محدث» على هدا شرب ودلت بان تقصع ان س « رتي اعاه »
 دفعه . وان كتب خلال ذلك ارودها س سباح اليه عن طريق رسول يحصل
 ايها ما كنه ساعه بعد اخرى . واسرف هدا ابي سبب اكثر من لمشاكل
 للجواهرى خلال اشغالي معه . فقد كان تعصيل صحفه على الاكثر نتيجه مصالات
 عيه كتب اكتبها آنداك س لافصاع ومشاكل السوين ووجود القوان
 الاجنسي في لعان ووضاع بصفه اعينه العراقيه وما ايها من لموضوعات
 لمهسه .

وصب الحرب اعينه اورارها في آب ١٩٤٥ واشتب لمصاله في اعرق

«الحكام المعروفين» هذه الصورة، وفسح المجال أمام حركة الصحافة والنشيطين الحزبيين والسياسيين. واشتدت هذه المصادمة كثيرا في أوائل سنة ١٩٤٦ ووجدت بريطانيا أن لقاء الوصي على ما كان عليه اسم الحرب قد يؤدي إلى انفجاره بوقفه الحظيرة في العراق. و به قد يقوى حركه ايار ١٩٤١ في شدتها وفي نتائجها .

وبدأت تحارب كعادتها في سياسة « الشمس » التي كانت تتبعها دائما في مثل هذه الاحوال .

وعلى اثر ذلك «تحت وراثة» توفيق سويدي في أوائل سنة ١٩٤٦ وسبب بعض عناصر النشيطين ومن بينها « محمد صالح » الذي تولى وراثة الداخلية . وابتدأت لوراثة الاحكام المرفعة ثم سحب سائلف الاحزاب ورفع ايراده عن الصحف وغيرها من الاحزاب الاصلاحية .

وهذا تحت « الانهيار » من وحي « مصادمة » دورها انقطع في سري « التقدميين » التي أصبح الانقسام منذ سنة ١٩٤٣ وما بعدها .

وتبع لذلك تأليف من « التقدميين » لمفسسين على انفسهم ثلاثة حزاب عليا الى جانب الاحزاب السرية الاخرى .

فقد ألف كامل الحادرجي ومحمد حديد . أصحاب « صوت الاهالي » « الحرب الوطني الديمقراطية » وانشأ « عمر شريف » وغيره من المشيعين على جماعة « الاهالي » حزب « الشعب » بما ألف جماعة أخرى انشعب على « الاهالي » أيضا حزب « الاتحاد الوطني » برئاسة عبد الفلاح ابراهيم و«عظم الزهاوي» .

كما سمي الحرب اشوعي الى ان تقدم يطلب احادة لتأسيس حزب علي «سم» « حزب التحرر الوطني » لكن الحكومة سم بحر

هذا الحرب لأنها أعمره واجهه للحرب الشيوعي لشرى واكتفينا بل حرب
« عصمة مكافحة الدرية والصهيونية » .

في عذر هذا الانسحاب الذي كان سار العرفي انضم الخوهرى
الى حرب الاتحاد القومي بدافع صداقة لعبد الفتاح ابراهيم وغيره من
الدرسين في ذلك الحرب .

وقد وضع الخوهرى صحيفته « الرأى العام » تحت تصرف الحرب
فتمسحت بنص كتابه وتجر باطم الزهاوي - الذي استقال من مديرية
أموال بدمشق بعد أن رفض أن يتولى - رئيس تحرير الرأى العام
وحققه مرسى من الحرب فدره زعمون دبورا .

على أن حرب الاتحاد القومي ما لبثت بعد فترة قصيرة أن حصل على
امسار « سمار صحيفه عامه بلسانه واسم « سياسة » واداك غادب
« الرأى العام » مسفله كك أدب فناء وان طلب ساشي حرب لصره من
أوقف .

على أن برسات وادها من الحكيم في العراق لم يحصلوا وجود تلك
امسليات الحرب وانقائه و صحف وبذلك سرانما أحتر وراره السويدي
على لاستفاله سخطه ورره أرشد اخرى التي سارعت الى اشهر سيف
لأرهاب والسكين وضفيه ما نعمة العراق من حرية في تلك الفترة انقصره
فأعيد علان للاحكام العرفية وفرض لرقابه على الصحف والمطبوعات وما الى
ذلك من فود كل ذلك تهذا مصحة احديده التي كانت بريشها بعدها
تدث لبس للعراق حسب من وفيه اسدان العربية العاصمه بمودها . واني
تمثلت في مصر في معاهده « صديقي - نعم » . وفي العراق في معاهده
« موريسموث » .

وقد نطقت « الرأى العام » بلسانها في العشرين من حزيران على أثر

مقال نشره عن رجال قواف تكليفيه حديد في العراق فعضنها الحكومة
بسبب ذلك مدة ثلاثين يوماً +

وحسب بعد ان نهت مدة اعتقاله بـ تسريح الحكومة بصدور « رأي
عام » كنها في الحكومة ما لشد - بعد ان « كد لها استجاب لخواهري
رستب من حرب الاتحاد الوصي - ان محه امسراً حديدنا باسم « صدى
الديور » التي صدر عددها الاول يوم السبت اعشر من آب ١٩٤٦ ولكي
تؤكد خواهري للحكومة استجابه من الحرب كتب على صدر صحيفه
الحديده انها « حريه سياسييه مقله » كما نشر في عدد الاول منها كلمه
قصيره بعنوان « مقله » وتوقع « مسئل » فان فيها « والان لم يصطب
صدي بديور » بدنه « ارأي العام » الى تصاق لوحه « مقله » على
صدرها !

كثي تصحبها . وقد جعل نوا من جبهه اخرى ابي لارمه من المشاركه في
تأسيس أحد الاحزاب القديمه - الاتحاد الوطني - ارد ان لا يدع مجالا
لنشك لدى قرائه انه عدد حر مطبع من القيود . . . ولكن
الخواهري هو الخواهري الذي دخل ميدان الجهاد تصحفي مد عشر سنوات
لم يحرف خلالها عن اتجاهه لتقضي اعاء كما توجه اليه اجتهاده ووصييه
المعروقه بلونها ومعالها .

وتم يصل صدور « صدى الديور » طويلاً بعد عطفها الحكومة بعد
صدور عشرين عدد منها على ان الحكومة بعد ان وثقت من « استقلال »
الخواهري لم تعارض في عاده مشار « ارأي العام » اليه من حديد حث
صدر لعدد الاول منها في يوم الخميس ٢٦ كانون الاول ١٩٤٦ .
في مطلع عام ١٩٤٨ شنت رئاسة بورارد ابي صاحب حر لدي عرف

بولائه للإنكليز منذ خدائته منه .

وكان سعد مصعب رئيسه به يشك حدث سياسي غير ملفوف في
لعرق ذلك لأن صاحب خبر أول « شيعي » يروي رسالة الوراء واحصره
بهذا المصعب يشك في نظر بعض من الشيعة مكسب من حصر انكاس
سي تهيب به منذ الاحداث السرياني بعراق ذلك فاعده المنفعة منه
شكس الحكومة العراقية مؤفة حتى ذلك الوقت فصر مصعب رسالة الوراء
على « لينة » لأعذار عديدة لا محل مدبرها في هذا سب .

وبعد كان من عادة المسمرس ولاكير وعمرهم ان يحارو من بين
الشخصيات البارزة في اسلاد حاصلة به رجالا يصفون عليهم منه اوصيه
ويعموبهم بالراهه والاستقامة ويسوي به دعوات الحسة بل قد لا يحجم
المسمرسون في كثير من الاحيان عن صفاد اولئك رجال و غنصهم وفسهم
وادخارهم لايام المحنة .

وبعد كان صاحب خبر من هذا سفر لمن حطيه الاكثير وشروا عنه
للدعوات لحسة وتوصلوه الى رسالة الوراء ليعقدوا من سره عظم
مؤامره كنو يمدونها لعراق بعد حرب اعانه اشارة هي بكسبه يهود
معاهدة بورتسموث .

فل ان يتولى صاحب خبر اشارة الوراء كان اشبح بالاسم اساسي وهو
من كبار الافضالين في « حى » قد نشأ حتى حباه اعراض سابه مدرسة
ثابويه في تلك اللده وقد أعد اجتماعا كبيرا ساسه افتتاح هذه المدرسة دعا
بمقصوده حوالي ألف مدعو من مختلف اصعب وكان لجواهرى في مقدمه
أوثك المدعوين للحفل وصلت منه بعنه فصدته بالمساة وقد كانت تلك القصد
ومطلعها « ياسد رسالين » من عرق الشعر العربي حب ومن حوالد

اجواهرى ١- دره شعلا .

وبعد ديت تحرير اجواهرى مضى في اوفد اصحفي دى دغنه لحكومته
اربعاده رياره ريفنا وده اربعة و خمسة تسع .
وكي يهد صالح حر لاجار العسل التي ادمه لالكبريه وهو عقد
معاهده نورسنوت ادمه على حل المجلس لساني واحراء صحاب جديده
وهد تحرير اجواهرى في ديت المجلس باناسي « كرملاء » و « كرملاء »
دى قدمه ديك مناسي كنهما بعه وشرهه امباحين في « لرائى عام »
هجم فيها لادره السعديه حاكمه وصفا ما كات برله « شعب المودى
من رهب واصفهاد وما كات نهجه من ساسه اخروج على حجاج
الحكومات العربيه .

وهكذا تحقق لاجواهرى هدف الاور من حوسه غير لصحافه
واساسه فوصل في سريان بعد . مسقه اليه يحقون اقل منه شهره .
واضعف منه مجالده .



حين قرر لالكبر سداد راسه اوراره الي شعبي لاور مره مثلا
في شخص صالح حر كانو سعدون ابهم قد كسوا اسماء الشعه دسه لى
حاسبه . وان صالح حر سطر من طريق انصار اشعه حوسه بالنايد
الكفى لامرار معاهده نورسنوت ومصادقة البرلمان عليها .
ديت كانت حباب لالكبر واعو بهم ولكن لالكبر ومن تبهم كانو
على صلال مما دهو انه وعب تصوروه ديك لان اجار الشعب ضد معاهده
نورسنوت قد اكبح امامه كل ما حصوه لشق وحده الشعب ولاشهار
سيف الطائفية .

فهم شهد العراق في تاريخه يحدث تماك بين ابناء الشعب من مختلف
«مطوائف والعواميات ويتصاف في مقاومة المحتض الاكيري مثلما شهد اثناء
وثه الثامن واثنين من كانون ثاني سنة ١٩٤٨ التي سبب معاهدة
نورتنسوث الاسفارية وعربها الى الاند .

كان الجواهرى ينادى في برلمان تساح حر وحين هم بعض اسوب
بعارضون معاهدة نورتنسوث . وهي لاراء تصاع في لندن . انضم الجواهرى
اسهم في تقديم مسدلاتهم احتجاجا على تلك المعاهدة . وعلى «نفاق لدر على
اسطاهرين وعلى عدد منهم . وعقب ذلك ان نصب اسلطة « ارأى اعداء »
وعمرها من يصحف ابي «ترب لمطاهرين فتارب ثائرة الجواهرى ولعب
عده الثورة دروب في امور سياسي حين قبل تحود « جعفر » مع اشهد
الاحرين في معركة راس اجبر برصاص له ربه . في التاسع واثنين من ذلك
شهر سقط ورره تساح حر وكرر اعداء ان يسعى حيل المدعي في مثل
هذه لعداء سالف ورايه تهدئه ولكن لاكثير تمروا على ان بعض رنائه
بوراره شخصيه شعبة فحبر محمد لصدر لهدد عاية وبوبى حصل المدعي
وزارة الداخلية .

واقدم بورره لصدر على حل المجلس اسبابي فصارب بيده الجواهرى
الي له سسر لاكثر من شهرين . وندفع نو مراب عفا بقدم صفوف
ثائرين وراحم سور وثه كيون سده بالمر من فصائده السياسيه المجتده
والتي كاس غطيه واقف وكرر سدي من مقالاته اللاهيه التي طبل
بولي شره في ارأى اعداء وحدث في عهد حكومه الصدر .

لطفاً أصغر الجواهرى مراب عديده خلال كفاحه صحفي الطويل ابي

اسعاره صحف بعض اصداقائه واصداها في القرب التي تكون فيها
صحفه معتلة . ولم تكن سعاره الصحف من مسكرات الجواهري وحده
من درج عليها اصحاب الصحف معارضة من قبله ومن بعده .

فقد أصدر حريده « المعرض » وهي ذات لصحفه التي أصدرها مؤرخ
انصبة العرب الكبير احمد عرب لاعطي شكل مجلة شهرية خلال سني
١٩٢٤ - ١٩٢٥ وكان نشرها في بي بي معبد المخامي بوري لاوريلي . كما
سماها من صحفني « انصوب » واصدرها لعدة سابع الى ان اخرج عن
ارائي العام وذلك في حكومة الصدر .

كما أصدر « الاوقات السعدية » لصاحبها ركي حمد في ١٩٥٠ ثم
صدر « العد » لصاحبها محمود شوك في ١٩٥٣ كذلك صدر الجواهري
صحفه « لحد » أكثر من تسعة اشهر في ١٩٥٣ .

وفي فترة السنوات السباسي قبل ثورة ١٩٥٨ اضطر الجواهري
في معارضة العراق والكويت في بعض الاقاص العربيه مرتين كانت المرة الاولى
في ١٩٥٠ حين احدث في مصر يوم كبر الدكتور محمد حسين وزير المعارف
ومكث هناك حوالي السه . والمرة الثانية في ١٩٥٦ حين دعي من قبل الحكومة
السورية للمشاركة في بعض ساسي لدى اقيم للسيد عدنان المالكي حيث
مكث الجواهري صدر في العصر السوري رها ساسي أو أكثر .

وحامه ثورة الرابع عشر من ثور سنة ١٩٥٨ وقوصت احكم الملكي
لدى قام على سنة حرات الانكليز ورحاب لافصاع وحرر العراق من كل
ما كان يقيد من معاهدات واتفاقات حائرة . بدأ اميلار انقط بغيره .

وكانت فرحة الشعب بالثورة لا تعادلها فرحة أخرى فقد حيل الى
لاكثرية الساحة من المواطنين ان ما يشدونه من حرية تفكر والفر . ورعد

العيش وتوفر العمل للجميع وتحقيق الإصلاح . ن ذلك كله متحقق لامعاه .
في الفترة التي أعقب ثوره سور استشهد الحواري صدر صحفه
« الرأي العام » ثم احتر رئيسا لاتحاد الادباء العربيين . وبمعه نفسا
بصحفيين .

وحيث بدأت الاوضاع تتحرك ضد اليساريين فامعه في وحر ١٩٦٠ م
يحدد الحواري مامعه . وبعد ان تعرض للاهانة مرار . الا ان تعاد اعرق
الى بلدن الاشتراكية حيث توقف جريده اري لعاه من الصدور وكان
ذلك آخر العهد بها وبالصحافة .

* * *

لحواري مرمعه جديده في الكنية اصحفه وهذه الصريفة لايجاريه
فيها أحد فهو بخود ويصور في مقالاته احبانا ثم يوحى ويقرر منها في معظم
الاحيان . وتسم مقالاته كلها . ومعظمها من مقالات استيسيه بالمسحة الادبيه
العاهره سبها بل ان روحه ومسامحه اشهره سرور واضحة في مشوره هذا .
وهو من لموعين ثناء كنية اصحفه في ثناء بعض الكليات وحصرها
بين افوايس لمبدل على أهله المعنى متى يقصده من استعمالها .

وقد توانه افكره احب . فسهب في الكنية سويلا دون حذف او تصليح
وقد تتمر بعض مقالاته بده فروح يعير ويبدل مره بعد اخرى حتى بعد ان
نصف حروف امثلهه وينشر اضعف فعلا وبلك مرمعه عندده الحواري في
تقيق قصائده اسي يشهره وقد معب هذه الصريفة على مشوره نصف في أكثر
الاحيان .

وكان من عادده حواري ان يوقع باسمه صريح كل لمقالات الافتتاحيه
وحتى نكلمته المقصوده الي مكتبها من دون ان تستر وراء « القاب » كما

كان فعل ذلك بعضُ رُتب الصحف وكتابتها .

وبالافعالان نفسه تُرثها الكثير في نوعيه للمغالاب التي يكسها اجواهرى
فكثيرا ما دفعته هذه الافعالان الى بعض تشيد اعاراب عصا
في معالجة الوجهه لني بعدها وفي الددع عن الوجهه التي يظهرها كشأنه في
قصائده بوسيه .

سكنا نادر بعض ذكرنا في من اجواهرى الصحفى وهو اسم لبحال
لاوردت بعض شواهد من الاحداث الخاصة التي مر بها اجواهرى في
حياته الصحفه . والمادح من المغالاب التي كان يكسها في معالجة انفسه
العمه على وجه التحصيل .



الفهرست

٣	مقدمة
٥	لكتاب و حديثه
١١	من رحلة الفكر والتحول هادي العلوي
٤١	الشاعر والحاكم والمدينة جبرا ابراهيم جبرا
٨١	من الغربة حتى وعي الغربة فوزي كزيم
١٣١	لجواهري والتراث هاشم الطعان
١٤١	مع المرأة داود سلوم
١٧٧	لغة الشعر عند الجواهري ابراهيم السامرائي
١٩٣	الجواهري صحفياً سليم طه التكريتي

الناشر

مكتبة الاندلس

بغداد - ش / المتنبي - هـ ٦١١٦٢

السعر ٤٥٠ فلس

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761672

PJ
7840
.A85
Z57

NOV 30 1971

